جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

النشاط الاقتصادي في شرق شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبتين:
* سعيدة شوية
* نورة الاخضاري

إشراف الأستاذ:
أ. حسن معمري

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د/ السعيد شلالقه	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–
أ/ حسن معمري	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–
د/ محمد رشدي جراية	عضوا ومناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–

السنة الجامعية: 1437–1438هـ/2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نشكر الله المعطي المنان ، الواحد المستعان، الذي جعل لنا الصعب سهلا

فأضاء لنا الطريق، فسرنا معه بلا رفيق، فأخرجنا بهذا الجهد إلى النور،

ووفقنا بأن قدمناه متواضعا ميسورا ، فنحمده سبحانه ولا نحصي ثناء ا عليه

وبعد :

فنتقدم بالشكر إلى كل من كان له الفضل في إيصال العلم والمعرفة منذ أول مراحل الدراسة

إلى يومنا هذا . . .

إلى كل من سهر على وقوف هذه الجامعة وقيامها بالعمل الذي أنشئت من أجله

إلى أساتذتنا الكرام وخاصة الأستاذ المشرف . . . حسن معمري

والأستاذ: رابح رمضان

إلى كل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل المتواضع .

إلى كل من مد لنا يد العون خاصة من ساعدنا على كتابة هذا البحث .

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
د.ب	دون بلد
د.ت	دون تاريخ
د.م.ن	دون مكان نشر
ج	الجزء
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
ق.م	قبل الميلاد
م	الميلاد
مج	مجلد
مر	مراجعة
هـ	الهجري

مقدمة

شـهدت منطقـة شـرق شـبه الجزيـرة العربيـة نشـاطا اقتصـاديا مزدهـرا قبـل الإسـلام، حيـث أعتبر النشاط الاقتصادي عصب الحياة للإنسان، وقد تنوعت مظاهر هذا النشاط بين نشاط زراعي وحيواني، ونشاط صناعي نتج عنه علاقات تجارة داخلية كانت بين مناطقها وبين مناطق شبه الجزيرة العربية، عبر طرق القوافل التجارية إضافة الى تجارة خارجية تمكن سكانها من الوصول إلى الهند والسند والصين بفضل منتوجاتهم الحيوية التي كانت تعد قديما المقوم الأساس للتجارة العالمية وهو ما دفع شعوب العالم القديم إلى التنافس على إخضاع الساحل الشرقي والسيطرة على أهم مراكزه البرية والبحرية.

الإطار الزماني والمكاني: يتمثل في فترة قبل الإسلام، أما بالنسبة إلى الإطار المكاني قد يعالج منطقة شرق شبه الجزيرة العربية.

أسباب اختيار الموضوع: لعل سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو التعرف على أهم مجريات تاريخ وحضارة شرق شبه الجزيرة العربية من جهة، ومظاهر النشاط الاقتصادي ما بين زراعة وصناعة وتجارة وأهم علاقاتها في الداخل والخارج من جهة أخرى.

الإشكالية المطروحة: فيما تتمثل مقومات ومظاهر النشاط الاقتصادي في شرق شبه الجزيرة العربية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية كالآتي:

- ما هي أهم المسميات التي أطلقت على شرق شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام؟
- إلى أي مدى ساهم الموقع الجغرافي في ازدهار النشاط الاقتصادي داخل المنطقة وخارجها؟
- ما هي أسباب نزوح القوى السياسية من مواطنها الأصلية وانتشارها في شرق شبه الجزيرة العربية؟
- كيف أثرت الطبيعة الجغرافية على طبيعة النظام السياسي في شرق شبه الجزيرة العربية ؟
- أين تكمن أهمية منطقة شرق شبه الجزيرة العربية زراعيا؟
- ما هي أهم عوامل قيام الصناعة في شرق شبه الجزيرة العربية؟
- ما هي انعكاسات حيوية التجارة في شرق الجزيرة العربية على العلاقات الخارجية؟

المنـهج المتبـع: اعتمدنا في إعداد هذا البحث على أتباع المنهج التاريخي الوصفي لدراسة واقع النشاط الاقتصادي وأهم مميزاته ومظاهره وانعكاساته على العلاقات الداخلية والخارجية.

المصادر والمراجع : تتمثل المصادر التي اعتمدنا عليها خلال هذه الدراسة كالآتي:

القران الكريم: أصدق كلام الله ويعتبر من المصادر الموثوقة، كما اعتمدت على شهاب الدين بن عبد الله ياقوت الحموي صاحب كتاب معجم البلدان، وأيضا ابن خلدون صاحب كتاب مقدمة ابن خلدون، وأيضا البكري معجم ما استعجم.

أما عن المراجع فقد اعتمدنا على أبرزها علي جواد: المفصل في العرب قبل الإسلام، ثم اعتمدنا على نورة عبد الله العلي النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، وكذلك محمد سهيل طقوش: تاريخ العرب قبل الإسلام، وعلي محمد معطي تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام.

الخطة المعتمدة في الدراسة: تطرقنا في دراستنا لهذا البحث إلى مقدمة، وفصلين رئيسيين، وعدد من المباحث التفصيلية، لكل فصل وخاتمة تضمنتا نتائج البحث.

فتضمنت المقدمة حوصلة حول البحث من حيث أسباب اختيار وإشكالية والمنهج المتبع في الدراسة، إضافة إلى الصعوبات التي واجهها الباحث وأهم المصادر والمراجع، أما الفصل الأول فقد خصص لدراسة الأوضاع العامة في شرق شبه الجزيرة العربية وقد تفرع عنه ثلاث مباحث، الأول تحت عنوان: جغرافية شرق شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، أما المبحث الثاني الأوضاع السياسية في شرق شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، أما المبحث الثالث تحت عنوان: الأوضاع الاجتماعية والدينية في شرق شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، أما الفصل الثاني فعنون بالنشاط الاقتصادي في شرق شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، تفرع عنه ثلاث مباحث حيث عنوان المبحث الأول: الزراعة في شرق شبه الجزيرة العربية، أما المبحث الثاني الصناعة في شرق شبه الجزيرة العربية، المبحث الثالث فعنون التجارة في شرق شبه الجزيرة العربية، وفي الأخير توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى خاتمة.

الصعوبات: كان من أهم ما واجهنا من صعوبات:

تشابه المعلومات في أغلب المراجع التي تحصلنا عليها.

الفصل الأول: الأوضاع العامة في شرق شبه الجزيرة العربية

المبحث الأول: جغرافية شرق شبه الجزيرة العربية

المبحث الثاني: الاوضاع السياسية في شرق شبه الجزيرة العربية

المبحث الثالث: الاوضاع الاجتماعية والدينية في شرق شبه الجزيرة العربية

المبحث الأول: جغرافية شرق شبه الجزيرة العربية

أولا: أصل التسمية

لم يثق الباحثين القدامى والمعاصرين على تسمية شرق شبه الجزيرة العربية، إذ أطلق على شرق شبه الجزيرة العربية في النصوص المسمارية[1] لبلاد النهرين باسم البحر الأدنى والبحر المالح[2] كما أطلق عليه تسميات مختلفة عقب الفترة التاريخية من قبل الشعوب المطلة على سواحله، وهي بجملها تفسر لنا أهميته في حياة هذه الشعوب والتي تنافست على السيطرة عليها للاستفادة من موقعها الجغرافي، كونها أكبر الطرق الملاحية في العالم القديم[3].

ثانيا: الموقع الجغرافي

تقع شرق شبه الجزيرة العربية جغرافيا بين شبه الجزيرة العربية غربا، إيران شرقا ومضيق هرمز وخليج عمان جنوبا[4]، وأما من الشمال فيحدها سواد العراق ومنطقة بلاد الرافدين[5]، ويقع بين خطوط الطول48° و56° شرقا وبين خطوط العرض 30° و24° شمالا[6]، وتبلغ مساحة الخليج العربي نحو 239 ألف كم[72]. (الشكل رقم1)

ويرى بعض الباحثين أن شرق شبه الجزيرة العربية تكون نتيجة خسف أصاب بلاد العرب حيث تعرضت لهزات عنيفة وكانت بهذه الهزات والتصدعات استجابة لتصدع واهتزازات حدثت

1- فؤاد جميل، الخليج العربي في مدونات المؤرخين البلدانين الأقدمين، مجلة سومر، ج1-2، مج22، بغداد، 1966، ص39.

2- محسن نجم الدين، مختصر تاريخ شبه الجزيرة العربية منذ أقدم العصور حتى منتصف الألف الثانية قبل الميلاد، (د.ط) كلية الأثار، جامعة القاهرة، (د.ت)،ص5.

3- محمد حمزة جار الله الشمري، (موانئ شبه الجزيرة العربية وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام، رسالة دكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي)، إشراف: حسين علي الداقوقي، كلية التربية [ابن رشد]، جامعة بغداد، 1424هـ-2004، ص38.

4- محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، (د.ط)، دار أسامة للنشر، عمان، 2005، ص06.

5- قدري قلعجي، الخليج العربي بحر الأساطير، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1992، ص26.

6- هيا علي جاسم آل ثاني، الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ (صلات دلمون بآمورو والآموريين (2050-1530 ق.م))، ط1، مركز الكتاب، 1927، ص37.

7- محمود شاكر، المرجع السابق، ص 06.

في الشمال على مقربة من بلاد الشام وامتدت إلى وادي الأردن والبحر الميت فوادي عربة إلى الخليج العقبة[1].

وقد اتسمت شرق شبه الجزيرة العربية بموقعها الاستراتيجي الوسط بين الحضارات التي قامت في بلاد ما بين النهرين وفارس ومصر والشام، وهذا الموقع قد ساهم في حركة تجارتها الواسعة منذ القدم[2]، مما أدى إلى تنافس الدول الكبير في سبيل استعمار المنطقة منذ فترة مبكرة من التاريخ[3].

ويمكن القول أن شرق شبه الجزيرة العربية كان بمثابة همزة الوصل بين المحيط الهادي والبحر الأحمر وشرق إفريقيا والهند والصين، فضلا عن خواصه المشجعة المتمثلة في صلاحية مياهه وهدوء رياحه وخلو سواحله من الشعاب المرجانية التي تعيق الملاحة البحرية لسكانيه على الإبحار فيه منذ القدم[4].

أما الدول المشكلة لشرق الجزيرة العربية هي[5]:

1. البحرين: هي اسم لسواحل نجد بين قطر والكويت[6] فذكرها ياقوت الحموي بأنها اسم جامع للبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان وهي قصبة هجر وقيل هجر قصبة البحرين[7]. كما سميت بالبحرين لوجود بحيرة بها على مدخل الاحساء[8] وهي في ناحية نجد وهي كثيرة التمور وهي ناحية على شط بحر فارس وهي ديار القرامطة ولها قرى كبيرة وبلاد البحرين هي هجر ونهايتها الشرقية الشمالية حيث الطول والعرض المول قال المشترك ونقله عن الأزهري

1- علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، ط2، دار العلم للملايين، بغداد، 1413هـ-1993، ص143.

2- محمد حمزة جار الله الشمري، المرجع السابق، ص 38.

3- محمود شاكر، المرجع السابق، ص ص 6-7.

4- محمد حمزة جار الله الشمري، المرجع السابق، ص 38.

5- أبو العلاء محمود محمد متولي، جغرافية الخليج العربي، (د.ط)، مكتبة الفلاح، الكويت، 1993، ص 153.

6- عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ج1، ط1، دار مكة للنشر والتوزيع، 1402هـ-1982، ص 216.

7- ياقوت الحموي شهاب الدين بن عبد الله، معجم البلدان، مج1، ط2، دار صادر، بيروت، 1995، ص 126.

8- محمود قمر، دور البحرين في الملاحة والتجارة البحرية من صدر الاسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة الزقازيق، 1997، ص 9.

إنما بقيت هجر بالبحرين بحيرة بها الاحساء وبالبحر المالح وهجر يفتح الهاء والجيم ثم راء مهملة من الصحاح. وينسب إليها هاجري على غير قياس[1].

2. الاحساء: الاحساء جمع حسي احسو وقيل هو رمل يغوص فيه الماء حتى إذا صار إلى الصلابة أمسكته وهي مدينة بالبحرين معروفة مشهورة كان أولى من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر سليمان بن أبي سعد الجنابي القرمطي[2] وكما ذكرها الحميري هي مدينة على البحر الفارسي تقابل جزيرة أوال وهي بلاد القرامطة، والاحساء مدينة صغيرة وبها أسواق تقوم بها[3] وكانت هذه المنطقة تسمى قديما البحرين وهجر، وكانت تطلق على المنطقة الممتدة من البصرة إلى عمان[4].

3. قطر: بفتح أوله وثانية، بعده راء مهلة موضع بين البحرين وعمان تنيب إليه الإبل والجياد قال جرير: لدى قطريات إذا ما تغولت * بنا البيد غاولن الحزوم القياقيا

وقطر هذه أكثر بلاد البحرين خمرا . وقال عبدة بن الطبيب

تذكر ساداتنا أهلهم * وخافوا عمان وخافوا قطر[5]

4. القطيف: مدينة بالبحرين قصبتها واعظم مدنها وكان قديما اسم لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة[6] وكما يقول الهمذاني القطيف قرية لجزيمة عبد القيس[7].

1- أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن أيوب، تقويم البلدان، باعتناء: رينود، ماك كوكين ديسلان، (د.ط)، دار صادر، بيروت، 1850م، ص 99.

2- ياقوت الحموي شهاب الدين بن عبد الله، معجم البلدان، مج1، المصدر السابق، ص ص111-112.

3- محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، ج1، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص14.

4- حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، (د.ط)، دار الأفاق العربية، (د.ب)، (د.ت)، ص 28.

5- البكري أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج3، ط3، دار عالم للكتب، بيروت، 1403هـ، ص 1082.

6- المغازي الواقدي، الردة للواقدي، تح: يحي الجبوري، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1410هـ-1990، ص9.

7- الهمذاني بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع، (د.ط)، دار اليمامة، الرياض، 1394هـ-1974، ص261.

وهي من بلاد البحرين، من الأعمال اليمنية، فيها قام القرمطي بدعوته، وهناك دعا الناس إلى نحلته[1].

5. الكويت: فموقعها نصف دائرة على الساحل العربي من رأس الخليج وتقع جنوب العراق وشمال مقاطعة الإحساء[2] وأشهر مدنها الكويت وجهرة[3]، وهي عاصمة دولة الكويت وهي ميناء هام على شرق شبه العربية والمدينة من المدن البالغة الازدهار التجاري[4].

6. عمان: هي جزء من جزيرة العرب تمتد من حدود قطر إلى حدود حضرة موت[5] وعمان بضم العين وفتح الميم المنخفضة وآخره نون جاءت في النصف المتقدم في السراة واسم لمنطقة التي تكون الزاوية الجنوبية الشرقية لجزيرة العرب وهي سلطنة مستقلة، عاصمتها مسقط[6] وهي مدينة معروفة من العروض، ينسب إليها العماني الراجز، سميت بعمان ابن سينان بن ابراهيم، كان أول من اختطاها، وذكر ذلك الشرقي بن القطامي[7]، ومن أشهر مدنها مسقط، صحار، دبا.[8]

***مسقط:** في طريق عمان إلى البحر، يمر عليها من أراد بلاد الهند والصين فيسير مع الشمال تلقاء الجنوب حتى يسير إلى مسقط هذه وهي بين جبلين، وترفأ هناك السفن وتستقي من آبار هناك عذبة المياه[9] وقال الحموي هي مدينة من نواحي عمان في أخر حدودها ممايلي اليمن على ساحل البحر[10].

---

1. محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص465.
2. كحالة عمر رضا، جغرافية شبه الجزيرة العربية، (د.ط)، دار النشر مطبعة الهامشية، دمشق، 1964، ص487.
3. أحمد أمين سليم، معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، (د.ط)، مكتب كريرية إخوان، بيروت، (د.ت)، ص9.
4. عبد الحكيم عفيفي، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ط1، أوراق شرقية للطباعة والنشر، (د.ب)، 2000، ص416.
5. سالم بن حمودة بن شامس السيابي، عمان عبر التاريخ، ج1، ط5، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1461هـ-2001، ص 52.
6. عاتق البلادي، المصدر السابق، ص216.
7. البكري، المصدر السابق، ج3، ص970، وكذلك محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص412.
8. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج5، المصدر السابق، ص 172.
9- محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص559.
10- سالم بن حمودة بن شامس السيابي، المرجع السابق، ج1، ص62.

***صحار**: قصبة عمان ممايلي الجبل وتؤم قصبتها ممايلي الساحل، سميت بصحار نسبة إلى صحار بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام[1] كما وصفها الاصطخري، بأنها قصبة عمان وأن بها متاجر البحر وقصد المراكب وهي أعمر مدينة بعمان[2]، ويصفها بن حوقل إلى أن بها نت التجار والتجارة مالا يحصى كثرة[3].

***دبا:** مثل عصا، موضع بظهر الحيرة، ودبا فيما بين عمان والبحرين[4] وهي بفتح أوله وثانيه، مقصور، على وزن فعل، سوق من أسواق العرب[5].

7. اليمامة: وكانت تعرف قديما باسم (جو)[6]، وقد عدها ياقوت الحموي قطعة من نجد[7]، وهي التي يقول فيها النابغة:

أحكم كحكم فتاه الحي إذ نظرت * إلى حمام شراع وارد الثمد

وفيها يقول الأعشى:

قالت أرى رجلا في كفه كتف * أو يخصف النعل لهفي أية صنعا

فكذبوها بما قالت فصبحهم * ذو أل حسان يرجى الموت والشوى[8].

ويقصد بذلك زرقاء اليمامة وقد اشتهرت قاعدتها (حجر)، وتقع في وسط بلاد العرب بكونها موطن طسم وجديس[9].

أما بن الحوقل فيقول اليمامة فؤاد والمدينة به تسمى الخضرمة دون مدينة الرسول (ص) وهي أكثر تخيلا وثمرا من المدينة ومن سائر الحجاز[10].

1- ياقوت الحمودي، المصدر السابق، مج3، ص93 وكذلك أبو الفداء، المصدر السابق، ص99.

2- الاصطخري ابراهيم بن محمد الكوفي، المسالك والممالك، تح: محمد جابر عبد العال، مراجعه: شفيق غربال، (د.ط)، دار صادر، بيروت، ص27.

3- ابن حوقل النصيبي أبي القاسم، صورة الأرض، (د.ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص44.

4- محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص232.

5- البكري، المصدر السابق، ج2، ص539.

6- توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ط2، دار الفكر، دمشق، 1996، ص26.

7- ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص441.

8- محمد عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص620.

9- توفيق برو، المرجع السابق، ص 26.

10- ابن الحوقل النصيبي ابي القاسم، المصدر السابق، ص38.

ثالثا: التضاريس وأهم معالمها

1. المرتفعات الشرقية: تتميز طبيعة تضاريس منطقة شرق شبه الجزيرة تميزا تاما عن باقي المناطق المجاورة.(الشكل رقم 2)

سلسلة عمان تنتمي جبال عمان إلى مجموعة الجبال الالتوائية متصلة بجبال زاجروس في غربي إيران وامتداداها الشمالية وتبدأ هذه الجبال شمالا في شبه جزيرة تسمى (روس الجبال) تفصل مياه شرق شبه الجزيرة العربية وخليج عمان[1] وتمتد هذه المرتفعات موازية لساحل الخليج عمان من رأس مسندم في الشمال حتى ساحل بحر العرب في الجنوب[2] ويكاد يلامس الرأس بامتداده ساحل بلاد إيران عند مضيق هرمز ويفصل بين خليج البصرة عن خليج عمان[3] وإلى الجنوب من روس تبدأ منطقة جبال الحجر الغربي وهي أرض شديدة التضرس وتنتشر بها الصخور المتحولة كالجابرو والديوريت[4] وأكثر حجارتها كلسية وغرانيتية وفيها أيضا حجارة بركانية والظاهر أنها كانت مناطق بركانية[5]. والمنطقة التي تقع فيها سلسلة الجبال إلى الشرق من وادي السمائل تسمى منطقة الحجر الشرقي وأعلى منطقة في جبال الحجر هي جبل شمس في منطقة الجبل الأخضر إذ يبلغ ارتفاعه 3ألاف متر فوق سطح الأرض[6] مشكلا استثناء واضحا للاتجاه الشرقي المتدرج للجزيرة العربية[7].

***البحرين:** ومن أهم السلاسل الجبلية التي تحتويها:

1- عبد الله يوسف الغنيم، أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة، (د.ط)، الجمعية الجغرافي الكويتية، الكويت، 1401هـ-1981، ص45.

2- فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب، (د..ط)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1994، ص39.

3- سالم بن حمودة بن شامس السيابي، المرجع السابق، ج1، ص41.

4- عبد الله يوسف الغنيم، المرجع السابق، ص46.

5- علي جواد ، المرجع السابق، ج1، ص173.

6- سالم بن حمودة بن شامس السيابي، المرجع السابق، ج1، ص41.

7- محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، دار النفائس، بيروت، 2009، ص17.

جبل الدخان: وهو أعلى جبل في جزيرة البحرين وأرخبيلها ويقع على بعد 13 ميل جنوبي مدينة المنامة وشكله يشبه مربعا من كتلته من الصخور السوداء يبلغ ارتفاعه 440 قدما ويقع في وسط مركز منخفض في جزيرة البحرين[1].

وأما سلسلة جبال اليمامة وتتمثل في جبل طويق فهو عبارة عن مرتفعات تقع على الوسط الشرقي من نجد وفي جنوب الرياض وتتكون من الصخور الجوارسية[2]، ويطلق الجغرافيون العرب عليها جبال العارض[3].

وجبل طويق هو عمود اليمامة الفقري وهيكلها الرئيسي يسمى اليمامة قال الشاعر:

فأعرض اليمامة وأشمخرت * كأسياف بأيدي مصلتينا ويسمى طويقا

ولو أن قلب طويقا باح بسره * لم يعد ما هو شف عنه مجلجلا ويسمى العارض

يمتد هذا الجبل من منطقة الزلفى[4] شمالا إلى الربع الخالي جنوبا بما يريد عن ألف كيل ومن الغرب إلى الشرق يأخذ في الانحدار التدريجي حتى يلامس السهول الشرقية بما يتراوح بين خمسة وعشرين إلى ثلاثين كيلا[5].

وفيها من المرتفعات ما تخرج من العيون مثل جبل شهوان[6] وتنفصل من جبل اليمامة (طويق) سلاسل جبال من الناحية الشرقية ملاصقة له أو قريته منه هي من الشمال[7].

1- ج.ج لوريمر، دليل الخليج العربي، ج2، (د.ط)، (د.م.ن) ، قطر، (د.ت)، ص633.

2- محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ج1، ط2، دار المعرفة الجامعية، (د.ت)، ص98، كذلك جواد علي، المرجع السابق، ج1، ص157.

3- العارض، على لفظ العارض من السحاب، جبل باليمامة، كما قال بن شبه العارض جبل باليمامة، والعرض واديها، أنظر البكري، المصدر السابق، ج3، ص911.

4- الزلفى، بضم أوله وسكون ثانيه وفاء والزلفه والزلفى، القرية والمنزلة وهو ماء شرقي سميراء، أنظر ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج3، ص146.

5- عبد الله بن محمد بن خميس، معجم اليمامة، ج1، ط1، (د.م.ن)، المملكة العربية السعودية، 1398هـ-1978، ص ص 17-18.

6- شهوان، بفتح الشين وإسكان الهاء وفتح الواو فألف ونون، قال ياقوت الحمودي "شهوان" جبل باليمامة قرب المجازة قرية لبني هزان أنظر عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص62.

7- توفيق برو، المرجع السابق، ص27.

1. سلسلة جبال (المُجَزَل)[1]

2. سلسلة جبال العرمة، وهي سلسلة مستطيلة تقبل من الشمال إلى الجنوب بما يقرب مسافة من سبعمائة كيل وتبدأ من منهل أم الجماجم "تعشار[2]" سابقا شمالا تمتد حتى البياض[3] جنوبا تحت الافلاج وتزاحمها (الدهناء[4]) أحيانا من الناحية الشرقية[5].

3. سلسلة جبل جبيل (خنزير) وتبدأ من بطن "برمة" شمالا شرق روضة الجنادرية وتنتهي بمشارق (الحُرُج[6]) الشمالية.

4. السلسلة الرابعة تبدأ بشمال بنبان حيث جبل "خزام" مجنيه وتترك الرياض غربها وتذهب حتى مشارق الحرج الشمالية[7].

2. الأودية: لا يوجد في شبه الجزيرة العربية أنهار كبيرة تتميز بها كأنهار دجلة والفرات والنيل بل يوجد فيها أنهار صغيرة أو جعافر[8] وهي من ثما تعد من جملة الأرضين التي تقل فيها الأنهار والبحيرات والتي يطغى عليها الجفاف وقلة سقوط الأمطار ولذلك أصبحت جل أراضيها صحراوية[9].

1- المجزل، بضم الميم، وفتح الجيم، وتشديد الزاي، ولام: جبل أو روضة باليمامة وثما جبل يقال له بلبول، والجزل القطع والمجزل: المقطع أنظر، ياقوت حمودي، المصدر السابق، مج5، ص 58.

2- تعشار: وقد قيل تعشار بفتح أوله وهو موضع في بلاد بني تميم، وقد قيل: هو جبل في بلاد بني ضة، أنظر البكري، المصدر السابق، ج1، ص314.

3- البياض، هو ضد السواد، قال ياقوت، موضع باليمامة في موضع قريب باليمامة في موضع قريب من يبرين، أنظر عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص188.

4- الدهناء، هي أرض رملية حجرية تشغل مساحة كبيرة من شبه الجزيرة العربية وتمتد إلى حضرة موت في الجنوب ومن اليمن غربا إلى عمان شرقا وتقدر مساحتها بـ 50 ألف متر مربع، أنظر حلمي محروص اسماعيل، الشرق العربي القديم وحضاراته (بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة)، (ب.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، 1987، ص 184.

5- عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص188.

6- الحرج، بضم أوله وإسكان ثانيه والجيم موضع ذكره أبو بكر ولم يحله، أنظر: البكري، المصدر السابق، ج2، ص434.

7- عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص ص 23-24.

8- علي جواد ، مرجع سابق، ج1، ص157.

9- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص98.

أ. أودية عمان: تميزت عمان بالعديد من الأودية وهذا ما أشارت إليه المصادر الحديثة فقد ذكرت من وديان عمان التي تنحدر من الهضبة إلى الربع الخالي وتعود مياهها عند رمال السميم ومن أودية عمان وادي حلفين: وهو أطول وديان عمان[1] في هذا الجزء من شبه الجزيرة العربية ويفصل رأسه عن رأس وادي سمائل نجد المغبرية ويصل البحر في ماهوت ويتجه في مجراه باتجاه جنوبي شرقي ويبلغ طوله 185 ميل[2]. ومن أودية عمان أيضا "وادي سرحان": يمتد من عاصمة المملكة الأردنية حتى وادي الجوف جنوبا[3] على الأطراف الشمالية لنفوذ الكبير وهو منخفض واسع يمتد من الشمال وقد يكون متصل بإقليم الجوف وتنحدر منه أودية كثيرة من جميع جهاته ويبلغ طوله 300 ميل[4].

ومن أودية عمان كذلك "وادي حام" وهو وادي في ساحل عمان يخترق التلال من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ويبدأ بالقرب من قرية أذن في سهل حبري وبعدان يقطع الكتلة الجبلية يصل البحر على الساحل الشرقي قرب الفجيرة ويبلغ طوله 35 ميل[5].

ومن الأودية التي تنحدر من الهضبة نحو الشرق وتصب في البحر فذكر لوريمر منها وادي طاو ولاجال ومعاول، ووادي بني خروص، ووادي ميشال، ووادي بني جعفر، وفرع والرستاف، ووادي عفيد[6] وكذلك من أودية عمان وادي سمائل الذي يصب قرب مدينة صحار وهو أعظم الأودية خصب ويلي هذا الوادي في الأهمية وادي الجزي[7] يصل هذا الوادي بين صحار على ساحل خليج عمان وبين واحات البريمي أما وادي العبادلة فأجزاء كبير من هذا الوادي يتبع تكوينا انكساريا يعرف بخط، وهو واد كبير يصب في خليج دبا وعند مصبه تقع

1- عبد الرحمان عبد الكريم العاني، تارخ عمان في العصور الإسلامية الأولى، ط1، دار الحكمة، لندن،1460هـ-1999، ص43.

2- ج.ج لوريمر، المرجع السابق، ج2، ص788.

3- الهمداني، المصدر السابق، ص129.

4- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 101.

5- ج.ج لوريمر، المرجع السابق، ج2، ص789.

6- عبد الرحمان عبد الكريم العاني، المرجع السابق، ص 43.

7- عبد الله يوسف الغنيم، ، ص 146.

مدينة دبا[1]، ومن أودية السواحل الجنوبية الشرقية في عمان أيضا وادي المليح وهو وادي يقع شمال حرص، وفي أعلاه منهل حرص ويمتد شمالا إلى حشاش الخليلة بمحاذاة جبل الحرملين غربا وكذلك وادي بني غافر، يقع رأس هذا الوادي في منطقة حجر الغربية في سلطنة عمان ويعبر الباطنة ويصل إلى البحر. ويسمى الممر الذي يرتفع عنده الوادي نجد العيال، ورافده الرئيسي وادي سحطان الذي يتصل به من ضفته اليمنى[2] ومن أطول أودية عمان وادي حلفين في هذا الجزء من شبه الجزيرة العربية ويفصل رأسه عن وادي سمائل في نجد المغبرية ويصل البحر في ماهوت ويتجه في مجراه باتجاه جنوبي شرقي ويبلغ طوله185 ميل وعلى بعد 5أميال من أسفل نجد المغبرية الذي يبلغ ارتفاعه 2400 قدم عن سطح البحر. ومياهه عذبة وتحيط به الأعشاب في كل الفصول[3].

ب. أودية اليمامة: تتمتع اليمامة بالعديد من الأودية والتي تبلغ ثلاثة وأربعين واديا كبيرا تنحدر من وجه طويق مشرقة، أما الأودية التي تنحدر منه مغربة فإنها ليست بذات شأن لانتصاب الجبل من الناحية الغربية من ناحية ومن ناحية أخرى فإن أودية الجزيرة العربية أكثر يتجه شرقا بحكم تكوين طبيعة الجزيرة[4].

ومن أشهر أودية طويق التي تنحدر من الغرب إلى الشرق وهي كالآتي:

1. **مَرَخ[5]:** ويصب في روضة (السّبَلَة)[6].
2. **المِشْقَر:** وروافده ويصب في روضة (الحُفَيْسة) بعد أن يمر بالمعجمة.

1- نورة عبد الله العلي النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ط1، دار الشواف للنشر والتوزيع، 1416هـ-1996، ص66.

2- ج.ج لوريمر، المرجع السابق، ج2، ص737.

3- المرجع نفسه، ص788.

4- عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص21.

5- مَرَخ، بالتحريك والخاء معجمة وذو مرخ هو واديين فدك والوابشية خضر، أنظر كثير الشجر. أنظر ياقوت حموي المصدر السابق، مج5، ص103.

6- السّبَلَة، بفتح السين المشددة والباء واللام، فهاء...كواحدة السبل وهو أطراف السنبل، روضة من أكبر رياض اليمامة في طرفها الشمالي، أنظر عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج2، ص8.

3. جُوَى[1]: ويصب في روضة تسمى (بَاسِمة) ومنها يعارض (المِشْقَر) حول (الكُظَيْمَة)[2].

4. وادي الفِقِي[3]

ج. وادي أَرَاط[4]

د. وادي المِياه: وبه من بلدان (جُلاجِل) و(التَويمْ) و(عُشَيْرَه) وغيرها من المزارع والخيل[5].

هـ. وادي البِير: واحد الآبار غير مهموز، أحد بلدان المحمل يقع بين "ثَادِق" وبين الصُّفرَّات في هضبة منبسطة واقعة بين وادي العنك الأعلى شمالا وبين وادي حريملاء، الشعيب جنوبا وبين وادي (ثَادِق) –عُبَيْثران– غربا، وبين الحضافة والملتهبة وما حولها شرقا....ويسمى هذا المرتفع وما به من بلدان وما ينحدر منه من شعاب يسمى اللهزوم وينحدر وادي البير من هذا المرتفع مشملا[6].

ومن أودية اليمامة كذلك:

- **دَقَلَة**[7].
- **ومُخَمَّر**[8].

1- جُوَى، بالضم، تصغير جو....واد من أودية سدير واقع بنيه وبين المعجمة يقطعه طريقها متعلق بجبل طويق ينحدر من جمجمته الغربية نحو الشرق، أنظر عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص263.

2- الكُظَيْمَة، وفتح الظاء وإسكان الياء، وفتح الميم....من كظم الوادي إذا ضاق مجراه وصار محنابا، أنظر: عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج2، ص307.

3- الفِقِي، وهو وادي في طرف عارض اليمامة، من قبل الشمال لبني العنبر وهو قرية بها منبر، قيل هو أكبر منابر اليمامة وقراه المحيطة بها الوشم الوشوم، أنظر: عبد المؤمن بن عبد الله عبد الحق (ت 739هـ، 1338م)، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق، علي محمد البعجاوي، مج2، ط1، بيروت، 1955، ص1040.

4- أَرَاط، بالضم، من مياه بني نمير عن أبي زياد، وأنشد بعضهم أنى لك اليوم بذي أراط..... وهذا امثال السرى لأمراط وفي كتاب نصر، ذو إراط واد في ديار بني جعفر بن كلاب في حمى ضرية ويقال بفتح الهمزة وذو إراط واد لنبي أسد عند لغاط وذو أراط أيضا واد في بلاد بني أسد، وأراط باليمامة، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص134.

5- عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص18.

6- المصدر نفسه، ص192.

7- دَقَلَة، هو اسم موضع فيه نخل لبني غبر باليمامة عن حفصي، أنظر ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج2، ص459.

8- مُخَمَّر، بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الميم وفتحها وهو من الخمر الذي قبله وادي لبني قشير عن أبي زياد، قال يزيد خليلي بين المنحى من مخمر....وبين اللوى من عرفجاء المقابل، أنظر ياقوت الحموي، مج5، ص73. وكذلك عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج2، ص345.

- **وادي المِحْرَقَة**[1].

- **وادي مَلْهَم**[2].

- **وادي غُبَرِيّـة:** نسبة لسكانها وهي واقعة بين مرتفعات جبل خِزَام[3] جنوبا وبين وادي ملهم شمالا وبين قفاف صُلْبُوخْ (وِتر) غربا وبين بحار حماد وكثيب عريق بنيان شرقا...[4]

- **وادي بَنْبَان**[5].

- **وادي حَنِيفـة:** كان يسمى فلجا ويمتد هذا الوادي ومجموعة الوديان المتصلة به بين جبال طويق غربا وبين هضبة العرمة شمالا وبين خطي عرض 24-26، ويبلغ طوله حوالي 250 ميل ويجري موازي له من الشمال إلى الجنوب وادي الأيسن حتى مدينة الرياض، حيث يمتد في جنوبها وادي السلم وطولها 110 ميل وهذه الوديان جميعها تنتهي في منطقة الخرج أو منه اليمامة[6] ويمكن الحصول على المياه فيه بطريقة حفر الآبار أما عند هطول المطار فإن المياه تجري إليه من السفوح فتسيل فيه[7].

ومن أودية اليمامة أيضا:

1- المِحْرَقَةِ، بضم الميم، وفتح الحاء وتشديد الراء المفتوحة والقاف، فهاء...على صفة اسم المفعول إذ بالغ في حرقة بالنار، قال ياقوت وقال من قرى اليمامة وقال ابن السكيت هي قران وقال غيره المحرقة، قرية باليمامة من جهة مهب الشمال من حجر اليمامة، والعرض في مهب الجنوب عنه، أنظر عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج2، ص341.

2- مَلْهَم، بفتح الميم وإسكان، وفتح الهاء، فميم....قال الهمداني، وبقران هذه القرية (بنو سحيم) وأسفل منها قرية يقال لها ملهم وبها بنو غبر بن يشكر وقال المرقش: -شجتك الضعن باكرة * كأنهن النخل من ملهم، أنظر عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج2، ص390.

3- خِزَام، يكسر أوله على بناء فعال، موضع تلقاء ناصفة مذكور في رسم ذات هام هكذا نقلته من كتاب اسماعيل بن قاسم، وقد رأيته في كتاب موثوق به، بضم الخاء، أنظر البكري، المصدر السابق، ج2، ص498.

4- عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص333.

5- بَنْبَان، بفتح الباء وإسكان النون، فباء مفتوحة أيضا، فألف ونون، قال ياقوت الحموي بنبان، قال الحفصي، بنبان منهل باليمامة من الدهناء وبه نخل لبني سعد فأنشد: قد علمت سعد بأعلى بنبان * الغريق والفتى رغمان. أنظر عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص179.

6- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص102 وكذلك نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص67.

7- علي جواد، المرجع السابق، ج1، ص162.

- وادي نَسَاح[1].
- وادي مَاوَان[2].
- وادي المَجَازَة[3].
- وادي أُثَيْلان[4].

ومن الأودية التي تصب بوادي العَقِيمي[5] الذي يصب جنوب الحرج برك بجميع روافده وبعيجا وطلحا كما تحتوي اليمامة على سبعة أودية تصب في البياض ومدافع المقرن والبياض وهي كالآتي: الغَيْل، شُطَاب، الحَمَر، الهَدَّار، العُجَلِيَّه، الضَّبْعِيّة، حُمَام[6].

ج. أودية الإحساء: ومن أشهر أوديتها:

- **وادي الفروق:** وقسم من وادي المياه[7] ويجري هذا الوادي باتجاه شمال غربي وجنوبي شرقي وتفصله عن واحة الإحساء إلى الشرق منها مسافة 30 ميلا ويتألف وادي فروق من تلال رملية صحراوية[8].

د. أودية البحرين: ومن أوديتها:

1- نَسَاح، بالكسرة وآخره حاء مهملة والنسح والنساح ما تحات عن التمر من قشره وفتات ورواه العمراني بالفتح نصا والأزهري بالكسر وهو وادي باليمامة، أنظر ياقوت الحمودي، المصدر السابق، مج5، ص ص82-83.

2- مَاوَان، بفتح الميم، بعدها ألف فواو مفتوحة، فألف ونون.....كثيرة الماء أو منسوب إلى الماء وهو ما ذكره ياقوت بقوله، هي قرية في أودية العلاة من أرض اليمامة، أنظر: عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج2، ص324.

3- المجازة، وادي وقرية من أرض اليمامة ساكنة بنو هزان من عنزه بن أسد بن ربيعة بن نزار وبها أخلاط من الناس من موالي قريش وغيرهم، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص56.

4- أثيلان، بضم الهمزة، وفتح الثاء، وإسكان الياء، فلام ونون.....واد من أودية العرمة، أنظر عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص60.

5- العقيمي، بفتح العين، وكسر القاف، وإسكان الياء، وكسر الميم، فياء.....وادي من أودية (الحرج) الجنوبية، له ذكر في التاريخ. أنظر عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج2، ص171.

6- عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص ص 20-21.

7- علي جواد، المرجع السابق، ج1، ص174. وكذلك حافظ وهبة، المرجع السابق، ص68.

8- ج.ج لوريمر، المرجع السابق، ج2، ص710.

- "**محلم**[1]": وبه نهر أشتهر بنخلة وإليه أشار بشير بن أبي خزام الأسدي بقوله:

كأن حد وجههم لما استقلوا * نخيل "محلم" فيها ينوع[2].

3. المناخ:

يتمثل المناخ في الرياح ودرجات الحرارة والرطوبة وهطول الأمطار وهي ذات الصلة الوثيقة بالنشاط الانساني والتي تتعلق بالنشاط الاقتصادي بما فيه الزراعة والصناعة حيث كثيرا ما تنعكس غزارة الأمطار أو شدة الرياح إلى تدمير الثروة أو تحطيم للمنشآت المائية وجرف التربة في حين يؤدي المناخ الملائم إلى ازدهار النشاط الإنساني في مختلف الميادين[3] يشهد شرق شبه الجزيرة العربية هبوب رياح شمالية غربية (الشمال) ويستمر هبوبها وأشهر في السنة حيث في الشتاء يتعرض الخليج العربي وبشكل مفاجئ وعاصف لرياح شمالية شرقية كبيرة خطورة كبيرة بالنسبة لوسائط النقل المائية الصغيرة[4] كما تهب على شرق شبه الجزيرة العربية رياح جنوبية غربية تعرف محليا "سويحلي" تصل في شدتها أحيانا إلى حدود العصف وتنتهي بعد بضعة ساعات من هبوبها.

وأخيرا تبقى الرياح الجنوبية الشرقية التي تمر بقوة على سواحل خليج عمان لكنها قليلة الضرر بالنسبة للملاحة في شرق شبه الجزيرة العربية[5].

1- محلم، بالضم ثم بالفتح وبكسر اللام المشددة عين محلم بالبحرين. أنظر عبد المؤمن بن عبد الحق، المصدر السابق، مج3، ص1236.

2- علي جواد، المرجع السابق، ج1، ص177.

3- عبد الرحمان يوسف عبد الرحمان الجاويش، (الموارد الطبيعية في اليمن القديم "حضارة سبأ نموذجا")، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار القديمة، إشراف: واثق اسماعيل الصالحي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار، جامعة صنعاء، 2012، ص49.

4- رضا جواد الهامشي، النشاط التجاري القديم في الخليج العربي و آثاره الحضارية، مجلة المؤرخ العربي، العدد12، 1980، مطبعة الإرشاد، بغداد، ص68.

5- المرجع نفسه، ص68.

ومن المعلوم أن عمان تقع على مدار السرطان ففيها يتجلى المناخ الصحراوي بأحلى مظاهره فتتدرج فيه الأمطار وتشح المياه[1] وجوها حار استوائي[2] في حين نجد مناخ الكويت مناخ صحراوي حيث تتراوح الحرارة في فصل الصيف ما بين 25-45 مئوية أما في فصل الشتاء فتنخفض لتصل إلى ما بين 8.1-18.9 مئوية أما الأمطار وهي ما يعتمد عليها السكان فهي تهطل بغزارة في الشتاء ويكون معدلها السنوي 11.5ملم[3] أما مناخ البحرين فهو مناخ حار جدا ورطب وقليل الأمطار ويتلقى البلد 700ملم سنويا من الأمطار وهذا ضئيل إجمالا أما معدل الحرارة السنوي 25 مئوية وتتعدى الحرارة من نيسان(أبريل) إلى تشرين الأول (أكتوبر) إلى 45 مئوية وتصل إلى كانون الثاني إلى 18.5 مئوية[4] أما مناخ الإحساء لا يناسب الصحة وهو أكثر برودة وجفافا وادعى لتعب من مناخ القطيف أو البحرين[5].

رابعا: الجزر

تنتشر على جانبي شرق شبه الجزيرة العربية مجموعة من الجزر يقترب معظمها من الساحل وبسبب ندرة المياه العذبة في منطقة شرق شبه الجزيرة العربية عامة فإن مركز توفر المياه العذبة القليلة تجذب أناسا كثيرا فزادت كثافة السكان فيها، كما في الإحساء (منطقة الهفوف) والبريمي، وجزيرة البحرين[6].

1. جزيرة البحرين:

تتكون من مجموعة الجزر يبلغ عددها نحو30 جزيرة تتفاوت في مساحتها وفي عدد سكانها حتى أن بعض هذه الجزر صغيرة للغاية وغير مأهولة بالسكان وتعد جزيرة البحرين أكبرها

1- عبد الرحمان عبد الكريم العاني، المرجع السابق، ص45.

2- علي جواد، المرجع السابق، ج1، ص173.

3- أمل عجيل، قصة وتاريخ الحضارات العربية (الكويت-البحرين)، ج13-14، ط1، دار كريب للنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص7.

4- المرجع نفسه، ص110.

5- ج.ج لوريمر، المرجع السابق، ج2، ص121.

6- رضا جواد الهاشمي، تجارة القوافل في التاريخ العربي القديم، (د.ط)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد بحوث الدراسات العربية، بغداد، 1404هـ-1984، ص68.

مساحة(85%) من جملة المساحة الكلية وأكثرها سكانا (72% من جملة السكان)[1] كثيرة المياه وخصبة التربة ويبلغ طول الجزيرة 30 ميل وهي على العموم مسطحة ومنخفضة ولكنها ترتفع إلى نجد داخلي يبلغ ارتفاعه من 100-110 أقدام وقيل أنه كان في الجزيرة 300 قرية[2] كما تعتبر محطة دولية هامة تتوقف عندها السفن في طريق مسيرها من الهند إلى بلاد النهرين[3].

2. جزيرة الكويت: ومن بينها:

أ. جزيرة بوبيان: تقع في الزاوية الشمالية الغربية وهي جزيرة خالية من السكان ويسكنها في الصيف أفراد من قوازم لصيد الأسماك بالحضور.

ب. جزيرة فيلكا: وتنطق كافها شينا شأن أهل الكويت في النطق بالكاف في الجهة الشرقية من خليج الكويت وتبعد عن مدينة الكويت نحو 15 ميل والمسكون من الجزيرة هو الساحل العربي، وباقي الجزيرة يكون خاليا من السكان[4] ويبلغ طولها سبعة أميال وأقصى عرض لها ثلاثة أميال وهي تقع في الجانب الشمالي من مدخل خليج الكويت[5] وتقدر مساحتها 12*6 كلم وتتوفر فيها المياه العذبة[6] وعرفت الجزيرة بحكم موقعها الملائم على طريقة الملاحة الرئيسي في الخليج الذي كان يمتد حتى المدن السومارية في جنوب العراق وفي زمن الاسكندر اتخذها قاعده لجنده[7].

1- فتحي أبو عيانة، المرجع السابق، ص92.

2- حافظ وهبة، المرجع السابق، ص92.

3- Joshi, JP, India and Bahreïn, Asur vey of culuture in terction during /he/ hird and second Mill ennia BAA, 1986, P74.

4- حافظ وهبة، المرجع السابق، ص80.

5- ج.ج لوريمر، المرجع السابق، ج2، ص660.

6- هيا علي جاسم آل ثاني، المرجع السابق، ص130.

7- عمر ذيب مصطفى، جزيرة فليكا (دراسة إقليمية)، ط1، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، دار التأليف والترجمة والنشر، 1988، ص39.

ج. جزيرة كبر: وهي جزيرة صغيرة غير آهلة بالسكان تبعد عن الساحل نحو 30 ميل وبقرب الكويت بندر الشويخ هو أفضل مرسى للسفن في الكويت[1] وكذلك جزيرة الردام وجزيرة الشيوخ وعوهه وورية[2].

3. جزر الإحساء: ومن بينها:

– جزيرة فارسي: جزيرة في وسط الخليج على بعد 67 ميلا شمال شرقي خليج المسلمية على شاطئ سنجق الإحساء وعلى مسافة إلى جنوبي قوى باراكي على شاطئ ولاية تانجستان الإيرانية، كما تقدر جزيرة العربي على بعد 15 ميل إلى جنوب منها ويقدر عرضها بربع ميل وعلى ارتفاع عشرة أقدام فوق سطح البحر، وبها عشب وغابات صغيرة وليست بها مياه عذبة[3].

4. جزر عمان: ومن أهمها:

– **جزيرة الحمرا:** وتدعى جزيرة الزعاب وهي عبارة عن جزيرة وقرية في إمارة الشارقة في ساحل عمان وعلى بعد 12 ميل غرب الجنوب الغربي لمدينة رأس الخيمة وتقع ضمن منطقة الخيمة، وهي منخفضة ورملية، والخليج الفاصل بين الجزيرة والساحل صحل ويمكن اجتياز سيرا على الأقدام مهما كان نوع المدى[4].

– **جزيرة فحل:** وتقع على بعد 7 أميال شمال غربي مدينة مسقط أو على بعد ميلين من أقرب نقطة إلى ساحل عمان وهي مرتفعة 280 قدما وشديدة الانحدار مع أخاديد فوق السفوح، وكلها مستديرة عدا الركن الجنوبي العربي حيث يوجد المكان الصالح لرسو المراكب، يبلغ طولها ثلث ميل من الشمال إلى الجنوب ولونها فاتح وحولها مياه عميقة[5].

خامسا: الصحاري

تنتشر بشرق الجزيرة العربية العديد من الصحاري وهي:

1– حافظ وهبة، المرجع السابق، ص80.

2– أمل عجيل، المرجع السابق، ج13–14، ص7.

3– ج.ج لوريمر، المرجع السابق،ج2، ص710.

4– المرجع نفسه، ص796.

5– ج.ج لوريمر، المرجع السابق، ج2، ص659.

1. قطر: وقد عرفت عند بنيلوس، معظم أراضيها صحاري وفيها واحات قليلة[1].

2. الإحساء: يلي شبه جزيرة قطر الإحساء والقسم الأكبر من الإحساء سهل صحراوي، يرتفع في الجهة الغربية على ساحل البحر[2].

***حبل:** منطقة صحراوية واسعة غير منتظمة الشكل في سنجق الإحساء، ويمكن القول أن وسط المنطقة يبعد حوالي 70 ميل عن مدينة القطيف باتجاه الداخل إلى غرب جنوبها الغربي[3].

3. عمان: أبو حيل: منطقة رملية وتقع على ساحة عمان المتصل[4] على الحد بين إمارتي الشارقة ودبي وهي على بعد ميلين ونصف عن مدينة الشارقة وخمسة أميال عن مدينة دبي ويقطن بها في موسم قطف التمور أناس من كل خان ودبي ولا يقطنها أحد في مواطن أخرى.

1- علي جواد ، المرجع السابق، ج1، ص174. وكذلك البكري، المصدر السابق، ج3، ص1082.

2- المرجع نفسه، ص174.

3- ج.ج لوريمر، المرجع السابق، ج2، ص759.

4- المرجع نفسه، ص772.

المبحث الثاني: الوضع السياسي في شرق شبه الجزيرة العربية

لا تتوفر معلومات كافية عن الأوضاع السياسية لشرق شبه الجزيرة العربية وعمان في تلك الفترة إذ لم تكتمل الدراسات الأثرية لهذه المنطقة بعد، حيث شهدت تلك المنطقة استقرارا حضاريا منذ الألف الثالثة ق.م، متمثلا في حضارة ديلمون والتي كانت تشمل جزر الخليج البحرين وفيلكا وأجزاء من الساحل الغربي لشرق شبه الجزيرة العربية[1] كما أثبتت الدراسات الأثرية في عمان وجود مجتمعات زراعية منذ الألف الثالثة ق.م، ومجتمعات قامت على تعدين النحاس.

كما أشارت مجموعات الأختام الأشورية والبابلية التي وجدت في شرق الجزيرة على أن المنطقة كانت ذات علاقة بها في الألف الأولى قبل الميلاد، ويعتقد أن أصول الكلدانيين تعود إلى هذه المنطقة نظرا لوجود أثار كلدانية فيها[2].

كما أثبتت البحوث الحديثة أن منطقة البحرين وجزء الإحساء، كانت تؤلف قطرا واحدا حيث جاءت في المصادر المسمارية باسم (دلمون) أو (تلمون) وقد قامت في هذا الإقليم مملكة قديمة كانت لها مع السومريين والبابليين والآشوريين علاقات متنوعة منذ أقدم العصور، ما جاء في أخبار سرجون الأشوري (722-705 ق.م) حيث يذكر أن هذا الملك سلك دلمون يعيش في وسط البحر الذي تشرق منه الشمس[3].

ونذكر كتابه من زمن الملك الأشوري أشور بنيبال وعلى أن دلمون وسط البحر الأسفل، كما أن البحر الذي تشرق منه الشمس والبحر الأسفل هو المعروف به شرق شبه جزيرة عربية[4].

1- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص40.

2- المرجع نفسه، ص ص 40-41.

3- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط1، دار الوراق للنشر، بيروت، 2009، ، ص226.

4- المرجع نفسه، ص ص226-227.

كما أشارت نصوص تاريخية إلى أتصال الملوك السومريين لهذه المنطقة ومن بينهم ملوك السلالة القديمة في لجش (تلو) في حدود 2600 ق.م، استمرت هذه العلاقات إلى العهد الآشوري الذي تعرض فيه الدلمونيون إلى حملات شديدة لضم مملكاتهم إلى الإمبراطورية الأشورية[1] ومن خلال العلاقات بين مملكة "دلمون" والأشوريين فبعد تدمير سنحاريب بابل عام689 ق.م، أراد ضم دلمون إلى إمبراطورتيه ولكن قبل أن يلجأ إلى إرسال جيوش استعمل دعاية خبيثة لإلقاء الرعب في نفوس الدلمونيين، ذلك بأن أرسل إلي مملكتهم وفد يحمل معه أوامر الملك بالخضوع مشيرا بذلك إلى أن مصير الدلمونيين سيكون كمصير بابل إن لم يرضخوا، وقد فعلت هذه الدعاية أثرها إذ أرسل مللك دلمون إلى سنحاريب جزية وهدايا من الفضة رمزا للخضوع[2].

كما شهدت الكويت في التاريخ القديم تاريخا عريقا ويتجلى ذلك في دور السومريين، حيث توجهوا في حوالي سنة 4500 ق.م، إلى الحوض الأدنى لوادي الرافدين ربما أن الكويت كانت تصل بلاد النهرين بجنوب شرق آسيا، قصد السومريين هذا الطريق، فمروا بالكويت قبل وصولهم إلى بلاد ما بين النهرين حيث أسسوا حضارة في هذا الإقليم[3].

كما قيل أن الفينيقيين سكنوا الكويت قبل توجههم إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط فأقاموا ما عرف بحضارة ديلمون في جزر البحرين وفيلكا (إحدى جزر الكويت)[4].

وقد لعبت منطقة شرق الجزيرة دورا تاريخيا بارزا خلال العصرين الهللينستي والروماني فمنذ الرحلات التي قام بها القائد المقدوني (أرخياس) لاكتشاف الساحل الشرقي للجزيرة العربية وجزرة بتكليف من الاسكندر المقدوني[5].

1- طه باقر، المرجع السابق، ص228.

2- المرجع نفسه، ص228.

3- أمل عجيل، المرجع السابق، ص11.

4-المرجع نفسه، ص11.

5 – منيرة محمد عنتر الهمشري، حملة سابور الثاني على شرق الجزيرة العربية (نظرة من خلال المصادر الكلاسيكية والعربية)، ج1، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة الدمام، ع30، (د.ت)، ص49.

لا تكاد الكتابات الكلاسيكية تنقطع عن ذكر تلك المنطقة حتى نهاية العصر الروماني المتأخر وبالأخص ميناء الجرهاء، ومدينة الثاج وجزيرة ايكاروس (فيلكا) وتيلوس (البحرين) وعلاقتهما بالسلوقيين[1] حكام سوريا في العصر الهللينستي وعلاقتهما بالأنباط وتدمر[2] كما أن الاسكندر الكبير يعلق أهمية كبيرة على الخليج بإعداده حلقة الوصل بين عاصمته الشرقية بابل وبين الهند[3]، لذا أرسل الاسكندر بعثات استطلاعية مثل بعثة نيخاروس إلى شرق شبه الجزيرة العربية استعدادا لغزو المنطقة[4].

وكان من خطة وأهداف الاسكندر هو الاستحواذ على المناطق الساحلية الواقعة على شبه الجزيرة العربية مع جزره وإخضاعها لسلطاته وكان عرضه من إرسال الأسطول هو إخضاع العرب[5] الذين لم يرسلوا مبعوثين ولم يقوموا بأي عمل آخر مسجل أو مقبول[6].

وأقام الإغريق في فيلكا وأسسوا حضارة عريقة تعكس الآثار التي وجدت من نصب تذكارية[7] ومجموعة من الكتابات والنقوش على حجر ايكاروس الشهير وأيضا مجموعة الأختام المستديرة والمتنوعة ومن التماثيل التي وجدت في فيلكا تمثال رأس الاسكندر، كما عمرت فيلكا بالسلوقيين خلفاء لإسكندر، حيث عثر في مارس 1960م على مجموعة من النقود تحمل القطعة منها صورة انطيخوس الثالث الذي حكم الإمبراطورية السلوقية ما بين(323-187 ق.م) في حين يحمل الوجه الأخر لقطعة النقود صورة الإله أبوللو الذي يعد حامي الأسرة السلوقية[8].

1- السلوقيين، قال الأصمعي أنها هي منسوبة إلى سلقية بفتح أوله وثانية، وإسكان القاف وتخفيف الباء وهو موضع بالروم فغيره النسب هكذا حكى أبو بكر في التاريخ عن أبي حاتم السلوقية من الكلاب منسوبة إلى مدائن الروم، انظر البكر، المصدر السابق، ج3، ص751.

2- منيرة محمد عنتر الهمشري، المرجع السابق، ص49.

3- فؤاد جميل، المرجع السابق، ص49.

4- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص41.

5- عمر ذيب مصطفى، المرجع السابق، ص48.

6- ربرت هيلند، تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام (3200 ق.م-630م)، تر: عدنان حسن، مر: زيادة منى، شركة قدمس للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2010، ص47.

7- أمل عجيل، المرجع السابق، ص11.

8- عمر ذيب مصطفى، المرجع السابق، ص48.

واهتم خلفاء الاسكندر السلوقيين بجزيرة العرب الشرقية حيث أقاموا حامية صغيرة لفترة من الزمن على جزيرة ايكاروس ولم يؤسسوا أي حضورا دائم في المنطقة[1] وتشير مصادر التاريخ القديم إلى أن أول من سكن السواحل الشرقية لشبه جزيرة العرب هم الكلدانيون الذين تعود إليهم حضارة دلمون (البحرين) والتي كانت تضم جزر شرق شبه الجزيرة العربية مثل البحرين وفيلكا وأجزاء من الساحل الغربي شرق شبه الجزيرة العربية حيث بسطوا نفوذهم على سواحله الشرقية والغربية وقد عرف الخليج العربي في عهدهم باسم الخليج الكلدي[2].

وكما يرى بليني (23- 79 م) أن السواحل الشرقية لشبه الجزيرة العربية كانت دائما خاضعة لسلطة ملوك الجنوب العربي (الكلدانيين)[3].

عدم وجود المعلومات عن هذه المنطقة لا تعطي لنا صورة واضحة عن الوضع السياسي أو الأوضاع الداخلية كوجود أنظمة سياسية على غرار منطقة الجنوب العربي أو شمال غرب الجزيرة[4] كما لا ينفي قيام إمارة عربية أخرى[5] في شرقي شبه الجزيرة في البحرين وفي جنوبها الشرقي في عمان وعلى حد قول استرا بون أن مدينة الجرهاء تقع على خليج عميق أسسها مهاجرون كلدانيون[6] المطرودون من وادي الرافدين من قبل سنحاريب ملك بابل وقد ازدهرت هذه المدينة في العصر الهللنيستي[7] وقد شمل نفوذها عدد من المدن الغربية منها فقد ذكر بليبوس (208،676 ق.م) أن chattani تابعة للجرهاء[8]، وكذلك ذكر بلينوس أن attaena تابعة لها، وقد حملت هذه المدينة الساحلية اسم الدولة[9].

1- ربرت هيلند، المرجع السابق، ص48.

2- محمد حمزة جر الله الشمري، المرجع السابق، ص43.

3- Pliny, Natural History, Rackam, H, London: William Heinemann Ltd, P P19-20.

4- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص41.

5- بدر عبد الحميد هميسة، سيرة الإسلام ، (د.ط)، (د.م.ن)، (د.ب)، 2008، ص3.

6- STRABO, The Geography of Strabo, Trans By Harce Leonard Jons, Londob BK16, 1983, p186.

7- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص42.

8- Polybius, Historia Transby Paton W, R, London_loebclassical Library, 1922, BK, P425.

9- Pliny,op-cit, P 435.

كما كانت مدينة الجرهاء مركز تجاري هام وقد صكت عملة خاصة بها وكان الحكم في تلك المناطق حكم مدن على رأس كل مدينة ملك أو رئيس قبيلة يدير شؤونها[1] ونظرا لموقعها وسيطرتها على الطرق التجارية والبحرية في شرق شبه الجزيرة العربية فقد أثار أطماع السلوقيين منذ عهد مبكر من حكمهم لوادي الرافدين لهذا أرسل انطيخوس الثالث حملة الاستيلاء عليها عام 205 ق.م، إلا أن الجرهاء اشترت حريتها بجزية كبيرة[2] ومن خلال كل هذه الدلائل يتبين أن الجرهاء لم تكن مجرد ميناء تجاري بل وجد فيها تنظيم سياسي أشبه ما يكون بنظام دويلة المدينة ولا يستبعد أن نفوذها يشمل مناطق على ساحل الجزيرة والبحرين[3].

كما خضعت القبائل العربية لحكم الدولة الساسانية بعد قيامها فقد عبر اردیشر بن بابك (226 ق.م–241 م) إلى الجزيرة واستحوذ على عمان واليمامة، ثم سار إلى البحرين بعد إخضاعها وفشل ملكها لتصدي في وجه الجيش الساساني وبهذا أصبح العرب في الشرق الجزيرة جزء من الدولة الساسانية[4] وقد نجحت القبائل العربية في الخروج عن الدولة الساسانية مستغلة في ذلك صغر سن سابور الثاني (309–319 م)[5].

وقد تمكن سابور الثاني استطاع في عبور شرق شبه الجزيرة العربية والاستحواذ على ساحل عمان ردا على القبائل العربية المتعدية على الأراضي الساسانية واستقرارها فيها، إلا أن الحكم الساساني شرق شبه الجزيرة العربية لم يكن مباشرا بل سلموا السلطة لبني تنوح وعليه يمكن القول أن شرق شبه الجزيرة العربية شهد قيام عدد من المدن والمراكز الحضارية لكن

1– جمال سليمان علي عامر، الحرف والصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، رسالة لنيل شهادة الماجستير في حضارات الشرق الأدنى القديم، إشراف: عبد المنعم عبد الحليم سيد ومحمد عادل محمد عبد المنعم، قسم شبه الجزيرة، جامعة الزقازيق، (د.ب)، (د.ت)، ص ص 12–13.

2– نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص42.

3– المرجع نفسه، ص42.

4– على هادي حمزة الحيدري، الأحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية (224 ،226–651م)، جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في تاريخ العرب قبل الإسلام، إشراف: جواد مطر الموسوي، كلية التربية، قسم التاريخ ، جامعة بابل، 1427هـ–2006م، ص ص 121–122.

5– حسن بيرنيا، تاريخ إيران القديم من البداية حتى النهاية العهد الساساني، تر: محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، تق: يحي الخشاب، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1413هـ–1992، ص235.

ظروف المنطقة الطبيعة حالت دون قيام سلطة سياسية واحدة تعمل على جمع المنطقة في وحدة سياسية، حيث عزلت مرتفعات عمان وجعلته أقرب للجنوب العربي من الساحل الشرقي، كما أن الاستقرار البشري انحصر في مناطق محدودة تتوفر فيها أساليب العيش فتعد بذلك تشكيل حكومة مطلقة ذات حكم مركزي في يد ملك، وذلك لتباعد المدن عن بعضها لذا صار الحكم فيها حكم مدن على رأس كل مدينة ملك أو رئيس قبيلة يدير شؤنها[1].

1- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص45.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والدينية في شرق شبه الجزيرة العربية

أولا: الأوضاع الاجتماعية في شرق شبه الجزيرة العربية

1. انتشار القبائل في شرق شبه الجزيرة العربية: يقسم علماء الأنساب العربية إلى بائدة وهم الذين هلكوا ولم يبق من نسلهم أحد، مثل: طسم، عاد وثمود وغيرهم[1]، قال تعالى {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (65) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (66) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (67) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (68) أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (69) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آَبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (70) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (71) فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (72) وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آَيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)}[2]. أما العرب الباقية هم قسمان:

- عرب عاربة، وهم أهل اليمن الذين ينسبون غلى يعرب ابن قحطان.
- وعرب مستعربة، وهم الذين ينسبون إلى عدنان الذي يتصل نسبه بإسماعيل ابراهيم عليهما السلام، وسموا مستعربة لأن أباهم غير عربي وهو إسماعيل-عليه السلام-وأمهم عربية من جرهم[3].

ومن أبرز القبائل التي تعاقبت على شرق الجزيرة العربية كالآتي: (أنظر الشكل رقم3)

---

1 - بدر عبد الحميد هميسة، المرجع السابق، ص3.

2- سورة الأعراف ، الآية 65_ 73.

3- أحمد مغنية، تاريخ العرب القديم، ط1، دار الصفوة، بيروت، 1414هـ-1994.

أ. اليمامة: تعاقبت على اليمامة أمم وأجيال منذ العرب البائدة حيث يرى المؤرخين أن قبيلة هزان الوسطى أول من سكن اليمامة فانظم إليها قبيلتا طسم وجديس ومع مرور الزمن ذابت (هزان) وبقيت (طسم) و(جديس) لهما النفوذ والسلطة قرون متعاقبة، وقيل نفوذهما كان في القرن السادس قبل الميلاد[1] وينسب المؤرخون قبيلتي طسم وجديس إلى لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ويذكر أن مساكنهم كانت في منطقة جو التي عرفت فيما بعد باليمامة والبحرين[2] وراس طسم بن لوذ بن ازهر، وراس جديس بن عامر بن سام وهم أبناء عم[3].

وعثر على نص يوناني يرجع تاريخه الى سنة 322 م، ذكر في اسم قبيلة طسم وجديس فقد ذكرها بطليموس في جغرافية باسم Jodisitae وقال أنه اسم قبيلة من قبائل العرب كانت تنزل في شرقي بلادهم وأنه دار قصرا لهم في اليمامة مازالت بقاياه موجودة[4].

وقال الطبري أيضا أن طسم وجديس من ساكني اليمامة وهي من أخصب البلاد وأعمرها وأكثرها خيرا وحدائق وقصورا[5]، وكان ملك طسم ظالما جبارا لا ينهاه شيء عن هواه، ويقال له: عملوق، وكان مضراً لجديس مستذلا لها[6]. حتى كانت البكر من جديس لا تهدى إلى زوجها حتى تدخل على عملوق فيفترعها[7]، وما لبث إلى أن اشتبك الطرفان في معركة شديدة، دارت خلالها مذبحة رهيبة لم ينج فيها إلى رجل من طسم اسمه رباح بن مرة –الذي استطاع أن يفر

1- عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص 38.

2- محمود عرفه محمود، العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، ط1، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة،1995، ص ص 32_33.

3- ديزيره سقال، العرب في العصر الجاهلي، ط 1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995، ص 32، وكذلك ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، مج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987، ص271.

4- محمود عرفة محمود، المرجع السابق، ص33.

5- محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ج1، تح: محمد أبوا الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ص629.

6- أحمد مغنية، المرجع السابق، ص13.

7- ابن الاثير، المصدر السابق، مج 1، ص 271.

هارباً إلى حسان بن تبع- ملك حمير، حيث طلب منه المساعدة لمحاربة جديس [1]، وقام هذا الأخير بالإيقاع بهم وأفناهم لم يبقى لطسم وجديس وجود[2].

وهكذا كان فناء طسم على يد جديس وفناء جديس على أيدي الحميريين وصارت القبيلتان من العرب البائدة[3]، وكان ذلك في أول القرن الخامس قبل الميلاد وسكنت اليمامة قبيلة (عنزة ابن أسد) كان لها فيها النفوذ والقوة ولما تضعضعت فيهم قوتهم زاحمهم على اليمامة بنو حنيفة فبقيت بني هزان في اليمامة إلى جانبي حنيفة ذلك ما يقدر بقرنين قبل الإسلام فكان لحنيفة القوة والنفوذ والعدد والعدة وبسطوا نفوذهم على اليمامة وتغلبت دولتهم اسما وشهرة على من سواهم ممن سكن هذه المنطقة[4].

وقد عاصر حنيفة من سكان اليمامة أشهر بطون تميم وكانت منازلهم شمال اليمامة (الوشم) و(سدير) والزلفى وما حول هذه المناطق وما بينها إلى (العرمة) و(الدهناء) وما يليها شرقا وشمالا[5] ومن مواطن هزان العلاة وهو جبل من جبال اليمامة وبرك ونعام وشهوان وماوان والمجازة، وهناك أخلاطا من قبائل أخرى جاورت بني هزان وسكنت معهم، منهم بنو جرم وبنو جشم، والحارث بن لؤي بن غالب بن فهر[6].

أما منطقة الافلاج من اليمامة فيسكنها آنذاك (بنو جعدة) و(بنو قشير) و(بنو كعب) وكل هذه القبائل عامرية عدنانية وفوقهم من (السليل) و(الوادي) بنو عقيل العامريون وبغرب اليمامة (بنو نومير) والقبيلة العامرية أيضا وبالعرض باهلة القيسية، فكل القبائل التي تقطن اليمامة عدنانية ما عدا (جرم) القضاعية، وكان الحكم فيها آنذاك جاهليا قبليا[7]، وكان أوسع هذه

1- حمودة عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الاسلام، ط1، دار الثقافة للنشر، 2006، ص37.

2- أحمد مغنية، المرجع السابق، ص13. وكذلك ابن الاثير، المصدر السابق، ص271.

3- محمود عرفة محمود، المرجع السابق، ص33.

4- عبد الله بن محمد بن خميس، المصدر السابق، ج1، ص38.

5- المرجع نفسه، ص38.

6- علي جواد، المرجع السابق، ج4، ص 219.

7- عبد الله بن محمد خميس، المصدر السابق، ج1، ص 39.

القبائل نفوذا وأكثرا عددا وأقواها وأشدها حنيفة وكان لها ثلاث قواعد من بينها (جو الخضارم) بالحرج بها رأس حنيفة وحامل لوائها (هوذة بن علي) السحيمي الحنفي[1].

ب. البحرين: أما البحرين التي تقع في نجد فيذكرها البلاذري بقوله "أن أرض البحرين من ضمن مملكة الفرس وبها خلق كثير من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم"[2].

ولعل أقدم القبائل العربية التي استوطنت البحرين بعد الحرب البائدة هي قبيلة تنوخ[3] ويذكر ابن الأثير أن قضاعة[4] تحالفت مع بطون من نمار بن لخم ودعوا إليه بطن من الازد[5] فتحالفوا جميعهم إلى التنوخ، أي الاستقرار والتعاهد فسميوا تنوخ ولكن ما لبثوا أن هاجروا إلى سواد العراق[6]، إلا أن الهمذاني يشير أن قبائل الازد هي أقدم القبائل التي استوطنت البحرين بعدما نزحت من موطنها الأول تهامة من اليمن بعد انهيار سد مأرب[7].

حيث ساروا باتجاه عمان ومن هناك تفرقوا نحو البحرين وكانت مساكنهم في جزيرة أوال[8]، وكذلك نزلت البحرين بعض القبائل مثل قبيلة بكر بن وائل وهي من القبائل المهمة التي سكنت

1- المصدر نفسه، ص 39.

2- داود البلاذري، فتوح البلدان، (د.ط)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988، ص 89.

3- قبيلة تنوخ، هي مجموعة من القبائل القحطانية، خرجت من تهامة في اليمن إلى البحرين ونزلت على جماعة من الازد الذين سبقوهم إليها. أنظر ابن جزم علي بن احمد بن سعيد، جمهرة انساب العرب، مراجعة لجنة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ج1، ص440.

4- قضاعة، اختلف النسابون فيه فقالوا: من حمير من القحطانية غلب عليه اسم ابيهم فقيل لهم قضاعة، وذهب بعضهم إلى العدنانية، وهم بنو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بم مالك بن حمير، أنظر ابو العباس أحمد بن علي القلشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، مح: ابراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب البنانين، بيروت، 1980، ج1، ص 400، وكذلك عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج3، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ-1997، ص957.

5- قبيلة الازد، ينسبون الى الازد ويقال له دراء او دراين الغوث بن نبت بن مالك اددين بن زيد بن كهلان بن سبأ بن شجب انظر عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج1، ص15. وكذلك القلقشندي، المصدر السابق، ص 91.

6- محمود شاكر، المرجع السابق، ص 59.

7- الهمذاني، المصدر السابق، ص 169

8- أوال، بفتح أوله، وباللام على مثال فعال: قرية بالبحرين، وقيل جزيرة، فإن كانت قرية فهي من قرى السيف، أنظر البكري، المصدر السابق، ج1، ص208.

البحرين وذلك لأن أوسع هجراتهم شملت البحرين وأطراف سواد العراق[1].

وقبيلة بكر بن وائل قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمِي ابن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان. فيها الشهرة والعدد فمنها: يشكر بن بكر بن وائل، بنو عُكابة ابن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل، وبنو حنيفة وبنو عجل ابني لُجَيْم بن صعب[2]، وكانت منازلها ديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين إلى سيف كاظمة إلى البحرين، فأطراف سواد العراق فالأبلة فهيت[3].

أما قبيلة تميم فهي أيضا قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى تميم بن مر بن أد ابن طابخة بن الياس بن مطر بن نزار بن معد بن عدنان[4] وكانت منازلهم بأرض نجد دائرة هنالك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين[5]، وهي بطون كثيرة سكنت البحرين واستطاعت الإقامة فيها وانتشرت في ربوعها[6].

ومن بطونهم: الحارث بن تميم، بنو العنبر، بنو الهجيج، ابن عمرو بن تميم، بنو أسد بن عمير، بنو الحارث بن عمروا بن تميم، بنو مالك بن عمروا بن تميم .....الخ[7].

ومن منازلهم: صلب، رهبى، مغنى المثنى، الحيار، الدهناء، شرف الأرطى، سحنان الرمادة، وبرة، الحيرة سهبي، فرغ الحفر، الشع، الصمان الهراء[8].

وتتمثل في تميم قيم البداوة في التأكيد على حريتها وعدم الخضوع لسلطان الفرس، بل كانوا ينتهزون أية فرصة للهجوم على مراكز الفارسية والقوافل التجارية التابعة لهم، وقد جاءت قبيلة

1- محمود شاكر، المرجع السابق، ج1، ص59.

2- عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج1، ص93.

3- المرجع نفسه، ص94.

4- جرجي زيدان، أنساب العرب القدماء، (د.ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص21.

5- القطب سمير عبد الرزاق، أنساب العرب، منشورات مكتبة دار البيان ومؤسسة الزين الطباعة والنشر بيروت (د.ت)، ص ص 191 _192.

6- محمود شاكر، المرجع السابق، ص 59.

7- ابو بكر بن محمد ابن دريد الازدي، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1411هـ-1991، ص201.

8- عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج1، ص ص 126 _127.

عبد القيس[1] إلى البحرين من تهامة وتغلبت على إياد[2] والازد[3] وانتشرت بطون عبد القيس في أكثر أطراف البحرين ونزلوا أهم مدنها وسواحلها [4]، كما انتشرت بطون عبد القيس في أكثر أطراف البحرين، وكان العرب يسمون الشاطئ الممتد من البصرة إلى عمان بالخط[5] أو خط عبد القيس[6]، وتقع ديار عبد القيس إلى الشمال من ديار ازد عمان وهي تشرف على خليج وتمتد نحو الشمال حتى تصل إلى منازل قبائل بكر بن وائل وسكنت إلى الغرب من ديار عبد القيس قبائل تميم التي تمتد ديارها موازية لديار بني عبد القيس الواقعة شرقها حتى تصل إلى ديار بكر بن وائل وديار أسد التي تؤلف الحدود الشمالية الغربية لها وأما القبائل النازلة إلى الغرب من ديار تميم فهي ازد وهوزان وعى وباهلة[7]، كما أشار بلين اسماء قبائل عربية كانت تسكن الساحل الشرقي لجزيرة العرب على الخليج العربي منها نخيتي، وزورازي، بوركودي[8].

ج. عمان: وتعد قبائل الازد أهم القبائل التي كانت مستوطنة عمان عند ظهور الاسلام حتى أن عمان وصفت ديار الازد، وقال البلاذري "وكان الاغلبين على عمان الازد ويعود استيطانهم في عمان إلى أزمنة قديمة[9] وهم من القحطانيين على رأي أهل الانساب من نسل ازد بن الغوت بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا، وقد عرفوا بازد عمان تميزا لهم عن ازد شنؤة وازد السراة وعن ازد غسان وذكر أن أصل كلمة ازد هي أي "أسد" وأن أسد أفصح من ازد وأن

1- قبيلة عبد القيس، ترجع الى عدنان أيضا، ويرجع نسبها إلى عبد قيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، أنظر عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج2، ص 726، وكذلك القلقشندي، المصدر السابق، ص 38.

2- اياد، بطن عظيم من العدنانية، وهم بنو اياد بن نزار بن معد بن عدنان، أنظر القلقشندي، المصدر السابق، ص95.

3- الازد، من أعظم قبائل العرب وأشهرها تنسب إلى الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من القحطانية، أنظر عبد الكريم السمعاني، الانساب، تح: عبد الرحمان بن يحي المعلمي اليماني، ج1، ط1، دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد، 1962، ص 180، وكذلك عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج1، ص15.

4- محمود شاكر، المرجع السابق، ص59.

5- الخط، إحدى المدن البحرين الساحلية فيها منازل قبيلة عبد القيس، أنظر البكري، المصدر السابق، ج2، ص503.

6- على هادي حمزة الحيدري، مرجع السابق، ص121.

7- علي جواد، المرجع السابق، ج4، ص ص 204 _205.

8-Pliny,op-cit, P P148-149.

9- داود البلاذري، المصدر السابق، ص 76.

الازد نزلت عمان بعد سيل العرم فغلبت على من كان بها من ناس[1]، أما أزد (شنوءة) سميت لشنان أي تباغض وقع بينهم أو لتباعدهم عن بلدهم ، فقد اتجهوا نحو الشمال فذهبت قوم منهم إلى العراق.

ومن خلال هذا يتبين أن هذه الجماعة من الازد كانت مستجدة أعربية متباغضة يقاتل بعضها البعض مما دفعها للارتحال عن موطنها الأصلي إلى أماكن بعيدة عن موطنها[2]، كما تشير الروايات التاريخية الموثوقة بها إلى انتشار العديد من العرب العاربة إلى عمان من اليمن بعد خراب سد مأرب في منتصف القرن السادس الميلادي وكانت أول هذه الهجرات بزعامة مالك بن فهم وقد تمتعت هذه القبائل باستقلالها داخل عمان بعيد عن الفرس المحتلين[3]، أما الساحل العماني فقد استوطنه القبائل العربية وهي في الغالب من القبائل الازدية[4]، وتؤكد روايات تاريخية أن ملك بن فهم حقق عدة انتصارات على الفرس وأنهى جلائهم منها بمغادرة عمان إلى بلادهم بأمان، ثم توالت الهجرات الازدية مثل الحدان والعتيك ثم دخلت قبائل غير ازدية مثل: بني سامة لؤدي إلى عمان وهي من القبائل العدنانية التي غدت حليفة الازد بعمان[5].

ويشار بأن الازد هي التي سمت عمان تيمنا بواد لهم باليمن محل نفس الاسم، وكانت تسمى سابقا المزون كما كان لهم اسم آخر قبيل الإسلام وبعده وهو (الغبراء)، وعليه فان تاريخ أزد عمان يرتبط بيوم ولهات الذي وقع في النصف الأول من القرن السادس الميلادي حيث اصدم مالك بن فهم الازدي بالفرس وانتصر عليهم وانتهت بطرد غالبيتهم من عمان[6]، ونزل بعمان ناس من غير الازد، منهم جمع من "بني تميم" ومنهم أل جذيمة بن حازم، وقوم

1- علي جواد، المرجع السابق، ج4، ص 202.
2- المرجع نفسه، ص202.
3- محمود شاكر، المرجع السابق، ص 61.
4- على هادي حمزة الحيدري، المرجع السابق، ص 121.
5- محمود شاكر، المرجع السابق، ص61.
6- المرجع نفسه، ص63.

من (بني النبيت) من الأنصار ومنازلهم في قرية يقال لها ضنك، وبنو قطن من أهل يثرب وكذلك منازلهم (عبري) و(السليق) وتنعم من أرض السر وقوم من بني الحارث بن كعب وآخرون من قضاعة وفروع من عبس[1]، ثم دخلت قبائل غير ازدية مثل بني سامة لؤدي إلى عمان، وهي من القبائل العدنانية التي أعدت خليفة للازد بعمان[2].

2. الأحوال الاجتماعية للعرب في شرق شبه الجزيرة العربية:

عرفت جزيرة العرب لونيين من حياة القبيلة[3] وهذا ما يؤكده ابن خلدون بقوله "أن العرب منهم أهل المدر وأهل وبر، ففي العمران البدوي والأمم الوحشية وهؤلاء القائمون على الفلاحة والحيوانات تدعوهم الضرورة ولابد إلى البدو لأنه يتسع له الحواضر من المزارع والمسارح فكان اختصاص هؤلاء بالبدو"[4]، إذ أن أهل المدر فهم الحواضر وسكان القرى وكانوا يعيشون من الزرع والنخل والماشية والضرب في الأرض والتجارة، وأما الوبر فهم قطعان الصحاري يعيشون من ألبان الإبل ولحومها منتجعين منابت الكلاء، مرتادين مواقع القطر فيخيمون هنالك، فلا يزالون في حل وترحال[5]، غير أن القبائل في شرق شبه الجزيرة العربية ليست كلها رعوية بدوية فقد توزع بعضها في طبقات حضارية متباينة المستوى ومن تلك القبائل حنيفة وعبد القيس وكانت اليمامة والبحرين من المناطق الساحلية وقد استقروا فيهما بنو حنيفة وعبد القيس.

كما عرف مجتمع العبديين طبقات منها الطبقة الحاكمة وهم السادة والأشراف والطبقة المحاربة وهو موضع اعتزاز القبيلة وفخرها والطبقة التي تقوم بالزراعة والتجارة والصناعة والرعاية وبعد ذلك طبقة العبيد والرقيق[6].

1- علي جواد، المرجع السابق، ج4، ص 202.

2- محمود شاكر، المرجع السابق، ص61.

3- عبد الحميد المعيني، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، (د.ب)، 2002، ص 40.

4- عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، 1431هـ-2001، ص 95.

5- حسين الحاج حسن ، حضارة العرب في صدر الإسلام، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1412هـ-1992، ص27، وكذلك علي جواد، المرجع السابق، ج4، ص241.

6- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 40.

ويمتاز العبدي بخصال أصيله وصفات أخلاقية سامية وأهمها:

* الكرم: حيث اعتبر العربي الكرم إحدى مظاهر السيادة ويتجلى إحدى كرمهم بالاحتفال بالضيف والترحاب به[1]، وممن اشتهر بالجود والكرم وضرب به المثل رجال عبد القيس البارزين خالد بن أنمار الذي كان يحتفل بضيافة في مجلسه ويبذل لهم ماله وهو بذلك يصون عرضة وسمعته وفي ذلك يقول الشاعر:

باكر الجفنة ربعي الندى * حسن مجلسه غير لطم

لا يبالي طيب النفس به * عطب المال إذا العرض سلم[2]

* الشجاعة: كما اتصف العرب بالشجاعة والبأس وعدم المبالات بالموت[3]، ويتجلى لنا ذلك في خروج المرأة العبدية إلى الحرب وشاركت في القتال وتحميس الأبطال كما افتخرت بشجاعة الفرسان حيث تقول الشاعرة العبدية:

أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم * ولم يبتغوا من رهبة الموت سلما

ولو أنهم فروا لكانوا أعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت أكراما[4]

* الوفاء: وقد عرف العرب الوفاء بالعهود وبكراهية النكث والغدر[5]حيث اهتم العبدي بعهده والوفاء به اهتماما كبيرا وذم كل من يخلف الوعد ولا يفي به، يقول الشاعر:

فإذا قلت نعم فاصبر لها * بنجاح الوعد: إن الخلف ذم[6].

وعرف العبديون أنظمة الكفالات والعقود المكتوبة فالممزق ينفي اشتراكه مع بعض القبائل، يقول الشاعر:

فلا أنا مولاهم ولا في صحيفة * كفلت عليهم والكفالة تعتقي.

1- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 190.

2- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 42.

3- محمود عرفة محمود، المرجع السابق، ص 294.

4- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 45.

5- م.م حمدي حسين علوان التميمي، الحياة العامة عند العرب في عصر ما قبل الاسلام، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، مج 4،ع 14، 1433هـ-2012، معهد إعداد معلمات الدجيل، ص171.

6- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص41.

كما عرف قبيلة عبد قيس العديد من المعارف الفكرية قبل الإسلام كالكتابة والترجمة وفنون أخرى كالغناء والرسم والتمثيل وأشار ثعلبة بن عمرو إلى الكتابة والرسم فقال:

أكب عليها كاتب بدواته * يقيم يديه تارة ويخالف[1].

لقد كانت المرأة العربية قبل الإسلام تحضى بمكانة اجتماعية مرموقة إذ كان الشعراء يفتتحون قصائدهم[2] بالحديث إلى المرأة والتودد إليها وتسمى بعضهم باسمها، فالشاعر ثعلبة بن عمروا يطلق عليه ابن حزنة والمرأة العبدية سيدة ثرية تعتني بجمالها وسحرها وزينتها، ومن أشهر نساء عبد القيس مارية بنت الجعيد، وبحر بنت الجارود وأم شوق وغيرهن من النساء العبديات[3]. كما لعبت المرأة العربية دورا هاما في الحياة الاجتماعية قبل الإسلام خاصة السلم والحرب[4].

ومن بين هاته النساء ردينة وهي امرأة من البحرين ساهمت في صنع الرماح مع زوجها سمهر[5].

ثانيا: الوضع الديني في شرق شبه الجزيرة العربية:

عرفت شرق شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ديانات متعددة في أهم أقطارها هي كالآتي:

– دان أهل البحرين قبل الإسلام منها الوثنية النصرانية واليهودية والمجوسية والاسبذية وغيرها، وقد دخلت تلك الديانات إلى البحرين بحكم موقعها التجاري وصلتها بالأقطار الأخرى[6].

أ. **الوثنية:** ذكرت المصادر الأصنام التي عبدت في البحرين ومن قبل عبد القيس وهي:

1– عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص ص 42 _43.

2– قيس حاتم هاني الجنابي، رؤية الإسلامية في الأوضاع الاقتصادية للمرأة العربية قبل الاسلام، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، جامعة بابل، (د.ت)، ص1.

3–عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 46.

4– م.م حمدي حسين عنوان التميمي، المرجع السابق، ص171.

5– عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 45.

6– المرجع نفسه، ص88.

* الصنم يدعى المشقر ولعله أخذ هذه التسمية من المكان الذي فيه ذواللبا وهو المشقر[1]

* صنم قيس: اسم الصنم قديم، نسبت عبادته، وصار اسم أشخاص ودليل كونه صنم قديم وروده في الأعلام المركبة مثل: "عبد القيس" فإن في هذه التسمية دلالة على أن قيس اسم اله ولقيس علاقة (بقوس) Quas وهو آله من آلهة أدوم، وقد ورد اسم "قيس" و"قس" و"قوس" في الكتابات وهما اسم إله واحد عثر على معبد له في مدائن صالح.

وهناك قبائل أخرى عبدتها قبائل الازد ومن بين هذه الأصنام:

* صنم باجر: كان صنم الازد ومن جاورهم من طيء وقضاعة.

* صنم رئام: ذكر اليعقوبي أن للازد صنم يقال له رئام[2].

* صنم عائم: صنم ينسب إلى أزد السراة[3].

ومن بين الأصنام التي عبدتها بني تميم كالآتي:

* الشمس: والشمس صنم كان لبني تميم وله بيت[4]، وفي جملة أصنام تميم الأخرى، الصنم تيم، وبه سمي رجال بني تميم ومن غيرها مثل: (عبد تيم)، (وتيم الله).

وهناك أسماء أخرى لم ترد كتاب الأصنام، وإنما وردت في كتب أخرى منها: الأسحم، الاشهل، وأوال الجبهة، الشارق، صمودا.....الخ[5].

ب. النصرانية: لم تتغلغل الديانة بين العرب قبل الإسلام تغلغل النصرانية فقد كانت منتشرة شرقا في عمان واليمامة والبحرين وعبد القيس وحنيفة[6].

1- ابن حزم، المصدر السابق، ص 198.

2- علي جواد، المرجع السابق، ج6، ص ص 280_288.

3- المرجع نفسه، ص277.

4- ابن حزم، المصدر السابق، ص 198.

5- علي جواد، المرجع السابق، ج6، ص 282.

6- محمد النوي، الحياة الدينية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، (د.ط)، مؤسسة دراسات وأبحاث، (د.ب)، 2015، ص23.

وقد تسربت النصرانية إلى البحرين على يد البعثات التبشيرية المسيحية وقد ساعد على ذلك النواحي التجارية خصوصا من ناحية العراق[1] لكن بعض الروم كانوا قد وجدوا سبيلهم إليها فدخلوها من البحر أيضا فاستوطنت في مواضع منها، مثل البحرين، قطر، هجر وبعض جزر الخليج وكانت غالبية نصارى هذه الأرضين على مذهب نسطور آخذين هذا المذهب من نصارى الحيرة الذين كانوا على اتصال بهم فزعوا فيهم مذهبهم على من أقبل على النصرانية من العرب[2].

وانتشرت المسيحية بكثرة في قبائل ربيعة، فابن قتيبة يقول: "كانت النصرانية في ربيعة وغسان وقضاعة واعتنقت عبد القيس النصرانية وكذلك بكر بن وائل"[3].

كما قيل أن الصنم قيس كان في هجر ثم نقل إلى أوال في البحرين وأطلق عليه اسم المحرق وذلك أن القرابين البشرية كانت تقدم إليه وهي محروقة، فغلب عليه اسم المحرق ولا زالت في البحرين إلى الآن جزيرة تسمى المحرق ويعتقد أنها نسبت إلى هذا الصنم ونسبة إلى الصنم قيس سميت القبيلة – قبيلة عبد القيس، ومناطق البحرين الحالية وتسميات مدنها وقراها وجزرها مثل: المنامة وعوالي والمحرق وعذاري كلها أسماء لاماكن مقدسة وتتعلق بالشعائر الدينية الوثنية كما عبدت البحرين وعبد القيس[4]، والعديد من الأصنام من بينها:

* المحرق: وكان المحرق (محرق) صنم لبكر بن وائل وبقية ربيعة في موضع سلمان وأما سدنته فكان أولاد الأسود العجلي[5].

* أوال (أيال): وهو صنم بكر وثغلب.

* عوض: فهو صنم كان من أصنام بكر بن وائل وقد ذكر مع الصنم سعير في بيت شعر نسب إلى الأعشى، أو إلى رشيد بن رميض العزى[6].

1- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص91.

2- جواد على، المرجع السابق، ج6، ص621.

3- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص91.

4- المرجع نفسه، ص89.

5- ابن حزم، المصدر السابق، ص198.

6- على جواد، المرجع السابق، ج6، ص ص 282-284.

وورد في أسماء من حضر المجامع النسطورية اسم أسقف يدعى إسحاق اشترك في مجمع النسطورة الذي عقد سنة 576م كما ذكر أسقف أخر يدعى (قوس) اجتمع مجمع سنة 676م، وكان أسقفين على هجر[1]، ومن هنا ندرك أن الأديرة والكنائس والأسقفيات انتشرت في البحرين ومناطق عبد القيس كما كانت منتشرة في الحيرة[2].

– أما اليمامة فكانت النصرانية قد وجدت لها سبيلا بين قراها وقبائلها ويظهر ذلك من شعر للأعشى مدح به (هوذة بن على) حاكمها[3].

ج. اليهودية: تسربت إلى البحرين عن طريق التجارة ونظرا لشدة طقوسها الدينية لم تلق رواجا بين العرب بشكل واسع فلم يكن ليهود هجر أثر واضح قبل الإسلام حيث أرسل المنذر بن ساوى العبدى وإلى البحرين كتابا إلى رسول الله (ص) بإسلامه وقال "إني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب ومنهم من كره وبأرضي مجوس ويهود فأحدث لي في ذلك أمرك" فرد عليه الرسول (ص) ورد عليه الصلاة والسلام بكتاب ومن أقام على يهودية، ومجوسية فعليه الجزية[4].

ومن خلال الكتب المتبادلة بين الرسول (ص) وحكام البحرين يتضح لنا أن اليهودية كانت قبل الإسلام في أرض هجر، أما في الأخبار فقد قيل أن اليهودية كانت تتواجد في كل مكان من اليمامة والبحرين.

د. المجوسية: تسللت المجوسية إلى البحرين عن طريق الفرس وكان على الهجر رجل يدعى مرزبان فارسي حيث قيل أنه اسلم مع قليل من قومه بعد أن كتب الرسول (ص) كتابا إلى ماجوس هجر[5]، يعرض عليهم الإسلام فإن أبو أخذت منهم الجزية وبأن لا تنكح ساؤهم ولا تؤكل ذباحهم.

1- على جواد، المرجع السابق، ج6، ص 629.

2- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 92.

3- علي جواد، المرجع السابق، ج6، ص621.

4- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 92.

5- المرجع نفسه، ص93.

وكان باليمامة قوم من المجوس، عاشوا في قراها ومواضعها وقد عرفت اليمامة بالزراعة والمعادن فسهل أهلها دخول المجوس إليها للاستفادة منهم في الأرض والتعدين[1]. أما مجوس عمان فقد كانوا من الفرس من تجار ومن مقيمين من الفرس الذين استولوا على هذه الأرضين، أما عن مجوس البحرين فقد كانوا أكثر عددا وأكبر نفوذا من المجوس في عمان، ويعود لقرب هذه الأرضين من الإمبراطورية الساسانية والدليل هو وجود مقابر تعود إليهم، وأثار لمعابد في الشرقية[2].

-الإحساء: من بين الديانات التي اعتنقتها كالآتي:

أ. **المسيحية:** انتشرت هذه الديانة في بعض جهات إقليم الإحساء[3].

ب. الزرادشتية: فهي ايضا من الديانات التي تسللت إلى شرق شبه الجزيرة العربية حيث اعتنق هذه الديانة واحات إقليم الإحساء وخاصة واحة القطيف والدليل على ذلك وجود أثار لمعابد معتنقي هذه الديانة، ولعل انتشار هذه الديانة في هذه الإقليم كان أمرا طبيعة بسبب وقوعها تحت تأثير الفرس سياسيا وثقافيا فترة طويلة قبل ظهور الإسلام وأثناء قوة الإمبراطورية الفارسية[4].

وأهم ما نستخلصه من هذا الفصل:

- يتمتع بموقع مميز بين عدد من مراكز الحضارات القديمة مما جعله يحتل مكانه مرموقة في العالم القديم والدليل هو تباين وتنوع البيئة الجغرافية للخليج من قطر لآخر وقد كان لهذا التنوع أثر على سكانها حيث ساهمت سلسلة الجبال وبطون الأودية وملائمة المناخ في تشجيع واستقرار السكان في نهاية المنطقة منذ أقدم العصور.

1- علي جواد، المرجع السابق، ج6، ص693.

2- علي جواد، المرجع السابق، ج6، ص ص693_694.

3- فتحي محمد أبو عيانة، المرجع السابق، ص 12.

4- المرجع نفسه، ص ص12_13.

– وقد كان تأثير الطبيعة الجغرافية على الساحل الشرقي أثرا واضحا على نوع السكن في هذه المنطقة وعلى طبيعة النظام السياسي السائد هناك فظهر نتيجة لذلك المدن المتباعدة عن بعضها البعض، مما شكل صعوبة ضم هذه المدن تحت سلطة مركزية واحدة، وهو ما سهل خضوعها إلى العديد القوى الأجنبية الطامعة فيها وثرواتها كالفرس، واليونان بزعامة الاسكندر المقدوني، وأيضا الى نفوذ الحكومات العربية كاليمن، وبالتالي فإن النظام السياسي فيها كان قائم على حكم القبيلة القائم على مبدأ الوراثة.

– حيث شهدت شرق الجزيرة العربية أيضا العديد من القبائل الوافدة من شبه الجزيرة العربية، وكذلك اليمن نتيجة تدهور أوضاعها الطبيعية كانهيار سد مأرب باليمن واستقرارها في أهم مناطق الساحل الشرقي كالبحرين وعمان لإدراكها أهمية الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية في ميدان التجارة والملاحة للممارسة حرفة التجارة، مهنة العرب التي ألفوها منذ القدم.

– وقد عرف مجتمع شرق شبه الجزيرة العربية كغيره من المجتمعات العادات والتقاليد الأخلاقية كالشجاعة والكرم والوفاء....الخ .

كما تأثرت شرق شبه الجزيرة العربية بالعديد من الديانات كالنصرانية والمسيحية الزرادشتية والمجوسية، وقد تسربت إلى الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية عن طريق البعثات التبشيرية المسيحية أو عن طريق التجارة كاليهودية أو عن طريق بلاد فارس كالمجوسية الزرادشتية.

الفصل الثاني: النشاط الاقتصادي في شرق شبه الجزيرة العربية

المبحث الأول: الزراعة في شرق شبه الجزيرة العربية

المبحث الثاني: الصناعة في شرق شبه الجزيرة العربية

المبحث الثالث: التجارة في شرق شبه الجزيرة العربية

المبحث الأول: الزراعة في شرق شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام

عرفت الزراعة منذ أقدم العصور، إذ أنها بسيطة وفطرية وبقية الصنائع متأخرة عنها، وذلك لأن اكتشافها جاء بدافع الغريزة إذ استطاع الإنسان القديم أن يكشف البذور إذا سقطت بالأرض وغطتها التربة، وتوالت عليها الأمطار تبدأ بالنمو والنضج إلى أن صارت نشاطا مارسه الإنسان لدرجة أنه زرع ما يفيض عن الخزن والبيع[1].

ولقد مارس الزراعة والحرث آدم عليه السلام بالهام من الله تعالى ثم شيث[2] من آدم عليه السلام، ثم إدريس عليه السلام، ثم كان الطوفان الذي رفقهم فنسو كل ما تعلموه في سابق أمرهم. وقابيل بن آدم عليه السلام وأعطى دليل على قدم معرفة العرب الزراعة[3].

كما أشارت المصادر التاريخية إلى اتساع الأراضي المزروعة وإلى أنواع أماكنها أو وفرتها لاسيما في العربية الشرقية ومناطق الواحات حيث شملت الزراعة في عمان والبحرين واليمامة وهجر وهو ما يدل على أصالتها منذ أقدم العصور[4].

أولا: عوامل قيام الزراعة

ترتكز الزراعة على عوامل رئيسية لقيام الزراعة تتمثل في عوامل طبيعية كتوفر المياه اللازمة لسقي الأراضي، وعوامل بشرية تتمثل في اليد العاملة للعمل بالزراعة، كما تتطلب أيضا مجتمع مستقر ليوفر هذه العمالة ووجود سلطة تساعد على الاهتمام بالمشاريع التي كانت تقوم الزراعة عليها كالسدود والخزانات والقنوات[5].

1- ظاهر ذباح الشمري، لمحة عن الأحوال الاقتصادية عند العرب قبل الإسلام، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج4، (ع2)، (د.ت)، ص322.

2- شيث، هبة الله، أنظر: عماد الدين اسماعيل أبي الفداء بن الكثير، قصص الأنبياء، تح: مصطفى عبد الواحد، ط1، دار التأليف، القاهرة، 1388هـ-1968، ص 57.

3- رواء عبد الستار علي القيسي، الري والزراعة عند العرب في عصر ما قبل الإسلام، من جزء متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: قاسم حسن الشيخ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2002، ص 88.

4- ظاهر ذباح الشمري، المرجع السابق، ص 322.

5- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 45.

1. **عوامل طبيعية:** تعتبر الزراعة المورد شبه الرئيسي الذي يعيش منه الناس في شبه الجزيرة العربية وقد انحصرت في المناطق التالية التي توفرت فيها العوامل اللازمة لقيام وقد كانت الزراعة في فترة الدراسة وتنحصر هذه المناطق الزراعية في:

أ. **الأودية:** تعتبر الأودية من أهم مناطق الزراعة في شرق شبه الجزيرة العربية حيث تتوفر فيها الخصوبة والماء وخاصة بطونها ومصباتها وتعود خصوبتها إلى ما تحمله السيول من طمي ترسبه في مجاري الأرض وفي مصباتها وفي بعض فروعه أثناء الأمطار قد تنبع فيه على هيئة عيون وينابيع[1]، ومن بين أهم الأقطار شرق شبه الجزيرة العربية التي توفر فيها الخصوبة والمياه الجارية:

* **البحرين:** تشتهر جزر البحرين بخصوبتها لوفرة المياه الطبيعية فيها وهو ما أشار إليه كتاب الإغريق[2] كما يشير أيضا ياقوت الحموي "إلى أن بلاد واسعة فيها عيون ومياه غزيرة[3]

لقد اشتهرت البحرين بعيونها منذ الألف الثالث ق-م ويوجد ما يقارب 200 عينا، وأكثر هذه العيون تسيح و تغوص في البحار[4].

ومن كل هذه نستنتج أن البحرين اشتهرت بالزراعة فأرضها خصبة وهي واسعة وشاسعة وتغمرها المياه وتسقيها العيون[5]، وفي الإحساء كذلك عدد كبير من العيون الطبيعية ومنها عدد مستنبط وهي على أعماق قليلة وقد تنبع منفردة وأحيانا تكون متعدد الأفواه[6]، كما يوجد في الإحساء قرب الهفوف عيون معدنية متنوعة أهمها عين نجم قرب المبرز التي يتغنى بها الشعراء[7].

1- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص98.
2- المرجع نفسه، ص 102.
3- ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص347.
4-نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 71.
5-عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 53.
6- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 92.
7- سمير عبد الرزاق قطب، المرجع السابق، ص23.

* **اليمامة:** تميزت اليمامة بعوامل طبيعية ساهمت في ازدهار زراعتها عرفت اليمامة في القديم بالجوف والجوف هو أرض خصبة ذات مياه قد تسيل وقد تكون قريبة من سطح الأرض[1]، كما كانت اليمامة من المناطق الزراعية الهامة في شرق شبه الجزيرة العربية[2].

وفي العصر الجاهلي تميزت بخصوبة تربتها وبغزارة مياهها[3] وعيون كثيرة فيها عين يقال لها الخضراء[4]، وقد ذكر ياقوت الحموي: أن اليمامة كانت من أحسن بلاد الله أرضا وأكثرها خيرا وشجرا ونخلا، غزيرة المياه، ذات عيون وأبار ومزارع، ومراعي ومن أوديتها وادي حنيفة[5].

كما ساهمت الأودية في ازدهار الزراعة في اليمامة، حيث تنتشر في اليمامة المناطق الزراعية في معظم أوديتها والتي من أشهر أوديتها العرض، وعرض شمام، وأرض حجر[6]، ومن مواضع اليمامة الخصبة "قران" موضع به ماء ونخيل لبني سحيم من بني حنيفة وأيضا ملهم وهو موضع كثير النخل وبه ماء[7].

كانت حجر قلب اليمامة تسمى الخضراء لخضرتها خصبها، وهو ما أشار إليه الهمذاني في كتابه "صفة جزيرة العرب" الخضراء خضراء الحجر وكانت مدينة حجر عبارة مرج منبسط تستبي الناظر خضرته ونظرته[8].

ب. الواحات: هي مناطق قابلة لزراعة تكون عادة وسط منطقة صحراوية وهي تختلف عن بعضها البعض في تكوينها الطبيعي ونوعية التربة، وهي كثيرة ومنتشرة في أنحاء مختلفة من

1. ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 5، ص 442.
2- محمود عرفة محمود، المرجع السابق، ص 217.
3- توفيق برو، المرجع السابق، ص 27.
4- ابن الفقيه، مختصر البلدان، ط1، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1416هـ-1996، ص 86.
5- شكران خربوطلي، وسهيل زكار، تاريخ الوطن العربي القديم الجزيرة العربية، (د.ط)، منشورات جامعة دمشق كلية الأدب، 2015 ، ص 55.
6- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 99.
7- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 40.
8- عبد الله بن محمد بن خميس، المرجع السابق، ج1، ص 36.

الجزيرة العربية ومعظم مياه الواحات جوفية إما على شكل عيون وينابيع[1]، ومن أشهر تلك المناطق هجر (الإحساء) بواحاتها القطيف والهفوف والتي تعود شهرتها الزراعية لزمن بعيد وكذلك جبرين[2]، وفي هذه الواحات المياه الجارية والعيون العذبة والبساتين الغناء والأرض التي تصلح للحراثة[3]، وأيضا من أشهر واحات اليمامة الخصبة والتي لها دور في ازدهار الزراعة الخرج ،الافلاج، السليل، ليل[4]، ومن العوامل الطبيعية لقيام الزراعة في عمان أيضا هو انتشار الواحات الخصبة الوفيرة المياه على طول خليج عمان[5]، حيث ساعدت وفرة المياه الجوفية التي كثيرا ما تظهر على سطح الأرض في عمان، على انتشار الواحات في سهل الباطن الساحلي وفي السفوح وفي بعض الأودية التي تخترق عمان[6]، كما توجد العديد من الواحات الداخلية التي تقع بمحاذاة المرتفعات خاصة في مصبات الأودية وأحواضها، وتقع على شكل سلسلة متصلة تفصل بينها وبين كثبان الرمل[7]، كما أن الأراضي المحيطة بالجبل الأخضر فهي ارض تتميز بالخصوبة وقابلة للاستثمار[8].

2. العوامل البشرية:

تتمثل العوامل البشرية لقيام الزراعة في توفير اليد العاملة كما تتطلب الزراعة أيضا مجتمع مستقر لكي يوفر هذه العمالة[9] حيث تتطلب الزراعة عمل جماعي لتحكم في مياه الأمطار والسيول اللازمة والعمل الزراعي، وتتضافر بين أفراد المجتمع الواحد لتحقيق هذا

1- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 99.
2- المرجع نفسه، ص 101.
3- سمير عبد الرزاق قطب، المرجع السابق، ص 23.
4- علي جواد، المرجع السابق، ج1، 178.
5- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 101.
6- شكران خربوطلي وسهيل زكار، المرجع السابق، ص ص54_ 55.
7- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص102.
8- علي جواد، المرجع السابق، ج1، ص 173.
9- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 94.

الغرض، ولذلك نشأت مستوطنات زراعية عديدة في أجزاء متفرقة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام[1].

وخاصة في الإحساء وتاج وغيرها[2] وتتمثل هذه العوامل البشرية التي أدت إلى ازدهار هذه الزراعة في شرق شبه الجزيرة العربية فيمايلي:

أ. أساليب الزراعة ووسائلها:

1. أساليب الزراعة: تتدرج أساليب الزراعة على مياه الأمطار من أساليب بسيطة وبدائية إلى أساليب غاية في الإبداع والدقة والمعرفة في أنظمة الري وهندستها وتتمثل في[3]:

* **الزراعة على مياه الأمطار:** تعتمد هذه الزراعة على مياه الأمطار وهو ما يعرف باسم الري البعلي وتكون الزراعة في الأراضي السهلية المنخفضة التي تتجمع فيها مياه الأمطار وتبقى المياه متجمعة فيها فترة محدودة حيث تتحول تربتها إلى طينية صالحة لزراعة وتزرع هذه الأراضي بعد جفاف المياه حيث ينثر الحب[4]، أو تزرع البذور عن طريق آلة بسيطة لها رأس مدببة تغرس في التربة ثم تسحب ويوضع الحب في الحفرة[5] وتنتشر هذه الزراعة في شرق شبه الجزيرة العربية خاصة في المناطق الرطبة حول السبخات[6].

* **الزراعة على مياه الآبار والعيون:** قد تعرف هذه الزراعة بالري الدائم وكانت تلك الزراعة تروي ري دائم وقت حاجة النبات لري انتشرت في أماكن العيون المائية والآبار مثل الإحساء وعمان كما يغلب على زراعتها الأشجار المثمرة كالنخيل والرومان والعنب حيث إن تلك

1. علي جواد، المرجع السابق، ج 7، ص 21.
2. جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 45.
3. نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 119.
4. الهمذاني، المصدر السابق، ص 359.
5. تقي الدين الدباغ، الوطن العربي في العصور الحجرية، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م، ص 108.
6. نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 120.

النباتات كانت دائمة الخضرة وتحتاج الى ري دوري عكس زراعات الأمطار التي كانت تزرع تحصد في فترة وجيزة[1].

2. أساليب الحراثة (الوسائل): تكاد تكون متشابهة عند جميع شعوب الشرقي الأدنى وبعض الأساليب بدائي جدا يستعمل في حراثة الأرضين الصغيرة بصورة خاصة، فتستعمل الحجارة أو الأخشاب أو الفؤوس على اختلاف أنواعها، وبعضها متقدم نوعا ما اعتمد على آلات الحراثة التي تجرها الحيوانات[2]، كالثيران والحمير أو الخيول والجمال حسب كثرة الحيوان، ولعل خير دليل[3] هو قوله تعالي " قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71)"[4].

كما كان الفلاح العربي يستخدم المحراث الخشبي ذي السكة الحديدية في حراثة الأرض وزراعتها، كما يستخدم آلات حديدية أخرى بالمسحاة (المجرفة من الحديد) والفأس والمنجل، والمعول، والمجرف في الحصاد والميلان والنرويج ووسائل أخرى في عملية الدرس والمذراة في فصل التبن عن الحب[5].

ب. القنوات والآبار:

1. القناة: هي كظيمة تحفر في الأرض تجري بها المياه وهي عبارة عن أنابيب من القصب لهذا سميت الكظائم التي تجري تحت الأرض وهي أبار حفرت تحت الأرض وتوصل الواحدة بالأخرى حتى تظهر على الأرض كالنهر ومصدرها من الينابيع والطبقة الكاملة للمياه الجوفية[6].

1. جمال سليمان عامر، المرجع السابق، ص 82.

2- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 46.

3- رواء عبد الستار علي القيسي، المرجع السابق، ص 96.

4- سورة البقرة، الآية 71.

5- علي محمد معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، (د.ط)، دار المنهل اللبناني، بيروت، 1433هـ-2003، ص73.

6- ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 4، ص401.

وأطلقت على القنوات أسماء مختلفة تبعا للمنطقة أو الإقليم الذي أنشئت فيه، حيث أطلقت على عمان باسم الفلج الذي يعني شق الأرض وتقسيم الماء وفي بعض المناطق أطلق عليها اسم الغيل والذي يعني الماء الجاري على وجه الأرض وكل وادي فيه تسيل وفي ثالثة سميت بالكظامة جمع كظائم وهي قناة للماء في باطن الأرض[1].

وقد ساعد هذا النظام على حركة الاستيطان في القرى والواحات وفي المناطق الصحراوية في أنحاء من العالم القديم[2]، ويوجد في شبه الجزيرة العربية نوعان من هذا النظام النوع الأول نظام القنوات السطحية والنوع الثاني نظام القنوات الجوفية.

* **نظام القنوات السطحية:** هو عبارة عن شبكة من القنوات أو الجداول التي تحفر على سطح الأرض تصريف مياه السيول والعيون والآبار وتمتد مسافة طويلة إلى عشرات الكيلومترات مثل: قنوات عمان[3]، وتكون هذه القنوات واسعة وتبنى معظم أجزائها بالطين وتبطن بالأجر[4]، وتشق العيون التي ترتبط وجودها بالعيون والينابيع الطبيعية وتعرف بالغيول ويكون مجراه موازيا لمجرى الوادي وعلى جانب قريب من مصدر الماء[5].

* **نظام القنوات الجوفية:** هي أنفاق تحفر في باطن الأرض أو سلسلة من الآبار المتصلة ببعضها بنفق تحت الأرض[6] يستعمل لجر المياه من مصادرها في باطن الأرض إلى أماكن استعمالها في القرى والمدن والحقول ويبدوا أن هنا النظام وجد أولا في عمان، في جنوب شرق الجزيرة العربية[7]، ويقوم هذا النظام على مبدأ جلب الماء من أماكن مرتفعة تتوفر فيها مياه جوفية وذلك عن طريق حفر نفق ينحدر انحدارا بسيطا من مصدر الماء ويجري فيه حتى

1- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 99.
2- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 114.
3- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 44.
4- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 112.
5- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 95.
6- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 114.
7- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 44.

يظهر على سطح الأرض وأماكنها تقع بين السهول والمرتفعات حيث منسوب الماء يكون مرتفعا[1].

ويرون آخرون أن الحفر كان يبدوا من البئر الأم متجها بها نحو مخرجها حيث يعمل الماء المتدفق فيها على تسويتها ويلجا بتبطينها ببناء الأجر أو الحجارة أو الطين وعند يصل النفق إلى نهايته حيث تخرج القناة ثم تزود هذه القناة بآبار وأنفاق عمودية وتكون على أبعاد متفاوتة تحددها طبيعة الأرض التي تجري فيها القناة[2].

وقد تمكنت الدراسات الأثرية في الآونة الأخيرة من تحديد تاريخ نظام القنوات الجوفية في أنحاء الجزيرة العربية[3] إلى العصور الهلنستية مثل: قنوات القطيف في شرق الجزيرة العربية[4].

وفي الآونة الأخيرة أظهرت الدراسات الأثرية في عمان وجود عدد من مستوطنات تعدين النحاس التي يعود تاريخها للألف الثالثة قبل الميلاد، وبما أن إنشاء القناة هو نفس الأسلوب الذي يستعمل في عمليات التعدين فان يرجع ظهور هذه المستوطنات أساسا للاختراع نظام القنوات، لذا لا يستبعد أن تكون عمان منشأ هذا النظام[5].

حيث انتشرت القنوات الجوفية في إقليم الساحل الشرقي و خاصة في واحة البريمي وفي سفوح جبال هجر، وواحة العين وفي القطيف والبحرين، وتكثر في عمان[6]، وهناك قنوات لا يتدخل الإنسان في إقامتها تسمى الذهب[7] وهو يستخدم هذا الماء المتجمع لا سقاء الحيوان لشرب ولا سقاء الزرع[8].

1- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص94.
2- المرجع نفسه، ص ص97_98.
3- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 115.
4- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 100.
5- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 115.
6- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 45.
7- الذهب، ويقال لموضع تجمع مياه الأمطار ومسيلها ذهين أي الذهب، ينظر، علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص170.
8- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 170.

2. الآبـار: وهـي المصـدر الثـاني للميـاه الجوفيـة، ولكـن الآبـار يحفرهـا الإنسـان عنـدما لا يجـد مصدرا أخر للمياه وهي من وسائل الحصول على المياه منذ القدم، ويبدوا أن بداية حفرها بدا بشكل بسيط حيث توصل الإنسان لحفرها على ما يبدوا خلال مشاهدته وملاحظته للمياه التي تتسرب إلى داخل التربة في بطون الأودية[1]، وقام الإنسان بحفر تلك الآبار في جوانب الأودية حتى لا تطمرها السيول[2].

وتطورت عملية حفر الآبار على العصور حتى تمكن الإنسان للوصول إلى أعماق بعيدة للمياه الجوفية ويتحكم الإنسان في عمق البئر وغزارة مياهه ودرجة عذوبته وكان عمق البئر يقاس بطول حبل الدلو المستخدم في رفع الماء منه كما كانت تكتسي جدران البئر وتبطن بالحجارة[3]، وقد تخصص أناس بحفر الآبار وباختيار المواضع التي يحتمل وجود المياه العذبة بها ولهم في ذلك عام دراية وخبرة[4].

حيث قام العرب في العصور الجاهلية بتجربة الاعتقام حيث يتم من خلالها التعرف على طعام المياه بعد إدراك وجوده ذلك يحفر بئر صغير وسط البئر الأصلي بقدر مناسبا لمعرفة طعم المياه فإن كان طعمه عذبا استمرت عملية الحفر وتسمى هذه العملية بالاعتقام والذي يعني المضي بالحفر أو الاستمرارية.[5]

وفي شرق الجزيرة العربية وجدت البعثات الأثرية في مدينة تاج العديد من الآبار المطوية وهي تعود الى فترة ازدهار المدينة في العصر الهللينستي كما وجدت في وادي المياه عدد آخر من الآبار وهناك الآبار التي اشتهرت بغزارتها واستمرت معروفة فترة طويلة[6].

1- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 71.

2- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 67.

3. هنري هودجز، التقنية في العالم القديم، تر: رندة قاقيش، مر: محمود ابو طالب، ط1، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، 1408هـ-1988، ص 89.

4- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص185.

5- رواء عبد الستار علي القيسي، المرجع السابق، ص 60.

6- محمد علي معطي، المرجع السابق، ص 55.

حيث ذكر الهمذاني أن بئر النقير بناحية البحرين، على عشر قبم لا تنكس ويجتمع عليها كثير من رواد العرب وربما سقي عليها عشرة ألاف بعير[1]، كما يحتوي وادي المياه والإحساء شرق المملكة العربية السعودية على عدد كبير من الآبار وهو الأمر ذاته في عمان[2].

وعلى العموم فان الآبار كانت في شبه الجزيرة العربية أكثر الوسائل انتشارا للحصول على الماء، إذ يكاد لا تخلو قرية أو مدينة منها وقد تحدثت نقوش عربية عديدة عن طريق حفر هذه الآبار وعن ملكيتها وأشكالها وتبطينها[3].

ثانيا: المحاصيل الزراعية: انتشرت في شرق شبه الجزيرة العربية أنواع عديدة من المحاصيل الزراعية[4]. تبعا لتنوع بيئتها الطبيعية وتنوعت فيها محاصيل المناطق الباردة ومحاصيل المناطق الحارة المعتدلة ونظرا بيئتها ومواسيم الأمطار فيها أيضا المحاصيل الزراعية طيلة العام فما يزرع شتاء في الشمال، يزرع صيفا في الجنوب[5]. ويذكر أن ادم لما هبط الى الأرض كان معه ثلاثون قضيبا من أصناف التمر منها ما له قشر مثل الجوز والفستق ومنه ما لثماره نوى مثل: الزيتون والتمر ومنه ما ليس له نوى مثل التفاح والكمثري وغيرها من الثمار التي اختلفت في معظم مناطق شرق شبه الجزيرة العربية[6]، وقد أشار كتاب الإغريق والرومان الى بعض المحاصيل الزراعية منها الطبيعية[7] ومن ابرز هذه المحاصيل هي:

1- الهمذاني، المصدر السابق، ص163.
2- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 68.
3- محمد علي معطي، المرجع السابق، ص 56.
4- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 47.
5- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص134.
6- رواء عبد الستار علي القيسي، المرجع السابق، ص 100.
7- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 134.

1. **النخيل:** النخل شجرة التمر[1]، وذكر النخل في أكثر من مواضع في القران الكريم. حيث قال تعالى "وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (10) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ(11)"[2].

وتعد شجرة النخيل من أكثر النباتات انتشارا في بلاد العرب[3]، وأهم محاصيل شرق شبه الجزيرة العربية على الإطلاق لما تنتجه من تمور، كما يحظى النخيل بالأهمية الأول في شرق شبه الجزيرة العربية، هذا الشجرة العريقة في القدم والتي يلائم نموها مناخ وطبيعة المنطقة، واسعة الانتشار[4]. ولا تكاد منطقة من مناطق شرق شبه الجزيرة العربية تخلو منها، وإن كانت كثافة ثمرها تختلف من منطقة إلى أخرى ويعتقد أن وجودها يعود إلى عصور ما قبل التاريخ وقد أسفرت الدراسات الأثرية في عمان عن وجودها منذ الألف الثالثة قبل الميلاد في هذه الفترة[5].

وقد اشادت كتابات العصر الهيلنيستي والروماني بأهمية شجرة النخيل وكثرة أعدادها في بلاد العرب وجودة تمرها حيث أشار ثيوفراستوس في كتابه النباتات عن مزايا نخيل بلاد العرب وعن طريقة زراعته وتلقيحه وأنواع تمورها[6].

ولقد اهتم العرب بالنخل وزراعته لأنه مادة الغذائية الرئيسية لديهم وجزيرة العرب بيئة خصبة لزراعته ذلك لأنه يقاوم العطش، ويكتفي بالقليل ولذا أصبحت النخلة رمزا شامخا من رموز الصحراء وقد اشتهرت به العديد من مناطق شرق شبه الجزيرة العربية وأصبحت مضرب المثل في كثيرة نخيلها، كالهجر والبحرين، والإحساء[7].

1- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج 6، ط3، دار صادر، بيروت، 1414ه، ص4387.

2- سورة ق، الآية 10_11.

3- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 109.

4- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص134.

5- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص47.

6- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 109.

7- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص55.

وقد ظهرت رسوم النخلة وسعافها على النقود والأختام والفخار[1]، وكذلك لشجرة النخيل قدسية بالغة فهي من أقدم الأشجار في العالم، ويقال أن سكان البحرين الأوائل وهو الفينيقيون قد اهتموا بها وأن معنى فنيقس هو "النخلة"، كما تعرف البحرين في المصادر الحديثة بجزيرة المليون نخلة[2]، وأما هجر فاشتهرت بتمرها وبزيادته عن حاجة أهلها فكان الأعراب يأتونها للامتياز، ولشراء التمر منها، فيها ضرب المثل كمبضع تمر إلى هجر "وكجالب التمر إلى الهجر"[3]، قال عمر رضي الله عنه عجبت لتاجر هجر وراكب البحر[4].

كما تميزت اليمامة بزراعة النخيل وفيها أجود أنواع التمور[5]، وكان الأعراب يأتونها لشراء التمر منها وعرف الذين يردون اليمامة لامتياز التمر بالسواقط "والسقاط" ما يحملونه من تمر[6].

فلقد تعددت أنواع تمور شرق شبه الجزيرة العربية وتنوعت منها الصوفان، والبرني، وهو تمر أصفر مدور من أجود التمور وقيل ضرب من التمر أحمر مشرب بصفره كثير اللحاء عذب الحلاوة، و"التعضوض"، ضرب من التمر والعمر نخل السكر وهو معروف عند البحرين[7]، أما الإحساء من أنواع تمورها "الخلاص"[8]، في حين تتميز عمان بأنواع عديدة أيضا من التمور تتمثل في التبني، البلعق، الفرض، والخبوت، ومصين[9].

أما عن القطيف من أشهر أنواع التمور فيهما: الماجي، والبكيرة، والغراء، والخنيزي، والخلاص، والهلالين، وغيرها من التمور[1]، ونخيل لها فوائد عديدة منها استعمال جذوعها أعمدة

1- هيا علي جاسم آل ثاني، المرجع السابق، ص 157.

2- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 55.

3- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص69.

4- محمود شكري الألوسي البغداي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج1، ط2، دار الكتب، بيروت،1413هـ، 265ص.

5- شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد المقديسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج1، ط3، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص 94.

6- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 71.

7- المرجع نفسه، ص72.

8- حافظ وهبة، المرجع السابق، ص 20.

9- عبد الرحمن عبد الكريم العاني، المرجع السابق، ص ص 45_46.

1- عبد الرحمن بن عثمان آل ملا، تاريخ الإمارة العيونية في شرق جزيرة العربية، (د.ط)، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، (د.م.ن)، 2002م، ص 64.

للمنازل وحمالات سقوفها، ويستعمل سعفها في سقوف المنازل أيضا[1]، وضعوا من سعفها الأرائك والكراسي واستخدموا نواها كوقود وطعام للإبل وصنعوا من أليافه الاحبال[2]، كما استخدمت أخشابها لصناعة السفن، ولهذا يقول المثقب العبدي:

كساها تامكا قردا عليها * سوادي الرضيع مع اللجين[3]

والنخيل هي مثل الجمال، ثروة ورأس مال تدر على صاحبه ربحا وافرا[4]، ومن كان له نخل وافر كان غنيا ثريا وقد ربح أصحاب النخيل أرباحا طائلة من اشتغالهم بزراعة النخيل، فالتمر مادة ضرورية يعيش عليها أكثر العرب ويتادمون بها، يأكلونه بدلا من اللحم وكان الأعراب يأتون أهل الريف بما عندهم من وبر ومن حاصل البوادي، ليبادلوه بالتمر والدقيق وبما يحتاجون إليه في حياتهم البدوية من حاجات ضرورية[5]، ولا يوجد مكان في جزيرة العرب فيه ماء إلا والنخلة هي سيدة المزروعات فيه[6].

2. الحبوب: عرفت مجتمعات الجزيرة العربية زراعة عدد من الحبوب وهي تأتي في الدرجة الثانية بعد التمور، كمصدر للغذاء وأهم أنواع هذه الحبوب هي[7]:

* **القمح:** يحتل القمح –البر– المرتبة الأولى من بين الحبوب ويزرع في بطون الأودية وواحاتها[1]، وفي الواحات الداخلية وفي المرتفعات المدرجات ومنه ما يزرع بعلا على مياه الأمطار ومنه ما يسقي وزراعته تستمر طوال العام في شرق شبه الجزيرة العربية[2].

1– محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 49.

2– محمد الخطيب، حضارة العرب في العصور القديمة، ط1، دار طلاس، دمشق، 2005، ص 169.

3– عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص ص 55_56.

4– علي جواد، المرجع السابق، ج1، ص68.

5– محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص49.

6– عبد الوهاب يحي لطفي، العرب في العصور القديمة، ط2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990، ص 303.

7– نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 136.

1– محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 49.

2– نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 136.

ولزراعة القمح كانت الأراضي تحرث وتنكش مرتين، سواء الأراضي ويحصد المحصول[1] بالمنجل وتدرس بأن يدوس المزارعون أو الحيوانات على القش، كما كانت الحيوانات تجر أحجارا من خلفها على القش، ثم تدري باليد وذلك بأن يرفع المحصول في الهواء فيتطاير التبن في الهواء، ويبق الحب والتبن في الهواء كان يستخدم علف للحيوانات[2].

وتعد اليمامة من أبرز المناطق الشهيرة بزراعة الحبوب ومن أشهر غلاتها القمح[3]، وكانوا يسمونها بيضاء اليمامة وهي تزرع على الوادي ولا تسقى لأن الوادي رطب[4]، حيث كانت اليمامة "ريف أهل مكة وعليها اعتمادهم على الحبوب"[5]، ولما أسلم ثمامة بن اثال بن نعمان سيد أهل اليمامة، أراد العمرة، فلما سمع به المشركون جاءوه فقالوا يا ثمامة صبوت وتركن دين أبيك، وقال لا أدري ما تقولون إلا إني أقسمت برب هذه البنية لا يصل إليكم من اليمامة شيء مما تنفقون به حتى تتبعوا محمد من أخركم.....وما كان لسيد اليمامة أن يحدث قريشا بهذه اللهجة لولا معرفته باعتمادهم الرئيس على إنتاج اليمامة من الحبوب[6].

* **الشعير**: ويأتي الشعير في المرتبة الثانية، وبعد من أكثرها انتفاعا به في شرق شبه الجزيرة العربية[7] وكانوا يزرعون في الحقول، ولكنهم عادة كانوا يزرعونه تحت النخيل[1]، وكانت تعد الأرض له كالقمح تماما ويزرع في نفس الأراضي والأوقات مع القمح وتتبع خطوات حصد

1- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 114.

2- الهمذاني، المصدر السابق، ص 306.

3- رواء عبد الستار علي القيسي، المرجع السابق، ص 111.

4- ابن الفقيه، المصدر السابق، ص 29.

5- محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 168.

6- ظاهر ذباح الشمري، المرجع السابق، ص29.

7- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 50.

1- أحمد ابراهيم الشريف، مكة والمدينة في عهد الجاهلية وعهد الرسول، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1952م، ص318.

ودرس القمح معه[1]، ويعد من الحبوب المستخدمة في التغذية، وإن كان استخدامه مقصورا على الطبقات الفقيرة[2]، لأنه ارخص واقل قيمة من الحنطة[3].

وقد عرف الشعير في الألف الثالثة ق.م، كما تعد عمان من أشهر المناطق الشهيرة بزراعته، أما من حيث أنواعه فهي متعددة الأنواع فمنها الحبشي وهو أسود (الحب) ومنها العزلي وهو أبيض وحبة كبيرة[4].

* **الكروم:** انتشرت زراعته في شرق شبه الجزيرة العربية ويعود ظهورها فيها إلى عهد قديم وقد وجدت أثار بذورها في الطبقات الأثرية لبعض المستوطنات في شرق شبه الجزيرة العربية[5]، ونالت زراعة الكروم اهتمام خاص في شبه الجزيرة العربية لأنه مصدرا صناعة الخمور والزبيب، وتعددت أنواع العنب فكان منها الأحمر والأبيض وأشهر أنواعه الحرشي والحوراني والرمادي[6] والكروم من الأشجار التي تزرع في المرتفعات الجنوبية الشرقية مثل الجبل الأخضر في عمان[7]. كما اشتهرت منطقة القطيف بزراعة الكروم وكانت تنتج أنواعا جيدة من العنب[8].

* **التين:** من الأشجار المعروفة عند العرب وتزرع في المرتفعات ومن أهم مناطق زراعتها الجبل الأخضر في عمان والبحرين[9]، حيث تعيش شجرة التين في البراري وتزرع في البساتين والقرى ويؤكل طريا ومجففا ويابسا[10].

1- عرفات محمد حمور، أسواق العرب في الجاهلية، (د.ط)، (د.م.ن)، بيروت، 1979، ص56.

2- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 138.

3- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 58.

4- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 50.

5- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 139.

6- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 77.

7- حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية، (د.ط)، دار اليمامة للنشر، الرياض، 1970، ص 41.

8- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 56.

9- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 51.

10- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 113.

وقال أبو حنيفة أجناسه كثيرة برية وريفية وسهلية وجبلية وهو كثير بأرض العرب[1]، وقد أشير إليه في القرءان الكريم لقوله تعالى "وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) "[2].

* **الزيتون:** هو أحد المحاصيل الزراعية التي أشارت إليه الكتب الإغريقية والرومانية، واشتهر بزراعته بلاد البحرين[3] ويعتبر مصدرا رئيسيا لزيت قديما وحديثا[4]، وقال أبو حنيفة الزيتون من العضاة وهو شجر الزيت[5]، وتعد شجرته مع شجرة التين، مباركة إذ باركها الله سبحانه وتعالى وفي ذلك يقول الله تعالى "اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35)"[6].

* **القطن:** يعد القطن من أشهر المحاصيل الزراعية، وقد أشار إلى وجوده في الجزيرة العربية عدد من الكتاب الكلاسيك سترابون وبيلنوس[7]، حيث يذكر ثيوفراستوس (القرن الرابع إلى الثالث قبل الميلاد) أن جزيرة تيلوس (أي بلاد البحرين) تنمو فيها بكثرة الأشجار التي تحمل الصوف[8].

تعد الهند الموطن الأصلي للقطن، فقد ذكر هيرودوت القرن الخامس ق.م أن بلاد الهند كانت تنمو فيها أشجار صوف برية ومنها انتشرت زراعته في البلاد التي تقع

1- كوكب دياب، المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص47.
2- سورة التين، الآية من 1-4.
3- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 140.
4- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 112.
5- كوكب دياب، المرجع السابق، ص 112.
6- سورة النور، الآية35.
7- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 140.
8- الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، تر: زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة،1411هـ-1991، ص 239.

غربها ومنها جزيرة البحرين[1]، وقد نقل بليني (القرن الأول بعد الميلاد) عن ثيوفراستوس هذا الوصف ؛ولكنه يفرق بين الأشجار التي تحمل صوفا ويقصدا بها القطن، وبين ذلك التي توجد عليها شرانق دودة القص وهي أشجار التوت[2].

* **السدر:** وهي من الأشجار المعروفة في كافة أجزاء الجزيرة نظرا لأنها قابلة لنمو في أقصى الظروف وهي من أشجار العضاة[3] وله لونان فمنه عبري ومنه ضال، فأما العبري فما لاشوك فيه إلا ما لا يضير، وأما الضال فهو ذو شوك[4] وهو يتحمل الصبر على العطش لعمق جذوره في باطن الأرض وبذلك ملائم الجو جزيرة العرب هذا النوع من الشجر[5]، وقد ذكر أهل الأخبار أن جود نبق يعلم بأرض العرب نبق هجر، وهو اشد حلاوة وأطيبه رائحة يفوح فم أكله وثياب ملابسه كما يفوح العطر[6].

ثالثا: الثروة الحيوانية

1. الرعي: يعتر الرعي أحد مقومات النشاط الاقتصادي لسكان الجزيرة العربية وهو مكمل الزراعة التي كان بزوالها الخطر من سكانها، أما الرعي فكان بزواله فرع آخر من سكانها فرضته الطبيعة الجغرافية عليهم وما يتبعه من تربية الحيوانات وما تطلبه من البداوة والتنقل[7].

والرعي نوعان، الرعي الثابت، والرعي المتنقل.

* **الرعي الثابت:** هو الرعي الذي يتم بالقرب من المستوطنات الحضارية في المدن والقرى والواحات، من حيث يعيش الرعاة فيها، ويخرج هؤلاء الذين قد يكونوا بالأجر بالماشية صباحا،

1-Herodotus,The History of Herodotus,transbay A.D,Godely, piblished by William Heinemam Ltd, London, 1981BK3, P135.

2 -Pliny, op-cit, P 21.

3- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 141.

4- كوكب دياب، المرجع السابق، ص 117.

5- محمود عرفة محمود، المرجع السابق، ص 219.

6- علي جواد، المرجع السابق، ج 7، ص 76.

7- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 154.

خارج المدينة والقرية ويعودون إليها مساء وتكون تلك الحيوانات مكونة من البقر والخيل التي لا تستطيع التوغل في الصحراء[1].

* **الرعي المتنقل:** أصحاب هذا النوع من الرعي هم البدو، من سكان الصحراء، والبدو في شبه الجزيرة العربية قدماء قدم تاريخها ويشكلون جزء كبير من سكانها، والرعي هو الحرفة الرئيسية للبدو ومصدر رزقهم، وتعيش القبائل البدوية عيشة ترحال دائم مع قطعانهم من الإبل والأغنام بحثا عن الماء والعشب وتشكل هذه القطعان[2] مصدرا اساسيا لمعايشتهم[3].

كما تميزت منطقة مراعي شرق شبه الجزيرة بكثرة النباتات والاعشاب الصالحة لرعي الاغنام والماعز، وذلك لارتفاع نسبة الرطوبة بها، وتكون الندى صباحا وهو ما يساعد على نمو النباتات والاعشاب[4]، كما يعد انتشار الواحات في اسفل سفوح المرتفعات عاملا اخر مساعد على غنى المراعي[5]، كما تكثر في المنحدرات الشرقية للمرتفعات وبخاصة في الاودية الكبيرة التي يتجنب السكان زراعتها بفعل عظم السيول وشدة تدفقها وتنبت الاعشاب بكثافة في هذه الاودية حيث بلغت عليها النوع الثابت من الرعي[6].

وتعد الاحساء وعمان من ابرز مناطق الرعي الشهيرة لرعي الابل والماعز في شرق جزيرة العربية على الخصوص[7].

1- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 107.

2- عمر عبد المجيد دراز، المراعي ووسائل تحسينها في المملكة العربية السعودية، (د.ط)، مطابع الرياض، الرياض، 1385هـ، ص 43.

3- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 34.

4-علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص49.

5- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 34.

6- أحمد أمين سليم، جوانب من تاريخ الجزيرة العربية في العصور القديمة، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 2008، ص 35.

7- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 93.

2. الحيوانات: يعتبر الحيوان ثروة مهمة وخاصة لتلك البلاد الفقيرة التي لا تملك صناعة، والتي تكون مواردها الطبيعية محدودة، فتعوض عن الصناعة بتربية الحيوان والزراعة إذ توفر الماء، حيث تحتوي طبيعة شبه الجزيرة العربية على عدد كبير من الحيوانات البرية والداجئة[1].

وهو ما أثبته ليتمان في 1943 م أن الرسوم المنقوشة التي تركها قوم ثمود على الصخور تدل على وجود حيوانات صيد مثل الغزلان البرية وبقر الوحش والوعل والخنازير والأرنب والنعام والأسود والذئاب، بالإضافة إلى حيوانات مستأنسة كالجمال والخيول الكلاب و الماعز[2]، ومن أهم هذه الحيوانات الداجئة:

* **الجمل:** تأتي في مقدمة الثروة الحيوانية في الجزيرة العربية[3]، فالجمل هو مصدر غذاء البدوي، منه يشرب الحليب ويأكل اللحم، وهو وسيلة تنقله وسلعته في المقايضة وهو مقياس ثروته، ومن جلده ووبره يصنع ملابسه وبيته وفرشه[4]، كما يعد الجمل هو الحيوان الاليف الوحيد الذي استطاع بعناية وصلابة على السير يجرون فوق رمال الصحاري، كما صور في النصوص الاشورية عند ذكر معركة قرقر ومعارك اخرى وقعت بين العرب والاشوريين، ويرى العلماء أن الانسان قد دل الجمل حين صبره أليفا مطبعا في الألف الثانية ق-م، وقد ذهب بعضهم إلى أن العربية الشرقية إنما كانت الموطن الذي ذلك هذ الحيوان في الشرق الأدنى القديم[5].

كما لا يستطاع معرفة متى استؤنس الجمل في شبه الجزيرة العربية، وقد جاء في دائرة المعارف الاسلامية ان ذلك جمل قد حصل حوالي القرن 11 ق-م، فقد تحدث التوراة، سفر القضاة اصحاح[6] عن حملة عربية يدوية قام بها المديانيون والعمالقة وبنو الشرق على اليهود

1- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 157.
2- توفيق برو، المرجع السابق، ص 36.
3- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 158.
4- أحمد أمين سليم، معالم تاريخ العرب قبل الاسلام، المرجع السابق، ص ص 16_17.
5- توفيق برو، المرجع السابق، ص ص 36 _37.
6- علي جواد، المرجع السابق، ج 7، ص 111

؛بسبب نزاع على مواد القوات والمزروعات في فلسطين، يقول التوراة كان المديانيون والعمالقة وكل بني المشرق حالين في الوادي كالجراد في الكثرة وجمالهم لا عدد لها كالرمل الذي على شاطئ البحر.

وأن ذلك حدث في أيام يربعل أي جدعون أحد قضاة بني إسرائيل الذي حكم في فترة القرن 15 ق-م وعليه فإذا كان العرب قد حملوا على اليهود بهذا العدد من الجمال فهذا يدل على استأنسهم لهذا الحيوان قبل القرن 15 ق-م بقرون عديدة[1].

ويعد الإبل مصدر ثروة عظيمة في الجاهلية لاستفادتهم منها في أمور كثيرة قال بعض العلماء _المال في الاصل ما يملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتض ولملك من الأعيان وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل، لأنها كانت أكثر أموالهم[2].

والجمل هو الحيوان الوحيد الذي رضي بمرافقة الأعراب ومشاطرتهم حياتهم في البوادي، الفهم وعاشرهم وشاركهم في مسراتهم وفي أحزانهم راضي لحملهم ويحمل أثقالهم وهو مع ذلك طعامهم إذا جاعوا[3]، وتعد لحوم الإبل من اللحوم اللذيذة الطيبة عند العرب، وتنحر عند قدوم شخصية كبيرة تقديرا، وتنحر تقربا إلى الأصنام وفي المناسبات الدينية[4].

والجمل أيضا هو الحيوان الوحيد الذي لم يجد الأعرابي مشقة ولا عضاضة، فجتناه وتباهي به وافتخر، وجعله مقياس ثرائه وماله، وتعتبر عمان من أشهر مناطق شرق الجزيرة العربية بتربية الإبل حيث تميزت بجمالها وحسنها وركضها وأحمالها، ومن الإبل الشهيرة أيضا النجائب الفطريات نسبة الى قطر[5].

* **الأغنام والماعز:** يأتي الغنم والمعز في المرتبة الثانية بعد الإبل، حيث تربى الأغنام في الجزيرة العربية كافة ونظرا لحاجتها الدائمة للماء والعلف، تركزت في مناطق الحضر وأصحاب

1- غوستاف لوبون، حضارة العرب،تر: عادل زعتير، (د.ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 47.
2- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 112.
3- الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص 143.
4- سالم بن حمودة بن شامس السيابي، المرجع السابق، ص 56.
5- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 158.

المراعي[1]، وتعد عمان من أشهر مناطق تربية الأغنام ولها الجودة، كما اتسمت بأطيب الألبان والاسمان واللحوم، وأكد ذلك بعض الخبراء من يمتلكون الخبرة والدراية الكاملة، إن حيوانات الداخل تفوق حيوانات الساحل وحيوان الساحل تفوق حيوان الأودية[2].

أما عن الماعز هو خلاف الضأن من الغنم، والمعز دوات الشعور[3]، حيث يربي الماعز في المناطق الجبلية وعلى التلال المنتشرة هناك، ويستفيد العربي من لحومها وألبانها وجلودها وشعرها الذي تصنع منه الخيام السوداء، كما كانت هناك أنواع من المعز تعيش في البراري وتقنات الأعشاب البرية وأوراق الأشجار[4].

* **الأبقار:** حيوان كثير المنفعة، شديد القوة، خلقه الله ذلولا منقاذا للناس[5] وهي من الحيوانات التي تربى في المناطق الزراعية وقريبة منها لأنها من الحيوانات التي لا تقدر على تحمل العطش[6]، وكان يستفاد منها في حرث الأرض وفي سحب الماء من الآبار في جر العربات[7]، وتعد عمان من المناطق الشهيرة بتربية الأبقار، حيث تميزت بألبانها ولحومها، حيث اتسم السمن بنهاية الجودة ولامثيل له في العالم بإجماع أهل الأقاليم[8].

* **الخيل:** اشتهرت الجزيرة العربية بجمال خيولها وبتربيتها لأحسن الخيل وتعتبر الخيل فيها من الحيوانات الهجينة والدخيلة الواردة عليها من الخارج[9]، ويعتقد أن قدومها إليها كان على أثر قدوم الحثيين إلى الشرق الأدنى، غير أن سترابون أنكر وجودها في شرق شبه الجزيرة العربية،

1- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص37.

2- سالم بن حمودة بن سالم السيابي، المرجع السابق، ص 56.

3- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 117.

4- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 37.

5- عبد الرحمن يوسف عبد الرحمن الجاويش، (الموارد الطبيعية في اليمن القديم (حضارة سبأ أنموذجا))، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار القديمة، إشراف: علي عبد الله قايد، وآخرون، قسم الأثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، 1433هـ-2012، ص 214.

6- الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص 146.

7- أحمد أمين سليم، جوانب من تاريخ وحضارة الجزيرة العربية في العصور القديمة، المرجع السابق، ص 320.

8- سالم بن حمودة بن شامس السيابي، المرجع السابق، ص 56.

9- محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 15.

لكن الرسومات التي تركها سكان الجزيرة على الصخور تدل على وجودها، أما مواطنها اقتصرت على بادية الجزيرة ولم تدخل إلى حواضرها إلا فترة متأخرة[1].

كما لا تكن الخيل معروفة بشكل كبير في شرق شبه الجزيرة العربية حيث أن طبيعة الصحراوية التي تشمل معظم المنطقة ليست ملائمة لتربية الخيول، فهي لا تعيش في المناطق شديدة الحرارة، كما أن السطح الرملي لا يلائم حوافرها وأيضا ليست منتجة له، فلا يمكنه التغذي على ألبانها، وقد كان اقتنائها الأبهة والتفاخر في المجتمع[2].

وقد اتسمت الخيول العربية بجمالها وقوتها على تحمل الشدائد وبنائها وتعلقها بصاحبها واخلاصها له[3]. ومن أشهر الخيول التي تميزت بها شرق شبه الجزيرة العربية خيول عمان حيث تفوقت خيولها على بلاد العرب لأنها تطعم التمر العماني، وذلك هو الذي يكسبها التفوق في ركضها والحسن في هيئتها وجمالها ثم تليها خيل البحرين[4].

* **الحمير والبغال:** قال تعالى "وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (8)"[5]، والحمار أقدم عهدا في شرق شبه الجزيرة العربية من الجمال والخيل والبغال، ولكن الحمار كان بالضرورة وسيلة نقل لا تلبي في قطع المسافات الطويلة بخاصة في رمال البادية، ومن ثما فإن استخدامه لابد أنه كان محدودا وقاصرا على الخطر وأماكن الاستقرار، كدابة لركوب العوام، ولعل هذه الصفة هي التي جعلت العرب وضعه في مرتبة أدنى بكثير من مرتبة الجمل كما يظهر في أشعارهم[6].

ومن مناطق تعدد الحمير، حمير الجبل الأخضر بعمان وهي كالبغال لا تختلف عنها في شيء ولا تصلح في الجبل غيرها[7].

1-STRABO, OP-CIT, P 311.

2- أحمد أمين سليم، جوانب من تاريخ وحضارة الجزيرة العربية في العصور القديمة، المرجع السابق، ص 318-139.

3- فليب حتي، العرب تاريخ موجز، (د.ط)، دار العلم للملايين، بيروت، 1991، ص 22.

4- سالم بن حمودة بن شامس السيابي، المرجع السابق، ص 57.

5- سورة النحل، الآية 8.

6- عبد الوهاب لطفي يحي، المرجع السابق، ص 116.

7- سالم بن حمودة بن شامس السيابي، المرجع السابق، ص 57.

المبحث الثاني: الصناعة في شرق شبه الجزيرة العربية

تعد الصناعة من أهم وأبرز الأسس في ازدهار النشاط الاقتصادي، لذلك فهي تتطلب عدة عوامل من أهمها: وجود مجتمع مستقر، كما تتطلب أيضا إمكانيات مادية تساعد على قيام تلك الصناعة[1]، وتتمثل تلك الإمكانيات في توفر المواد الخام اللازمة[2]، كذلك اليد العاملة، والخبرة لإتقان تلك الصناعة.

والصناعة تشمل كل ما يحتاجه الإنسان، من أدوات وألبسة، وهي تندرج بين الصناعات البدائية البسيطة، مثل أوتاد الخيام، وأربطة الدواب، والأوعية الفخارية في المجتمع البدوي، وذلك من خلال استغلال الموارد المتوفرة في بيئتهم وما بين صناعة متطورة، في غاية الدقة والإتقان ظهرت في المجتمعات المستقرة[3].

ولم تقتصر الصناعة في شرق شبه الجزيرة العربية على نوع واحد أو صنف واحد، بل شملت كل أنواعها آنذاك والتي دعت الحاجة إليها، وهو ما يعكس مدى التحضر والرقي والثراء الذي تمتعت به شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة[4]، غير أن بعض الدارسين ينفون وجود صناعات ذات مستوى جيدا ؛لدى العرب في العصور القديمة، ومن ثما فهم يرون إن صناعة الأقوام العربية كانت تتسم بالبدائية والبساطة، وأنها اقتصرت على الضروريات فقط[5]، ويرجعون ذلك السبب إلى احتقار العرب للمهن وكسب الرزق عن طريق الصناعة[6].

غير أن كراهية العرب لصناعة بدأت في المجتمعات البدوية، التي كرهت الزراعة قد تجبرهم على الإقامة الجبرية وترك حياة التنقل، التي ألفها هؤلاء العرب الرحل وبطبيعة الحال كرهوا أيضا الصناعة، التي تتطلب بدورها الاستقرار الدائم[7].

1- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 165.

2- على جواد، المرجع السابق، ج7، ص 507.

3- جمال سليمان علي عامر: المرجع السابق، ص 131.

4- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 165.

5- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص506.

6- توفيق بر، المرجع السابق، ص 236.

7- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 121.

وفي هذا يقول ابن خلدون موضحا الأسباب، التي جعلت البدو ليسوا بأهل صنعة "والسبب في ذلك أنهم أعرق في البدو وأبعد عن العمران الحضاري وما يدعوا إليه من الصنائع وغيرها، والعجم من أهل المشرق وأمم النصرانية عدوه البحر الرومي أقوم الناس لأنهم أعرق في العمران الحضري وأبعد عن البدو وعمرانه"[1].

لكن المجتمعات البدوية رغم ذلك، فهي لا تخلو من وجود صناعات بدائية، فهي من إنتاج حاجات تلك المجتمعات، وإنتاجها يتناسب بالطبع مع تلك البداوة، ولا يصح نفي الصناعة بها[2]، وتتمثل تلك الصناعات في خياله نسيج بيوت الشعر والأغطية، والفرش، والمزاود والمخالي وهذه جميعها مصنوعة إما من الوبر أو الصوف أو من شعر المعز، وكذلك صناعة البسط والأواني المنزلية البسيطة[3].

في حين أن المجتمعات المتحضرة، لم تواجه عائقا في مزاولة الصناعة لأنه من المعروف أن المجتمع العربي، كلما كان مقامه أقرب لتحضر كوجوده في منطقة زراعية ومنطقة تتوفر فيها خامات أولية، أو لوقوعه على الطرق التجارية أو بالقرب منها فإن أفراده لا ينفرون من العمل في الصناعة أو الزراعة[4].

ومن هنا نجد أن الصناعة لم تزدهر إلا في مجتمعات المتحضرة والمستقرة، التي توفرت فيها إمكانيات التصنيع، وشعرت بضرورة الاستفادة من الثروات الطبيعية المتوفرة لديها بتصنيعها، أي بتحويلها إلى مواد أخرى يحتاج إليها وتوفرت فيها الوسائل اللازمة لظهور الصناعة[5].

1- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 404.

2- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 507.

3- شيماء فاضل عبد الحميد العنبكي، البداوة قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية (دراسة في نظمها العامة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير آداب، في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1428 هـ/2007م، ص56.

4- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 166.

5- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 507.

والصناعة هي حرفة الصانع وعمله الذي يعتمد فيه على ذكاؤه في تحويل المواد الأولية، والأشياء البسيطة إلى أشياء أخرى، أهم ما كانت عليه تلك المواد في حالتها الأولية، حيث أدخلت بعض التقنيات على وسائلها وطرقها بهدف زيادة الإنتاج وتحسين نوعه[1].

وقد ساعد على قيام هذه الصناعات توفر المقومات والمواد الأولية اللازمة مثل:

1. وجود أنواع عديدة من المعادن في أجزاء مختلفة من الجزيرة العربية.
2. وجود أنواع من الأحجار القابلة لنحت والتشكيل وهي من أجود أنواع الأحجار كالرخام والمرمر والحجر الصابوني وغيرها.
3. وجود المواد الصلصالية في مناطق مختلفة من الجزيرة العربية.
4. وجود أنواع من النباتات التي استخرجت منها مواد دخلت الكثير من الصناعات المعروفة، كالدباغة، والنسيج، والعطور والزيوت والخمور.
5. وجود ثروة حيوانية قامت على جلودها صناعات هامة وملائمة لطبيعة الجزيرة العربية وعادات سكانها[2].

ومن أهم الصناعات في شرق شبه الجزيرة العربية كالآتي:

أولا: التعدين والصناعات المعدنية

1. **التعدين:** لقد دفعت حاجة الإنسان في أموره الحياتية، في شتى المجالات فانصرف إلى الاشتغال بالمعادن وتحويلها إلى أشياء نافعة، لذلك ظهرت عملية التنقيب فعمد الإنسان على استخلاصها من المواد الغريبة المختلطة بها، كما اشتغل الصناع في خلط المعادن لإيجاد أنواع جديدة منها[3]. كما يعد التعدين من المهن الأساسية التي اشتغل بها العرب منذ العصور القديمة[4]، حيث عثر على مستوطنات تعدين في عمان تعود إلى الألف الثالثة قبل الميلاد،

1- الصمد الواضح، الصناعات والحرف في العصر الجاهلي، (د.ط)، في المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (د.ب)،1981م، ص 15.

2- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 166.

3- الصمد الواضح، المرجع السابق، ص 105.

4- محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 193.

وكانت هذه المستوطنات قائمة على استخراج النحاس واستخلاصه من الشوائب المختلطة به وصهره وأيضا تصنيعه، وهو ما أكد عليه علماء الآثار أن عمان هي مجان السومرية والتي كانت مصدر النحاس آنذاك[1].

* **طرق التعدين:** نظرا لتوفر المعادن في شبه الجزيرة العربية، فقد حاول سكانها استخراج تلك المعادن لاستغلالها صناعات عديدة، كانت ضرورية في حياتهم اليومية[2]. حيث بدأت صناعة التعدين بجمع سطحي للمواد الخام، ثم تطورت هذه العملية إلى قشط للطبقة الخارجية الحاملة للمعدن[3]. ومنها انتقلوا إلى حفر الأنفاق والممرات في جوف الأرض على طريقة المناجم المفتوحة[4]، وكان تعدين المعدن الخام وطحنه يتمان بالقرب من المناجم كما أن المادة المطحونة تحرق بعد ذلك في أفران لتخليص المعدن من المواد المختلطة به مثل الكبريت الذي يوجد ممزوجا بالنحاس أو الذهب في عمان، يلي ذلك صهر المعدن الحاصل في الأفران، حيث يجمع في أحواض خاصة وينقل إلى مراكز التصنيع في المدن حيث يحول إلى أدوات مفيدة للإنسان[5].

2. الصناعات المعدنية: اشتهرت شبه الجزيرة العربية بالعديد من المعادن التي استغلت منذ عهد مبكر من تاريخ شبه الجزيرة العربية، ومن بين تلك المعادن الحديد والنحاس، والذهب، والفضة والسبائك المعدنية المختلفة[6].

حيث قامت من خلال تلك المعادن صناعات مختلفة فقد تمكن العرب في العصور السحيقة من صناعة الأسلحة والأواني المختلفة، كما سكوا العملات وصاغوا من الذهب الحلي والمجوهرات[7].

1- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 168.

2- عبد الوهاب يحي لطفي، المرجع السابق، ص 334.

3- نورة عبد الله النعيم، المرجع السابق، ص 168.

4- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 60.

5- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 144.

6- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 166 .

7- Van beek, G Hajer Ben Humide, Investigations at âpre Islamic in South Arbia, The Jon Hopkins presse, 1969, p 369.

ومن أبرز هذه الصناعات كالآتي:

* **صناعة الأدوات والأواني المعدنية:** تمكن العرب في العصر الجاهلي من استخدام العديد من الأواني المعدنية، التي يعود تاريخ صنعها إلى عصور ما قبل الإسلام والتي اعتمدت في صناعتها على خامات معدنية، محلية مستخرجة من أراضي عربية[1].

وتشمل الأواني ما يستخدمه الإنسان في حياته اليومية، مثل القدور، والأطباق، والسكاكين، ومقابض الأواني والأكواب والمرايا، وكانت هذه الأواني تصنع من البرونز والنحاس[2]، كما كانت تصنع من الذهب والفضة لطبقات الاستقراطية وهو ما أكده سترابون في حديثه بتميز الجرهاء باستخدام الأواني الذهبية في تلك الفترة[3].

من الصناعات المعدنية التي استخدمها العرب في العصور القديمة فأس والمحراث المصنوع من الحديد أو البرونز، وكذلك النجار فقد عرف هو الآخر استعمال المطارق والاراميل والمناشير وغيرها من الأدوات المختلفة، والمصنوعة من الحديد[4].

***صناعة الأسلحة:** اتسم العرب في العصور القديمة بإنتاج الأسلحة المعدنية وهو ما أكدته المصادر الأثرية والأدبية تلك الأسلحة التي استخدمها العرب في العصر الجاهلي، الخناجر والسكاكين والسيوف والنبال التي تعد من أهم الأسلحة[5]، ومن المناطق الشهيرة بصناعتها البحرين –أرض عبد القيس– حيث كانت إحدى مدن خط عبد القيس هي التي تقوم بصناعة الرماح ولذا دعيت بالخطية، نسبة إلى تلك المدينة وتفوقت فيها على كل من القطيف وقطر[6]، ومن الصفات التي تميزت بها هذه الرماح أنها من النوع الأسمر، وقد ورد ذكرها في الشعر الجاهلي وفي ذلك عامر بن طفيل:

1- علي محمد معطي: المرجع السابق، ص 166.

2- نورة عبد الله العلي النعيم: المرجع السابق، ص 172.

3 - STRABO, op-cit, p 349.

4- ديتلف نلس وفرتز هومل، تاريخ العرب القديم، تر: فؤاد حسبين علي، زكي محمد حسين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958 م، ص 172.

5- نورة عبد الله النعيم، المرجع السابق، ص 173 .

6- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص ص 60-61.

واسمر خظي وأبيض باتر * وزعف دلاص كالغدير المثوب.

كما تميزت رماح العبديين أيضا بأنها عالية وطويلة وحادة السنان وفي ذلك يقول الشاعر:

وسمر من الخطي ذات أسنة * وبيض كأمثال البروق بواتر[1].

كما تعددت أنواع الرماح فمنها الخطية[2]، الرُدَيْنَةُ[3]، السمهرية[4]، والخرصانية[5].

***صناعة المسكوكات** :عرف العرب صناعة النقود المعدنية منذ عصور ما قبل الإسلام، وتحديد منذ أوائل القرن الثالث قبل الميلاد، وذلك يعود للازدهار التجاري الذي شهدته الدول العربية التي ظهرت في القديم، حيث قامت هذه الدول على صناعة العملات التي اصطلح عليها بالمسكوكات، قد استخدم سك العملات من معادن الذهب والفضة والنحاس والبرونز أن معدن الفضة والبرونز يشكلان النسبة الكبرى منها[6] (ينظر الشكل رقم 6)، وقد قامت كل الدول التي ظهرت في هذه الفترة وكذلك المدن الرئيسية على سك عملات خاصة بها[7]، حيث أشهر مركزان في شرقي شبه جزيرة العربية لسك العملة، الأول في الجرهاء والثاني في مملكة هجر، وقد سكت على النسق اليوناني في العهد السلوقي لكنها تحمل نقوش عربية باسم ملك البلاد[8].

3. الصناعات المعدنية الثمينة:

***الذهب:** يوجد الذهب في أماكن عديدة في الطبيعة، ويوجد في الغالب شبه خالص غير أنه لا يوجد نقيا بل يحتوي على نسبة قليلة من الفضة أو نسبة قليلة من النحاس، وفي بعض الحالات

1- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص ص 62-64.

2- الخطية، هي رماح التي تحدثنا عنها وذكرنا أنها سمراء، ملساء، لينة، صلبة الطعن، حادة السنان طويلة، متقنة الصنع. أنظر: عبد الحميد المعيني: المرجع السابق، ص 64 .

3- الرُدَيْنَةُ، يقال انها امرأة والرماح منسوبة إليها، ويقال: رُدَيْنَةُ قرية تكون بها الرماح، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج 3، ص 241.

4- السمهرية، نسبة إلى قرية يقال لها سمهر بالحبشة، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج 3، ص 255.

5- الخرصانية، قرية بالبحرين سميت لبيع الرماح، أنظر ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج 2، ص 259.

6- على محمد معطي، المرجع السابق، ص 153.

7- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 174.

8- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 66.

قد يحتوي على نسبة صغيرة من الحديد والفلزات الأخرى[1]. كما جاء ذكر الذهب في قوله تعالى" زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآَبِ (14)"[2].

***طرق استخلاص الذهب:** عرف عن العرب في العصر الجاهلي باستخراجهم لذهب بعدة طرق من بينها:

1. استخلاص الذهب من الحصى والرمال، والشوائب الطفيلية وتميزت تلك الطريقة بالبساطة، وتبدأ بغسل حبيبات الرمال المجوش بالماء الجاري، وذلك بعد اخذ كمية من الحبيبات من تلك الخامات ووضعها في وعاء فيحمل الماء الجاري المواد الخفيفة، تاركا حبيبات الذهب الثقيلة في الوعاء ثم تجمع تلك الحبيبات في أواني خاصة، وتسخن على النار لدرجة الانصهار فتكون كتلة صغيرة من الذهب[3].

2. أما الذهب الموجود على شكل عروق بطبقات صخرية فكانوا يستخرجونه بواسطة أدوات حفرية بدائية[4]، مثل الرحى، وأدوات تنظيف، ومدقات، ومصابيح، ويتجلى ذلك في أثار القوم في حفر العروق التي تكون الذهب، وهو ما يدل على أن هذا المكان كان منجما لذهب قبل الإسلام،[5] ومن أشهر مناطق تواجد الذهب مناطق اليمامة كمعدن الحسن، معدن الحفير، ومعدن الضُبَيْب، وعدن ثنيه، ومعدن العَوْسَجَه، ومعدن تياس ذهب[6].

وكذلك وجد في أرض البحرين وبالقرب من منطقة الكويت الحالية وقد أشاد المثقب العبدي، زينة المرأة والذهب يطوق عنقها ويتموج على ترائبها

1- الصمد الواضح، المرجع السابق، ص 94.

2- سورة آل عمران، الآية 14.

3- جمال سليمان عامر، المرجع السابق، ص 25.

4- علي جواد، المرجع السابق، ج1، ص 193.

5- أحمد أمين سليم، جوانب من تاريخ الحضارات القديمة، المرجع السابق، ص 311.

6- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص149.

ومن ذهب يلوح على تريب * كلون العاج ليس بذي غضون[1].

ثانيا: الصناعة الخشبية

اهتم العرب في العصور القديمة بالصناعات الخشبية، اهتمامهم بالصناعات الأخرى، حيث كانت هذه الصناعات تهدف إلى تلبية بعض الحاجيات المنزلية، وبعض أدوات الزراعة ووسائل الري والصيد وبعض ما يتطلبه بناء المنازل والحظائر وغيرها[2].

وساعد في قيام هذه الصناعات الخشبية نمو عدد كبير من الأشجار في مرتفعات شرق شبه الجزيرة العربية، وخاصة في جنوبها الشرقي، وبطون الأودية، إضافة إلى الأخشاب المستوردة من إفريقيا والهند التي تمتاز بصلابتها مثل الساج والأبنوس، والصندل[3].

ومن أشهر الأخشاب التي دخلت في الصناعات الخشبية النخلة، الجوز، العوسج، الطلح، الخزم .....الخ[4].

واستخدم النجارون في معالجة الخشب وقطعة ونشرة وتسويته، أدوات وآلات كثيرة منها: الفأس والحصين (فأس ذات خلف واحد)، والقدوم(وهي الفأس الصغيرة)، والمنشار، والمحفرة، ومثلها المنقار، والمسحل (وهو مبرد خشن يسحل به الخشب أي ينحت والصغير منه مسرد)، والعتلة (وهي آلة حديد كأنها رأس فاس يهدم بها الحائط وغيرها)[5].

- أهم الصناعة الخشبية:

***صناعة الأسرة والكراسي والمناضد:** استخدم الخشب في صنع أثاث البيت، حيث عثر على بعض المصنوعات استخدمت أثاثا تدل على مهارة صانعها، وعلى حسن تصرفهم في صنعها وهندستها[6]، وقد ذكر في القرءان الكريم أسماء بعض الأثاث مثل الأرائك ولقوله تعالى "مُتَّكِئِينَ

1- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 72.
2-علي محمد معطي، المرجع السابق، ص170.
3- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 74.
4- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 184.
5- محمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 205-206.
6 - علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 548.

عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (20)"[1]، وأيضا قوله تعالى "وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ(34)"[2]، وقد تصنع السرر من سعف النخيل، كما تصنع الكراسي من هذه المادة أيضا.

***صناعة الصناديق الخشبية:** عرف العرب في العصر الجاهلي صناعة الصناديق الخشبية لخزن الأشياء فيها، تقفل بقفل وقد غنى بزخرفتها وبتلوينها أو بالحفر على أوجها وذلك بالنسبة لصناديق الثمينة التي تستعملها الطبقات الراقية.[3]

***صناعة أعمدة الخيام والأوتاد الميتدة:** صنع العرب في العصور القديمة، أعمدة الخيام التي تحمل خيامهم وبيوت الشعر التي كانت يقيمون فيها[4]، كما عرفوا صناعة الميتدة التي تستخدم لدق أوتاد الخيم لتثبيتها في الأرض[5].

***صناعة الهودج:** هو مركب خاص بالنساء يحمل على ظهور الإبل يعمل من العصي ثم يجعل فوقه الخشب، ويقبب بستار تمنع الناس من النظر إلى المرأة التي فيه[6].

***صناعة الحبال والسلال والحصر:** إضافة إلى الصناعات الخشبية استخدم العرب لحاء الأشجار في صناعة الحبال[7]، والحصر والغرابيل وشباك صيد السمك[8].

وكانت هذه الصناعة تتم بفتل لحاء الشجر برمه لكي يكتسب قوة، وقد يفتل ويبرم على شكل مجموعات وتشد شدا قويا حتى تقوى، وقد يضاف إليها الجلد وتستخدم في هذه الصناعة المغازل والمبارم، ومن سعف بعض النباتات اتخذت عدة صناعات مثل السلال، الحصر،

1- سورة الطور، الآية 20.

2- سورة الزخرف، الآية 34.

3- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص ص 549 -551.

4- جمال سليمان عامر، المرجع السابق، ص 190.

5- ابراهيم بن ناصر، ابراهيم البريهي، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، ط1، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، 1421هـ-2000، ص 245.

6- الزبيدي ابو الفيض مرتض محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، ج5، دار الهداية، مصر، 1306هـ، ص 469.

7- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 187

8 - محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 205.

والبسط والقفف لنقل المواد الغذائية على وجه الخصوص التمر، كما صنعت من سعف النخيل أكياس لكبس التمور وكذلك صنعت المراوح والمكانس.

***الزيوت النباتية:** وهي عصائر تنتج من بعض النباتات وقد استخدمت هذه الزيوت في الاكل والانارة وبعض الصناعات الأخرى ومن أشهر هذه الزيوت، زيت الزيتون في البحرين[1].

***صناعة القوارب والسفن :** لقد ورد اسم السفينة في القران الكريم في قوله تعالى "أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا(79)"[2]، كما تعد صناعة السفن من أهم الحرف التي مارسها السكان منذ أقدم العصور، وقد اصبحت لهم فيها خبرة مكنتهم من تصميم كل سفينة طبقا للمواصلات التي تلائم ظروف استخدامها، والغرض الذي استخدمت من أجله، فهناك السفن التجارية كالبوم، وسفن الغوص كالسنبوك. وتعد جزيرة أوال ودارين من أهم المراكز التي تبنى فيها السفن[3].

وكان العرب يصنعون سفنهم من أخشاب بعض الأشجار المحلية والمستوردة من إفريقيا والهند، كان استيراد الاخشاب القوية الصالحة لبناء السفن ؛مثل اخشاب الساج وأن هذه الأخشاب كانت تصل إلى ميناء عمان (صحار) في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية[4].

ومن المناطق الشهيرة التي عرفت بصناعة السفن البحرين، وخصوصا عرب عبد القيس وساعد على قيامها موقع البحرين ومنازل العبديين على طول امتداد الخليج العربي، أهم طريق للمواصلات بين الشرق والغرب واحتكاك العبديين وسكان البحرين بشعوب عرفت الملاحة وعبرت البحار، كالهنود والصينيين والفرس، بذلك تكون منازل عبد القيس فرضت جوا بالاتصال بالبحر.

1-نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص ص 187-189.

2- سورة الكهف، الآية 79.

3- عبد الرحمان بن عثمان ال ملا، المرجع السابق، ص 77.

4- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 173 _174.

حيث في حملة عبد القيس على بلاد فارس أيام سابور ذي الأكتاف، وعبرت جموع العبديين في السفن البحرية إلى تلك السواحل واحتلتها، ويبدوا انه كان لديها أسطول صغير من السفن يستخدم في الغزوات والحروب والتجارة، وألا كيف يمكن تفسير عبور العبديين إلى تلك السواحل؟ كما شجعت الدولة الساسانية التجارة والملاحة البحرية في البحرين ونشأة موانئ منها الخط[1]، وذلك اشتهرت عمان منذ زمن بعيد بصناعة السفن والقوارب وكانت تصدرها إلى الأجزاء الساحلية من شبه الجزيرة العربية[2]، من أشهر هذه السفن المخيطة وتعد السفن الخيطية النوع المميز لسفن البحر الأحمر والمحيط الهندي[3].

أما المناطق الساحلية كالبحرين واليمامة فقد عرف سكانها هذا الخلق العظيم وركبه من عبد القيس وكان من البحرين وعمان ملاحون مهرة، كما جاء ذكر السفن والبحر في شعر الجاهليين فعمرو بن كلثوم يقول:

ملانا البر حتى ضاق عنا * وماء البحر نملؤه سفينا[4].

ومن خلال الشعر يتبين ذلك ان العبديين عرفوا السفينة معرفة تامة، وخاضوا غمار البحر، يتاجرون فيه بالسلع المنوعة ويعبرونه للقتال والحرب، فلا يعقل أن يكون العبدي على دراية بالسفينة ويركبها ويستخدمها في المواصلات ويبق عاجزا عن صناعتها[5].

ثالثا: الصناعة الفخارية

تعتبر الصناعة الفخارية من التقاليد العريقة في المنطقة العربية، وتمتد جذورها الى عصور ما قبل التاريخ، وقد تميزت كل جماعة بنوع خاص من هذه الصناعة، حيث اختلفت في النوعية، والزخرفة، والشكل، وطريقة الصنع[6].

1- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص ص 66 -67.

2- جمال سليمان، المرجع السابق، ص 192.

3- ابراهيم بن ناصر ابراهيم البريهي، المرجع السابق، ص 242.

4- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص ص 67.

5- المرجع نفسه، ص ص 70 _71.

6- محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 206.

كما اتسم الفخار بأهمية بالغة لأنها تسهم في تحديد التسلسل التاريخي للمنطقة استنادا لفخارها، كما انها وسائل لمعرفة علاقة المجتمعات مع بعضها البعض عن طريق انتشار فخارها ومدى تأثرها بأساليب المجاورة[1]، وكانت أنواع الفخار المكتشفة كثيرة ومتنوعة من بينها الفخار المزجج الذي عثر عليه في ثاج بشرق شبه الجزيرة العربية[2] (أنظر الشكل رقم7) وقد تعددت ألوانه فمنها الأصفر، والأسود، والأخضر، وكانت القطع الفخارية مزججة من الداخل والخارج أحيانا، وقد تكون من الخارج فقط[3].

كما عثروا على أواني فخارية ملونة ومزينة بنقوش هندسية أو نباتية أو حيوانية تحديد في موقع هيلي شرق شبه الجزيرة العربية[4].(أنظر الشكل رقم8)

من الثابت تاريخيا أن العرب مثلهم مثل غيرهم من الأمم، استخدموا الأواني الفخارية وذلك من خلال توفر المواد الأولية اللازمة لصناعتها، كما كان لديهم الخبرة والمعرفة، وأن كانت متفاوتة حسب درجة تحضر المجتمع وقربه من التيارات الخارجية[5]، كانت صناعة الفخار منتشرة في كافة المناطق العربية حيث تخصصت كل منطقة منها بنوع معين، وتميزت عن غيرها من حيث المادة وطريقة الصناعة والزخرفة لذا أطلق أصحاب الاختصاص (الأثريون) اسم المنطقة على الفخار الموجود فيها، فقالوا فخار قرية، وفخار ثاج (شرق شبه الجزيرة العربية).

وهو ما ساعد على تحديد تاريخ المناطق ومقارنتها مع بعضها البعض[6]، وكانت المواد المستخدمة في صناعة الفخار كثيرة من بينها:

1. الرمل الذي دخل صناعة الفخار في معظم المناطق، كما تميزت الأواني المصنوعة من الرمل، بثقل الوزن وبلونها الغامق أو الأحمر المائل للبني بعد الحرق مادتها وبسطحها الخشن

1- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص178.

2- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 177.

3- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 183.

4- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 176.

5- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 183.

6- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 179.

حتى بعد محاولة تلميسها[1]، وكذلك الحجر الصابوني الذي كان يستخدم بكثرة في شرق شبه الجزيرة العربية[2].(أنظر الشكل رقم9)

2. ومادة الفخار أيضا الطين أو الصلصال[3]، الذي كان يعد مادة الفخار الأولى والذي كان يصنع منه الطين الذي يسوى بدوره أشكالا فخارية، توضع تحت أشعة الشمس لتجف ثم تدخل إلى آتون النار لتحويلها إلى أواني فخارية جاهزة للاستعمال[4]، كما جاء في قوله تعالى "خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14)"[5].

كان الفخار في العصور القديمة السلعة والأداة التي تستخدم أكثر من أي شيء آخر في الحياة اليومية، كما ساهم انتشار الزراعة وكثرة إنتاج الحبوب وظهور الحاجة لتخزين تلك الحبوب، الأمر الذي أدى لظهور الأواني والأوعية الفخارية[6].

فقد كانت تصنع من الفخار الجرار التي كانت أكثر الفخار استعمالا تستخدم في تخزين الطعام بالمنازل كالحبوب والدقيق والزيت وفي تخزين الدبس والتمور برصها في الجرار، وفي حفظ مياه الشرب، وهي الجرار الضخمة، وفي خزن بعض الأشياء الثمينة حيث كانت تسد وتدفن تحت الأرض كي لا يعثر عليها اللصوص[7]، وإلى جانب الجرار صنع العرب في القديم الأدوات والأواني الفخارية والخزفية من أهمها: القدور خاصة الفخار الممزوج بالحجر الصابوني، والأقداح والأباريق والأزيرة الكبيرة التي لازالت تستخدم في معظم المناطق[8].

1- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 179.

2- عبد الرحمان الطيب الأنصاري (قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية)، (د.ط)، (د.م.ن)، جامعة الرياض، 1988، ص 29.

3- محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 206.

4- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 179.

5- سورة الرحمان، الآية 14.

6- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 133.

7- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 76.

8- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 178.

1. طرق صناعة الفخار:

عرف العرب في العصور الجاهلية صناعة الفخار يدوي، واستغرقت زمنا قبل التعرف إلى الدولاب أو العجلة[1]، وكانت صناعة الفخار تقوم على عدة مراحل وأساليب هي كالآتي:

أ. مرحلة عجين الطمي وتشكيله: قد تتمثل المرحلة الأولى في تنقية الطمي، والطمي مادة غرينيه لدنة تكونت من تفكك وانحلال أنواع معينة من الصخور بفعل الأمطار والسيول، والمادة الرئيسية في تركيب جميع أنواع الطمي هي سيليكات الألمنيوم المائية إلى جانب بعض الشوائب الطبيعية ومركبات الحديد وإليه يرجع اللون الأحمر في الفخار فضلا عن مركبات الكالسيوم ورمل الكوارتز والماء[2].

أما المرحلة الثانية فتتمثل في اعتماد عامل الفخار على إحدى الأساليب اليدوية التالية:

– استخدام قالب من الفخار أو الخشب أو غيره كنموذج توضع فيه المادة الفخارية، ثم تضغط باليد حتى تأخذ شكل القالب وقد صنعت بهذه الطريقة الأواني والأطباق[3].

– تشكيل الإناء المطلوب باستخدام اليدين، وذلك بأخذ القطعة الصلصالية ثم تشكيلها باليد دون استخدام نموذج معين وتبدوا آثار أصابع اليد عامل على النوع من الفخار.

– استخدام الحصر "Mats" وقد استخدم هذا الأسلوب لصناعة الأواني الفخارية وإعطاءها اللمسات الأخيرة، وتعتمد هذه الطريقة على إدارة الحصر أثناء تشكيل الإناء، وقد تركت الحصر السعفية أثرا على بعض الأواني المصنوعة بهذه الطريقة[4].

كانت صناعة الفخار يدويا تتطلب مجهود كبير من الصانع الفخار، المصنوع على عجلة الفخار أو الدولاب[5]، في حين لم يشير أهل الأخبار إلى الآلات التي يستعين بها الخزاف والكواز الجاهلي في صناعته، غير أن سكوتهم هذا ليس دليلا على عدم استعانة الفخار،

1– نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص180.

2– جمال سليمان عامر، المرجع السابق، ص 134.

3– علي محمد معطي، المرجع السابق، ص180.

4– نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص180.

5– جمال سليمان عامر، المرجع السابق، ص135.

والكواز بالآلات فليس من المعقول صنع أنواع الفخار بغير آلة لأن عملها باليد وبغير آلة، أمرا يكاد يكون صعبا وكل الخزف الذي عثر عليها على أنه صنع بآلة، لأنه على شكل منتظم ومتناسق، والآلة التي يستخدمها الخزاف في صناعته هي دولاب[1]، يعرف بدولاب الفخار هو عبارة عن دولاب يدير قرصا من خشب، فكان عامل الفخار يصنع الطين على القرص ثم يحرك القرص بالدولاب وخلال عملية الدوران كان العامل يعالج الطين بيده ليسوي منه الشكل الذي يريده[2].

ب. مرحلة التجفيف: حيث يجب أن تجف الأواني الفخارية قبل الاحتراق وإلا تشققت عند وضعها في النار[3].

ج. مرحلة العقل: وهذه العملية تشمل السطح الخارجي والداخلي للإناء[4]، باستخدام الدولاب أو باستخدام قطعة من الحجر أو المعدن أو الخشب أو الصوف أو غيره[5].

د. مرحلة الزخرفة: كانت الأواني الفخارية تزخرف في نهاية العملية الصناعية من الخارج، ماعدا بعض الأواني التي كانت تزخرف من الداخل كالأطباق السلطانيات (الصحاف) الكبيرة الواسعة[6]، وأبرز أنواع الزخرفة التي استخدمت الخطوط المتموجة، والأشكال الهندسية وإضافة بعض التماثيل البارزة أو أشكال دائرية، وأحيانا تقتصر الزخرفة على علامات يضعها الصانع بإصبع يده[7].

1- علي جواد، المرجع السابق، ج8، ص 59.

2- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 180.

علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 181.

3- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 135.

4- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 181.

5- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 181.

6- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 181.

7- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص ص 181-182.

هـ. مرحلة الإحراق: في النهاية يحرق القدر الفخاري حيث فقدانه للماء أمر ضروري، وذلك لتحويل الطين من حالته الأصلية الهشة التي يلينه الماء والسوائل الأخرى إلى الحالة الصلبة والمتانة والتكتل كالحجر، فلا تؤثر فيه السوائل أو الماء[1].

وقد تميز فخار شرق شبه الجزيرة العربية بألوانه الزاهية التي تعتبر نوع من أنواع الزخرفة، إلا أن اللون الأحمر بنوعيه الخفيف والثقيل هو أكثر الألوان انتشارا في بلاد العرب[2]، وقد تكون هذه الألوان نتيجة للحرق واختلاف دراجات الحرار[3].

2. أهم أنواع ومميزات فخار شرق شبه الجزيرة العربية:

أ. فخار أم النار: تعددت الأنماط الأثرية التي تم العثور عليها من مواقع عدة بجزيرة البحرين تعكس مدى التطور الحضاري لأهل المكان[4]، حيث عثر في منطقة أم النار على فخار مصنوع على الدولاب الفخاري، وكان طينه ولونه رماديا نتيجة للحرق حيث تميز فخار أم النار المجاني بلونه الأحمر والأسود ويعود إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد[5]، وكانت بعض الأواني مصنوعة من الطين المخلوط بالرمل وخاصة تلك الأواني الفخارية الخشنة والكبيرة ويتراوح ارتفاع الأواني الصغيرة من 10 إلى 12 سم، وقد يصل ارتفاع بعضها إلى 6 سم، وهذه الأواني تكون رقابها قصيرة وحوافها مائلة للخارج[6].

كما أن معظم فخاريات أم النار تحمل أشكالا زخرفية بالألوان وتتركز المصنوعات الزخرفية، في الأقسام العلوية من بدن الإناء (أنظر الشكل رقم10)، لكن نماذج أخرى تغطيها الزخرفة

1- الفريد لوكاس، المرجع السابق، ص 60.

2- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 77.

3- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 182.

4- علاء الدين عبد المحسن شاهين، تاريخ الخليج والجزيرة العربية، ط1، منشورات ذات السلاسل، كلية الآداب، قسم التاريخ جامعة، الكويت، 1418هـ-1997، ص 130.

5- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 142.

6- رضا الهاشمي، جوانب من تاريخ الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ (المدافن الخليجية ومدلولاتها الحضارية)، (د.ط)، (د.م.ن)، (د.س)، ص ص 29-30.

من الرقبة حتى حدود القاعدة، وكانت بعض الزخارف عبارة عن حزوز على سطح الإناء وبعضها الآخر قوامه خطوط مائلة، وبه دوائر ومثلثات وخطوط متوازية تتكرر في حقول أفقية حددت بخطوط تدور حول جسم الإناء[1].

وتحمل بعض الأواني صور حيوانات بالإضافة إلى الزخارف الهندسية كما عثر على جرة ذات شكل كمثري مع قاعدة مدببة، ورقبة طويلة وحافة سميكة والوعاء أحمر وطينته تحتوي على رمل خشن وقد ظهر فخار أم النار في البحرين مما يؤكد وجود صلات تجارية وحضارية بين البلدين[2].

ب. فخار فترة العبيد: لقد تمكن الأثريون من الكشف على فخار نوع مميز من الفخار الملون والمعروف بفخار العبيد، حيث كشف النقاب عنه في أكثر من خمسين موقعا في منطقة شرق شبه الجزيرة العربية ابتداء من البحرين، وقطر وشبه الجزيرة العمانية، والمنطقة الدوسيرية الشرقية من المملكة العربية السعودية[3] (أنظر الشكل رقم11)، كما دفع تعدد هذه المواقع وتاريخها المبكر بعض الأثريين إلى اقتراح بأن موطن هذه الفخار وصانعيه من شرق شبه الجزيرة العربية، وهذا بخلاف الاعتقاد السائد سابقا بأن نشوء هذه الثقافة كان في جنوب العراق، حيث تم التعرف لأول مرة على هذا الفخار الملون والمنسوب إلى هذا الموقع بتل العبيد[4].

تلك الثقافة التي عرفت في العراق منذ أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، خاصة وقد عثر على بقايا فخارية منها موقع ثاج في جزيرة تاروت، فقد رأى البعض إلى احتمال أن تكون هذه المنطقة هي الموطن الأم، لثقافة العبيد وقد انتقلت تلك الثقافة العبدية أثناء تحركهم من الشمال إلى الجنوب بلاد الرافدين وأرجع ظهوره إلى أسباب طبيعية كالجفاف والتصحر، أدت إلى

1- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 143.

2- معاوية ابراهيم، علاقات الخليج العربي بشمال الجزيرة العربية في العصور القديمة، إصدار ثقافي عن المجلس الثقافي مؤسسة عبد الرحمان السديري الخيرية، جامعة السلطان قابوس، 1418هـ-1997، ص 44.

المرجع نفسه، ص ص 143-144.

هيا علي جاسم آل ثاني، المرجع السابق، ص 131.

3- المرجع نفسه، ص 44.

4- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 143.

اضطرار السكان الأصليين إلى القيام بهجرات موسمية أو شبه موسمية إلى جنوب بلاد الرافدين، التي ظهر فيها استخدام الأواني الفخارية العبيدية أو صناعتها وبعد عودة تلك الأقوام النازحة إلى مناطقها الأصلية ظهر الفخار العبيدي المصنع محليا[1].

وبعد التحليل الكيميائي لصلصال بعض الأواني الفخارية المكتشفة في المنطقة، أثبتت أن صلصالها تعود إلى نفس المادة التي صنعت منها الأواني العبيدية في مدن جنوب العراق[2]، كما تم الكشف على فخار العبيد في مواقع عين قناص، وابو خميس بقطر[3].

ج. فخار باربار: طغت على القسم الشمالي العربي من شرق شبه الجزيرة العربية، كما يبدوا في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد وحدة سياسية وحضارية أطلق عليها اسم حضارة دلمون التي سميت أيضا بحضارة باربار نسبة إلى الموقع الذي اكتشف فيه آثار هذه الحضارة في جزيرة البحرين والمعبد، من هذه الفترة[4]، حيث عثر في البحرين عن أقدم فخار محلي الصنع الذي عرف باسم الجرار الفخارية الحمراء ذات العصابات الدائرية الناتئة بنمط السلسلة(chain ridjed vars)[5]. (أنظر الشكل رقم12)

وكذلك المدينة الثانية بداية الألف الثانية قبل الميلاد (Red ridged vars) التي كان منها جرار وأواني فخارية حمراء تتخللها خطوط بيضاء مزخرفة بعصابات دائرية ناتئة (أو فخار باربار)، لم تظهر إلا في المدينة ولم توجد قبلها.

وأصبح فخار المدينة الثانية يعرف باسم فخار باربار حيث أطلق اسم هذا الموقع على الفخار، وأعتبر العثور على هذا الفخار، أو الأختام الدائرية (الدلمونية) في أي موقع من المواقع دلالة على وجود صلة تربط بين هذا الموقع والحضارة الدلمونية، (أنظر الشكل رقم 13)

1- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص ص 143-144.

2- هيا علي جاسم آل ثاني، المرجع السابق، ص 131.

3- محمود شاكر، المرجع السابق، ص 23.

4- جمال سليمان علي عامر، المرجع السابق، ص 144.

5- هيا علي جاسم آل ثاني، المرجع السابق، ص 65.

كما عثر على فخار باربار الأحمر في جزيرة فيلكا بالكويت[1].(أنظر الشكل رقم14)

رابعا: الصناعة النسيجية

نشطت صناعة الغزل والنسيج عند العرب في عصور ما قبل الإسلام، وذلك لتوفر الخامات الأولية لهذه الصناعة من صوف وغنم ووبر جمل، وشعر الماعز[2]، وقطن وأصبغة وأيدي عاملة ذات خبرة ونشاط الأسواق المحلية والموسمية العامة ورواج التجارة.

وتشير روايات المصادر إلى ملابس سكان شرق شبه الجزيرة العربية المطرزة والموشاة بالذهب، كما تشير إلى وجود القطن ضمن محاصيل شرق شبه الجزيرة العربية وخاصة البحرين،[3] وقد شملت المنسوجات على أصواف وشعر الحيوانات المتوفرة في الجزيرة العربية مثل الأغنام التي استخدمت أصوافها في صناعة الأنسجة التي تحتاج إلى صوف ناعم ودقيق ومن شعر الماعز صنعت المنسوجات الخشنة كالخيام والبسط والسجاد، حيث استخدم وبر الإبل في هذه الصناعة[4]، وهو ما أشار إليه القران الكريم في قوله تعالى "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (80)"[5].

حيث ذكرت المصادر أنواعا من المنسوجات سمي كل نوع باسم البلد الذي ينتجه[6] وإشارة كذلك إلى وجود تقاليد معينة في تلك الصناعة ومن المحتمل أن تكون بعض المعامل قد وجدت على أرض البحرين لأسباب عدة وفي مقدمتها ثراء العبديين فهم امة تجارية، الأيدي العاملة،

1- هيا علي جاسم آل ثاني، المرجع السابق، ص 65.

2- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 160.

3- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 68.

4- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 195.

5- سورة النحل، الآية 80.

6- عبد الرحمان بن عثمان آل ملا، المرجع السابق، ص 78.

وفرة المواد الأولية لصناعة النسيج فالقطن يزرع في هجر وصوف الماشية كثير والحرير يؤتي به من الهند والصين[1].

1. أهم أنواع هذه الانسجة:

أ. المنسوجات الهجرية: تردد ذكر المنسوجات الهجرية كثير فيذكر ابن سعد أن هوذة بن علي الحنفي كسا سليطا العامري أثوبا من النسيج هجر ويشير ابن سلام إلى أن أولاد عامر بن عوف أهدوا الخطيئة أثوابا من نسيج هجر، كما يروي أن مخرمة العبدي جلب أثوابا هجرية وباعها في مكة[2]، ومن الأثواب الهجرية معقدة البحرين[3]، وروي أنا أبا موسى الأشعري كسا في كفارة اليمين ثوبين من معقدة البحرين[4].

ب. المنسوجات القطرية: وهي أكثر منسوجات البحرين ذكرا فقد اشتهرت قطر من مناطق عبد القيس بهذه الصناعة، والثوب القطري أشهر ما عرفت به قطر وتدعى المنسوجات القطرية بالثياب والبرود والأردية، ومن مميزات الثياب القطرية أنها ثياب غليظة وخشنة، حمراء اللون تصبغ خيوطها قبل النسيج، وبالإضافة إلى منسوجات القطرية والهجرية فقد ذكرت المصادر منسوجات دارين ومنسوجات الظهران[5]، وكانت تسوق على مستوى شرق شبه الجزيرة العربية مما يشير إلى كثرة المصانع وغزارة إنتاجها ولعل دارين كانت إحدى أماكن تلك المصانع[6]، قال جرير بهجو البعيث يقول:

وتؤخذ من عند البعيث ضريبة * ويترك نساجا بدارين مسلما[7]

1- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 75.

2- عبد الرحمان عبد الكريم العاني، البحرين في صدر الإسلام، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2000، ص 109.

3- معقدة البحرين، هو ضرب من برود هجر، أنظر: عبد الرحمان عبد الكريم العاني، البحرين في صدر الإسلام، المرجع السابق، ص 109.

4- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 76.

5- المرجع نفسه، ص 76.

6- عبد الرحمان بن عثمان آل ملا، المرجع السابق، ص 79.

7- عبد الرحمان عبد الكريم العاني، البحرين في صدر الإسلام، المرجع السابق، ص 112.

وكذلك اشتهرت صحار قصبة عمان بثياب عرفت بها وكانت تصدر إلى الخارج[1]، كما كان العرب يستوردون الأنسجة أما كثياب جاهزة، وأما كمنسوجات يتم تصنيعها محليا[2].

خامسا: صناعة الأحجار الكريمة (صناعة اللؤلؤ)

تعتبر صناعة اللؤلؤ وصيده من أقدم الصناعات التي عرفها العرب وعملوا على استخراجه والاستفادة منه في الزينة وصناعة الأدوية وبعض الصناعات، ويعد الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية أفضل مواطن اللؤلؤ سواء في الجودة وفي غزارة الإنتاج حيث توجد المغاصات في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية على امتداد السواحل العربية وفي محاذتها[3]، وقد اشتهرت البحرين به منذ أيام ما قبل الإسلام[4]، ويعد العبديين أعظم من امتطى البحر في العصور القديمة، واستخرجوا منه اللؤلؤ واستخدموه في صناعتهم، وكان الغوص من الموارد الاقتصادية وكان تجاره يحصلون على أرباح خيالية ويشكلون الطبقة الرأسمالية[5].

قال الأعشى يصف غواص دارين الذي يصيد اللؤلؤ من البحر:

كأنها درة زهراء أخرجها * غواص دارين يخشى دونها الغرقا

وقال الأعشى أيضا يصف استخراج المرجان:

من كل مرجانة في البحر أخرجها * غواصها ووقاها طينها الصدف[6]

وتعد عمان كذلك من أشهر مناطق الساحل الشرقي في صناعة اللؤلؤ وخاصة مدينة مسقط، وصور وكان لؤلؤها من النوع الجيد ومن أبرزها التوأمية إلى تواءم إحدى مدن عمان[7].

1- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 69.

2- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 160.

3- عبد الرحمان عثمان آل ملا، المرجع السابق، ص 67.

4- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 520.

5- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 72.

6- المرجع نفسه، ص ص 73-74.

7- عبد الرحمان الكريم العاني، تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى، المرجع السابق، ص 144.

سادسا: صناعة استخراج الملح

اتسم شرق شبه الجزيرة العربية بكثرة السبخات الملحية والتي كانت تصدر مصدرا هاما للملح[1]، ويعتقد أن مدينة ثاج قد ارتبط بوجود سبخة الملح ولكونها مركزا تجاريا له كما تكثر السبخات الملحية في وادي السرحان التي عرفت قراه "بقرى سبخات الملح"[2].

1- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 242.

2- علي محمد معطي، المرجع السابق، 159.

المبحث الثالث: التجارة في شرق شبه الجزيرة العربية

يقول الهمذاني "لو لا أن الله عز وجل خص بلطفة كل بلد من البلدان وأعطى كل إقليم من الأقاليم شيئا منعه غيره لبطلت التجارات وذهبت الصناعات، ولما تغرب أحد ولا سافر رجل ولتركوا التهادي وذهب الشراء والبيع والأخذ والعطاء، إلا أن الله أعطى كل صقع في كل حين نوعا من الخيرات، ومنع الآخرين ليسافر هذا إلى بلد ويستمتع قوم بأمتعة قوم ليعتدل القسم وينتظم التدبير"[1]،وقوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29)"[2].

شهدت منطقة شرق شبه الجزيرة العربية نشاطا تجاريا ملحوظا[3]، وذلك لارتباطها بالمواد الاقتصادية الأخرى كالزراعة والحرف والصناعة، حيث تشمل التجارة الإتجار داخل جزيرة العربية، أي تعامل أبناء العرب مع بعضهم البعض والإتجار مع الخارج[4]، وذلك من خلال سفنهم الشراعية التي كانت مملؤة بالبضائع والسلع، غربا عبر المحيط الهندي إلى حضر موت واليمن وسواحل إفريقيا الشرقية أو شرقا عبر شرق شبه الجزيرة العربية إلى شواطئ إيران وأفغانستان[5].

قد مارس الجاهليون التجارة بشكل واسع، فهي الحرفة الوحيدة التي لم ينظروا إليها العرب نظرة استهجان بل اعتبرت من أشرف الحرف وأرفعها منزلة[6]، وقد ساعدهم على ممارستها والاشتغال بها عدة عوامل منها:

– وجود الكثافة السكانية بها وحاجتهم المتزايدة إلى ما يؤمن حياتهم المعيشية من مواد غذائية وسلع ضرورية كمالية.

1–الهمذاني الحسن بن احمد بن يعقوب الاكليل تح محمد بن علي الحسن الاكوع الرياض دمشق مكتبة الكاتب العربي، ج8، 1979 ص 120 .

2– سورة النساء، الآية 29.

3– محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص94.

4– علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 227.

5– علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 222.

6– عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 78.

– وجود وفرة من المنتوجات الزراعية والصناعية والرغبة في تصدير ما يزيد منها الحاجة إلى الأسواق الأخرى.

– موقع بلدهم في ملتقى طرق التجارة البرية والبحرية بين مراكز الحضارات، فقد ادر كاهل هذه البلاد أهمية الخليج الذي تشغل بلادهم معظم شواطئه الغربية وجزره وتطلعوا من خلاله إلى الاتصال بغيرهم من الشعوب[1].

أولا: طرق التجارة وأهم مراكزها:

كانت تجارة شرق شبه الجزيرة العربية تعتمد على الطرق البرية والبحرية (أنظر الشكل رقم4)

1. التجارة البرية: تعتمد التجارة الداخلية في شرق شبه الجزيرة العربية اعتمادا كبيرا على التجارة البرية، كما أنها تشكل جزءا كبيرا من التجارة الخارجية خاصة مع المناطق التي لا تفصلها عنها الظواهر الطبيعية مثل بلاد الرافدين، وبلاد الشام ومصر[2].

ومن عوامل ازدهار التجارة البرية توفر عدة شروط من أهمها:

أ. جغرافية سطح الأرض: لقد كان لطبيعة سطح الأرض دورا بارزا في تحديد مسار الطرق البرية التي تحتاجها القوافل، حيث تتجنب القوافل الطرق التي تجبرها على صعود الجبال لأن البيئة الصخرية غير ملائمة لحركتها وطبيعة أقدامها وبالتالي فهي تعتمد على الأراضي الرملية تلائم الإبل[3].

ب. مناهل المياه: للمياه دور مهم في تحديد طرق التجارة وازدهارها بما يتوفر حولها من العشب والكلاء الذي تحتاج إليه الحيوانات كمصدر للغذاء وبما توفره من مصادر للمياه تحتاجها القوافل في طريق رحلتها لقطع قفار[4]، وكذلك مواطن الآبار وهي تشكل منازل على

1– عبد الرحمان بن عثمان آل ملا، المرجع السابق، ص 71.

2– نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 207.

3– رضا جواد الهاشمي، تجارة القوافل في التاريخ العربي القديم، المرجع السابق، ص 19.

4– عبد العزيز هشام ناشر، (التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسورية في الألف الأولى قبل الإسلام)، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف: أحمد بن أحمد باطايع، جامعة عدن، 1424 هـ–2003، ص 73.

طرق القوافل تستريح عندها القافلة وتتزود بالماء والمؤونة لمواصلة رحلتها[1]، والتي تحولت إلى محطات تجارية استفادة من مرور التجارة فيها، حيث كان بحري فيها تعامل تجاري بين سكانها وأصحاب القوافل[2].

ج. توفر الأمن والحماية: بما أن القوافل التجارية تقطع مسافات طويلة لتحقيق أهدافها وتوفير حاجياتها، وقد تكون هذه القوافل محملة بأموال ثمينة وكثيرة، حيث كان ذلك الأمر يتطلب حراستها لحمايتها وتأمين سلامتها من لصوص الطرق وقطاع السبيل الذين كانوا يعيشون على السلب والنهب، وكان هذا الدور يقوم به سادات القبائل مقابل إتاوات، وهدايا وعقد عقود ومواثيق، وإلا تعرضت أموال القافلة للأخطار[3]، كما كانت المنطقة تزود بالمحطات وأبراج المراقبة واستراحات القوافل من أجل تسهيل التجارة[4].

د. الحالة السياسية: تتأثر طرق التجارة البرية بالأحوال السياسية للمناطق التي تمر بها الطريق، حيث تؤثر تأثيرا كبيرا على استمرار استخدام هذا الطريق أو ذاك، وكثير ما يضطر أصحاب القوافل إلى استخدام طريق آخر غير المعتاد، بسبب عدم استقرار الأحوال السياسية في المنطقة التي يجتازها هذا الأخير[5]، وفي حالة نشوب حرب في منطقة من المناطق تتأثر هذه القوافل، وربما معظم الأنشطة الإنسانية بما في ذلك التجارة ومسالكها غير أن غياب سلطة مستقرة أي كان نوعها دولة، سيادة، قبيلة يؤدي ذلك إلى عدم الاهتمام بطرق التجارة، والعكس في حالة توفر هذه السلطة[6].

1- حسن معمري، (مكة وعلاقاتها التجارية مع شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية خلال القرنين 5 و6 للميلاد)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف: بلقاسم رحماني، جامعة الجزائر 2005-2006، ص 59.

2- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 207.

3- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 319.

4- Pliny, op-cit, P 19-20.

5- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 211.

6-هشام عبد العزيز ناشر، المرجع السابق، ص 74.

ومن الأساليب المتبعة أيضا في نظام القوافل هو استبدال الجمال المجهدة بالجمال النشطة في محطات القوافل، وكان الاستبدال يتم كل عشرة أيام أو ثلاثة أسابيع خاصة على الطرق الطويلة، ويتم ذلك باستئجار هذه الجمال من جمالين محليين في المدينة أو المحطة التي توقفت فيها القافلة[1].

*** أهم الطرق التجارية البرية:**

تعددت طرق التجارة البرية التي تمر بشرق الجزيرة العربية وتربط بين أجزائها والعالم الخارجي، وتتمثل أهم الطرق البرية في شرق الجزيرة العربية فيمايلي:

أ. طريق جرهاء-البتراء: وتبدأ من الجرهاء ثم الهفوف تتجه إلى الشمال من اليمامة وبعدها تنحرف نحو الشمال بموازاة جبل طويق وتتجه إلى بريدة ومنها إلى حائل ثم تيماء وأخيرا تصل إلى البتراء[2].

ب. طريق البحرين-البصرة-بغداد: كانت البحرين ترتبط بالبصرة وبغداد بطريقين الأول يسير بمحاذاة الساحل الغربي لشرق شبه الجزيرة العربية ويمر هذا الطريق بعدد من المحطات والمدن القرى منها المشقر، والغابة، والسابور، وجواثا، والزارة، والقطيف، والخط، ثم إلى عبادان حتى البصرة ثم يمتد هذا الطريق مارا بالمدن العراقية على شاطئ نهر دجلة حتى يصل إلى مدينة بغداد[3].

ج. طريق البحرين-عمان: أشار ابن خرداذبة إلى هذا الطريق وإلى المحطات والمدن التي كان يمر بها هذا الطريق، فيذكر أنه كان يأتي من البصرة إلى عبادان، ثم إلى الحدوثة ومنها إلى عرفجا ثم إلى الزابوقة، ثم إلى المقر، ثم إلى المعرس ثم إلى خليجة....، ويمر بساحل هجر ثم إلى العقير ثم إلى قطر ثم إلى السبخة (وهي بين عمان والبحرين)، ثم إلى عمان

1- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص208.

2- شوقي شعث، مدن القوافل في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام لتبادل السلع والأفكار والفنون والعادات والتقاليد، مجلة التراث العربي، ع 96، (د.ت)، ص 10.

3 - محمود قمر، المرجع السابق، ص 56.

(وهي صحار ودبا)، وتبلغ المسافة بطريق البر ما بين صحار في عمان إلى البحرين مسيرة عشرين يوما[1].

د. طريق البحرين–اليمامة–مكة: وكان هذا الطريق يبدأ من البحرين ويمر بالإحساء ثم إلى اليمامة وينتهي إلى مكة[2] ويشير أبو الفداء أن الذاهب من البحرين إلى اليمامة لابد له أن يمر بالإحساء والقطيف، ولا يتيسر له ذلك إلا في فصل الشتاء، حيث تتوفر المياه لشرب الناس والإبل أما في الصيف قد تنقص المياه وتكون الرحلة شاقة أو مجهدة[3]، ويقول الهمذاني "والمسافة ما بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة ايام"[4].

ويصف تلك الطريق البري فيذكر الأماكن التي يمر بها التاجر على النحو التالي: البحرين، خرشيم عن اليمين، والرمانتان عن الشمال، ويمضي إلى مزلقة فالموارد فالفروق فالخوار فالصليب وبعد ذلك يصل إلى منطقة الدهناء ويصل ماء العرمة ويسير في السهباء، فيصل إلى الروضة، ثم يرد الخضرمة بداية اليمامة ويخرج من اليمامة إلى خرية وبعد ذلك يتابع المسير إلى مكة[5].

كما يذكر أبو الفداء أيضا "أن المسافة بين اليمامة والإحساء تقدر بأربع مراحل"[6]، وكان هناك طريق آخر يبدأ من البصرة في الشمال ثم إلى كاظمة (كانت من أعمال البحرين، وهي الآن تتبع إمارة الكويت)، ومنها إلى القرعاء، ثم إلى الصمان ثم إلى جب التراب، ومنها إلى سليمة ثم إلى اليمامة، ومن اليمامة إلى مكة[7].

1- أبو القاسم عبيد الله بن الخرداذبة، المسالك والممالك، (د.ط)، دار الصادر أفست ليدن، بيروت، 1889، ص60.

2- محمود قمر، المرجع السابق، ص 58.

3- أبو الفداء، المصدر السابق، ص 97.

4- الهمذاني، صفة جزيرة العرب، المصدر السابق، ص 36.

5- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 85.

6- أبو الفداء، المصدر السابق، ص 97.

7- محمود قمر، المرجع السابق، ص 58.

هـ. الطريق بين شرق شبه الجزيرة العربية وفنيقيا: (أنظر الشكل رقم 5) هو من الطرق المهمة الذي ربط المدن المطلة على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية وأطراف بلاد الرافدين وسورية، وهكذا فإن هذا الطريق يربط المدن الشرقية بعضها ببعض لتجمع القوى في جرها، ومنها يبدأ الطريق الشرقي باتجاه سورية فيستمر بالصعود شمالا في طريق محاذي وموازي لنهر الفرات حيث لا يبتعد عن الماء وأهل الحضر مارا ببعض مدن الأطراف لبلاد الرافدين حتى يصل بابل، ثم يتجه الطريق غربا ليمر في أقصى شمال شبه الجزيرة العربية مخترقا البادية السورية باتجاه دمشق، وبعد نشوء تدمر كمدينة تجارية أصبح الطريق يمر بها إلى دمشق[1].

و. طريق مدينة ثاج: هي مدينة في شرق بلاد العرب ازدهرت في العصر الهللينستي، يمر بها ثلاثة طرق تجارية رئيسية، الطريق الأول متجه من ثاج إلى جرهاء ثم باتجاه ظفار حضر موت، ومنها إلى جنوب بلاد العرب أما الطريق الثاني يأتي من جرهاء نحو ثاج، ومنها إلى وسط بلاد العرب بينما الطريق الثالث يصل جرهاء بثاج، ثم إلى العراق بمحاذاة نهر الفرات باتجاه سورية[2].

2. التجارة البحرية:

احتلت منطقة الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية مكانة مهمة في مجال النقل البحري نظرا لتميزهم بالمهارة في ركوب البحر، ففي هذا الساحل الشرقي اختلفت المراكب إلى البحرين وبر العرب صاعدة وراسية[3]، لأن وقوع البحرين على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية أكسبها أهمية كبيرة، إذ تمر بها أهم الطرق البحرية التجارية فهي ترتبط بفارس والهند والشرق الأقصى، كما ترتبط بعبادان والأبلة والبصرة وعمان[4].

1- هشام عبد العزيز ناشر، المرجع السابق، ص 81.

2- المرجع نفسه، ص 114.

3- محمود قمر، المرجع السابق، ص 59.

4- عبد الرحمان عبد الكريم العاني، البحرين في صدر الإسلام، المرجع السابق، ص 130.

*** أهم طرق التجارة البحرية:**

أ. طريق البصرة-البحرين-عدن-جده-الجار:

يعد هذا الطريق من أهم الطرق البحرية، وهذا الطريق يبدأ من البصرة في جنوب العراق إلى عبادان، ثم إلى الخشبات التي كانت تقام في بداية شرق شبه الجزيرة العربية وهي خشبات مغروزة في قعر البحر عليها مناصب من ألواح مهندسة عليها حراس البحر يوقدون مشاعل الليل، وبها تهتدي المراكب في الليل فكانت تلك الخشبات تستخدم كمنارة بالليل يراه الملاحون فيعرفون الاتجاه[1]، ويستمر مسار الطريق من الخشبات إلى البحرين في شط العرب إلى الدردور[2]، ثم إلى عمان ثم إلى شحر ببلاد اليمن ثم إلى عدن وكانت الرحلة تستمر في طريقها وتدخل بحر القلزم (البحر الأحمر) إلى ميناء جدة ومنها إلى ميناء الجار[3]، والمراكب إليه قاصدة ومقلعة[4].

ب. الطريق إلى الهند والصين والشرق الأقصى:

كانت المراكب التجارية التي تنقل البضائع تقوم من البصرة وتمر بموانئ الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية مثل هرمز والبحرين وعمان، حيث تتزود بالمؤنة والمياه ثم تنطلق منها إلى موانئ الهند والصين، وأحيانا كانت المراكب العربية تصل إلى موانئ الشرق الأقصى فكانت تصل إلى بلاد السيلا وهي كوبا حاليا[5].

1- محمود قمر، المرجع السابق، ص 59.

2- الدردور، موضع في سواحل بحر عمان، مضيق بين جبلين يسلكه الصغار من السفن، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 2، ص 450.

3- ميناء الجار، فرضة المدينة على شط البحر الأحمر وعلى بعد ثلاث مراحل منها، وتقع إلى الشمال من ميناء جدة، وبالجار قصور كثيرة ونصف الجار في جزيرة من البحر الأحمر ونصفها على الساحل، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج2، ص 93.

4- أبو القاسم عبيد الله بن الخرداذبة، المصدر السابق، ص61.

5- محمود قمر، المرجع السابق، ص 61.

ج. الطريق إلى إفريقيا:

كانت المراكب تخرج من موانئ الساحل الشرقي والبحرين إلى عمان ومنها تبحر المراكب وتنزل موانئ الساحل الشرقي الإفريقي[1].

ثانيا: أشهر الأسواق في شرق شبه الجزيرة العربية:

قد ورد لفظ السوق في القرءان الكريم بصيغة الجمع في قوله تعالى "قَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا (7)"[2]، وهي إما ثابتة مع أيام السنة يبيع فيها الباعة ويقصدها المشترون لشراء وإما موسمية تعقد في مواسم معينة، فإذا انتهى الموسم رفعت، ويقال للسوق (القسيمة) كذلك هو كلمة لم تكن مستعملة بمعنى المكان الذي تجري فيه البياعات والمحل الذي يتسوق منه[3]، وتكون الأسواق الثابتة في مواضع السكن كالقرى والمدن والمستوطنات أي بين الحضر حيث القرار والاستقرار والإقامة، وقد يجلس الناس في السوق يبيعون ما عندهم من سلع يبسطونها على الأرض وعلى الدكة المبنية للجلوس عليها لعرض البضاعة فوقها وهم من صغار الباعة، أما الباعة الكبار فيجلسون في حوانيت لها أبواب فإذا انتهوا من البيع أغلقوها وعادوا إليها في اليوم الثاني[4].

أما الأسواق الموسمية المؤقتة التي جاءت تلبية حاجيات العرب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية فكانت تقام في مواضع متعددة من البلاد العرب وبحماية قبائل مختلفة، ومن ضمن مواقيت متفاوتة فهناك أسواق موسمية تنعقد في الأشهر الحرم[5] من بينها سوق حجر اليمامة

1- محمود قمر، المرجع السابق، ص 62.

2- سورة الفرقان، الآية7.

3- جمال الدين ابن المنظور، المصدر السابق، ج1، ص 157.

4- محمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 184-185.

5- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 236.

الذي يستمر حتى نهاية المحرم[1]، سوق صحار وتعقد بعمان أول يوم رجب وتبق خمس ليالي، وأيضا دبا تعقد أخر يوم من رجب، ويأتيها تجار السند والهند والصين[2].

كما كان هناك أسواق موسمية كانت تقام في الأشهر الأخرى من السنة نذكر منها:

1. سوق المشقر: أقيمت قبل الإسلام في المشقر وهي سوق سنوية تقام بداية من جمادى الأخرة وتستمر شهرا كاملا يرتادها تجار الفرس والحيرة[3]، وكان يحمي سوق المشقر حصن قديم يقال عنه ورثة امرؤا قيس وقد أشير إليه في الشعر:

فلئن بنيت لي المشقر في * صعب تقصر دونه الهمم

لتنقبن عني المنية * أن الله ليس كعلمه علم[4]

2. سوق هجر: ويعتقد هذا السوق في شهر ربيع الآخر وينزل العرب هذه السوق بعد دومة الجندل[5]، وكان يراسها المنذر بن ساوي العبدي وفيها يتم تعشير التجار[6] وفي هذه السوق كان يتم تبادل السلع التجارية خصوصا المواد الغذائية كالتمر والمنسوجات الهجرية، وكانت هذه السوق تقام قبل المشقر بزمن يسير[7].

3. سوق عمان: وتقصدها العرب بعدما تنتهي عن الهجر ويقام هذا السوق حتى آخر جمادى الأولى، وكان لموقع عمان أهمية فكانت تصلها البضائع من فارس والهند والحبشة[8].

ومن الأسواق الشهيرة التي عرفتها منطقة شرق شبه الجزيرة العربية سوق دارين الذي أشتهر بالمسك الذي يجلب إليها من الهند[9].

1- علي محمد معطي، المرجع السابق ، ص 237.

2- شوقي أبو خليل، أطلس السيرة النبوية، ط1، دار الفكر، دمشق، 2002، ص 34.

3- سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط2، (د.م.ن)، دمشق، 1379هـ-1960، ص 241.
علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص ص 373-374.

4- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص ص 373-374.

5- ريهام المستادي، تاريخ التجارة العربية الإسلامية، دورية كان التاريخية، ع6، بغداد-القاهرة، ديسمبر 2009، ص 73.

6- محمود شكري الألوسي السيد البغدادي ، المصدر السابق، ج1، ص 266.

7- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 81.

8- ريهام المستادي، المرجع السابق، ص 73.

9- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 81.

ثالثا: العملات المتداولة تجاريا:

عرف العرب في العصور الجاهلية النقود في النصف الثاني من الألف قبل الميلاد، غير أنها لم تكن متداولة في كل أنحاء البلاد كما أن زمن سكها من منطقة إلى أخرى وحتى نهاية هذه الألف كان سك النقود[1]، معروفا في مناطق معينة فقط وهي تلك المناطق التي ارتبطت بالتجارة الدولية أكثر من غيرها أو توفر شروط سك العملة من مملكة قوية وظروف اقتصادية ملائمة ووفرة في المعادن لضرب النقود[2].

كما تعتبر النقود المعدنية القديمة من أهم الممتلكات الثقافية المفيدة في دراسة تاريخ الشعوب وحياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وعلاقتها الاقتصادية والدولية عبر العصور التاريخية[3]، وقد اسهمت تلك العملات والنقود المعدنية في إعطاء معلومات كثيرة وهامة عن الماضي وتاريخية، وأفكاره ومعتقداته، وفنونه، ولا يوجد اقتصاد بدون نقود ولا ازدهار حضاري بدون اقتصاد فالنقود هي أحد معايير الأمم وتقدمها[4]، نظرا للازدهار التجاري الذي كانت تشهده دول شرق شبه الجزيرة العربية في هذه الفترة كان العرب من خلال الأعمال التجارية وعلاقتهم بالأمم المجاورة قد تعرفوا على النظام النقدي واستخدامه في المعاملات[5]، حيث برز في شرقي شبه الجزيرة العربية مركزان لسك العملة في تلك المرحلة الأولى في الجرهاء التي كانت تقلد في رسومها العملة اليونانية في العهد السلوقي، والثاني في مملكة هجر التي يعتقد أن مقرها كان هناك وتحمل نقوش عربية باسم ملك البلاد[6].

1- سكة، يعبر لفظ السكة عن معادن متعددة تدور كلها حول النقود التي تعاملت بها الشعوب العربية من دنانير ذهبية ودراهم فضية وفلوس نحاسية، أنظر: عبد الرحمان فهمي محمد، النقود العربية ماضيها وحاضرها، (د.ط)، دار القلم، القاهرة، 15 فبراير 1964، ص 7.

2- عبد العزيز هشام ناشر، المرجع السابق، ص 161.

3- عبد الرحمان فهمي محمد، المرجع السابق، ص 102.

4- جمال سليمان على عامر، المرجع السابق، ص ص 161-162.

5- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 174.

6- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص ص154-155.

كما عثر في جزيرة فيلكا الكويتية على مجموعة نقود يونانية ضمن بقايا المعبد الفخم، الذي شيد على الطراز الإغريقي في الفترة الهللينستية منها نقود ضربت في عهد الملك سلوقي الأول (280- 312 ق.م) وهي نقود نحاسية ضربها باسم الملك الاسكندر المقدوني ومنها ما ضرب في عهد الملك انطخوس الثالث في حوالي 212 ق.م[1]. كما عثر أيضا في مدينة ثاج على عدد من العملات المختلفة التي سكت في بعض المناطق بعيدا عن المدينة مما يدل على أنه مركز تجاري تعامل مع التجار الأجانب[2].

رابعا: العلاقات التجارية:

تعتبر التجارة من أبرز الأسس في الازدهار الاقتصادي وقد شجع على ازدهار هذه التجارة عدة عوامل من بينها: موقع البحرين على الساحل الغربي لساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وسهولة المواصلات البرية والبحرية وكثرة المحاصيل الزراعية والصناعية إضافة إلى حركة الاستيراد والتصدير مع الجزيرة العربية والحجاز والبصرة وفارس والهند[3]، وقد كان لهذا الإقليم (البحرين) علاقات داخلية مع الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية وكذلك بلدان الجزيرة العربية الداخلية والخارجية[4].

ومن أهم هذه العلاقات التجارية كالآتي:

1. التجارة مع الجزيرة العربية:

* **التجارة مع الحجاز:** كانت علاقة البحرين التجارية بالحجاز علاقة وثيقة قبل الإسلام[5]، فقد صدرت البحرين إليها التمور كما تشير المصادر عن صلات تجارية بين هجر والمدينة المنورة حيث صدرت هجر إلى يثرب الملاحف والتمر وكانت عبد القيس تقوم بهذه التجارة، كما تشير أيضا إلى تصدير المنسوجات القطرية والهجرية إلى مكة والمدينة قبل الإسلام[6].

1- علي جواد، المرجع السابق، ج7، ص 495.

2- نورة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص 227.

3- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 82.

4- محمود قمر، المرجع السابق، ص 64.

5- عبد الرحمان عبد الكريم العاني، البحرين في صدر الإسلام، المرجع السابق، ص 117.

6- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص ص 82-83.

* **التجارة مع اليمامة:** كانت البحرين تصدر إلى اليمامة المنسوجات وخاصة الهجرية فيروي أن هوذة بن علي الحنفي كسا سليطا بن عمرو العامري أثوبا من نسيج هجر، كما كان تجار اليمامة يشترون الأديم من فلح التي كان يجلب إليها من اليمن ويحملونه إلى الإحساء حيث يباع هناك[1].

ويذكر أبو الفداء أن الإحساء والقطيف كانوا يصدرون التمر إلى الخرج، وهو وادي في اليمامة بينما تصدر اليمامة إلى الإحساء الحنطة[2].

* **التجارة مع المدينة المنورة:** كانت المدينة تعتبر المركز الثاني بعد مكة، فقد كانت تعتبر سوقا للتجارة التي تصل إليها من بلاد البحرين وكانت سفن البحرين تسافر إلى ميناء الجار على البحر الأحمر لتجارة، ويعتبر المسك من أهم أنواع المنتوجات التي يتاجر بها تجار دارين مع أهل شرق شبه الجزيرة العربية، وكانت دارين تصدر هذا المسك إلى مدن شرقي شبه الجزيرة العربية.

* **التجارة مع اليمن:** وكان للبحرين علاقات تجارية مع أهل اليمن حيث كانت عدد مرسى السفن البحرين والحبشة والصين والسند والشرق الأقصى، ومن ثما تسافر السفن إلى تلك الجهات وإليها كان يجلب متاع الصين والهند مثل الحديد، المسك، السروج، القرنفل، حيث ساهم تجار شرق شبه الجزيرة العربية خاصة عمان والبحرين وسيراف والبصرة، وبغداد بدور كبير في هذه التجارة، لقد كانت البحرين تصدر إلى اليمن التمر وأنواع الطيب والرماح، يأتي من اليمن بعض المنسوجات والرقيق والأدم[3].

2 التجارة مع العراق: كانت الأبلة ميناء العراق الرئيسي وفيه ترسوا السفن القادمة من البحرين وكان تجار الداريون يسافرون إليها للمتاجرة بالمسك الداري، كما كان تجار الإحساء وهجر يحملون معهم منسوجات بلادهم إلى العراق وسوادها[4].

1- عبد الرحمان عبد الكريم العاني، البحرين في صدر الإسلام، المرجع السابق، ص118.

2- أبو الفداء، المصدر السابق، ص 99.

3- محمود قمر، المرجع السابق، ص 66-67.

4- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 83.

ومن خلال الآثار التي عثر عليها والتي تعود للملك الآشوري سنحاريب عثر على نص تجاري يعود إلى عهده، حيث يدل على وجود صلات تجارية بين العراق ومجان باعتبارها تمول العراق بالخشب، إذ يعد الجبل الأخضر في عمان موردا هما للخشب[1].

3. التجارة مع فارس: أشار البكري إلى أن البحرين تاجرة مع فارس فجلبت منها الميرة، وصدرت إليها التمر[2]، واستورد الخط الحديد من فارس لاستخدامه في صناعة الرماح وكان تجار الفرس يوفدون إلى سوق المشقر[3].

4. التجارة مع الهند: تعود العلاقات التجارية بين الهند والبحرين إلى أقدم العصور وفيها عدة موانئ ترسوا فيها السفن التي تتاجر مع الهند[4]، فسفن الهند كانت تفرغ بضائعها في ميناء جرهاء وفي زمن عبد القيس كانت أيضا السفن تفرغ حمولتها في ميناء الخطية على الخط، حيث تضع الرماح وسفن أخرى كانت ترسوا في ميناء دارين تحمل الطيوب والمسك إليها فدارين تستورد إذن المسك من الهند وتضعه ثم تتاجر به في أنحاء الجزيرة[5].

كما كان يأتي من بلاد الهند السيوف الهندية والعود والكافور، والزنجبيل، والقرنفل، والرز والسندل وكذلك المنسوجات الهندية على اختلاف أنواعها بالإضافة إلى الأدوية والأحجار الكريمة، والياقوت، والألماس، والبلوز[6].

وأهم ما نستخلص من هذا الفصل:

- اهتمام العرب قبل الإسلام بالزراعة لأنها تعد النشاط الاقتصادي الأوسع انتشارا بينهم باعتبارها المورد الأساسي في حياتهم وحياة مواشيهم.

1- عارف أحمد إسماعيل، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، ط1، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، 1998، ص 83.

2- البكري الأندلسي بن عبد العزيز، المسالك والممالك، مج 1، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، 1992، ص 372.

3- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 83.

4- عبد الرحمان عبد الكريم العاني، البحرين في صدر الإسلام، المرجع السابق، ص 120.

5- عبد الحميد المعيني، المرجع السابق، ص 84.

6- محمود قمر، المرجع السابق، ص ص 73-74.

– أهم ما ميز الساحل الشرقي زراعيا اتساع الأراضي المزروعة وتنوع أماكنها ووفرة واحاتها ما يدل على أصالة الزراعة منذ أقدم العصور.

– ساهم استخدام العرب العديد من الطرق والأساليب الزراعية في تطوير الزراعة وتنويع المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير.

– يشكل الرعي بنوعيه الثابت والمتنقل أحد ركائز الاقتصاد العربي.

– شجع توفر الموارد الأولية من مواد زراعية وحيوانية على ازدهار الصناعة في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية.

– تمتع التجارة بمكانة واسعة في الساحل الشرقي باعتبارها الحرفة الوحيدة التي لم ينظر لها العرب نظرة استهجان بل اعتبرت من أشرف الحرف قدرا وأرفعها منزلة.

– تعدد الأسواق المحلية في العديد من مناطق شرق شبه الجزيرة العربية دليلا على الزراعة والصناعة ومساهمتهما في تنشيط التجارة الداخلية والخارجية.

خـاتمة

خـــاتمة:

من خلال دراستنا للنشاط الاقتصادي في شرق شبه الجزيرة العربية توصلنا إلى عدد من النتائج تبرزها كالآتي :

1. تميزت منطقة شرق شبه الجزيرة العربية بمختلف المسميات عقب الحقب التاريخية من قبل الشعوب المطلة على سواحله مما يدل على أهميتها في حياة تلك الشعوب.

2. تتجلى أهمية شرق شبه الجزيرة العربية جغرافيا وتاريخيا كونها تمثل أهم ممرات الاتصال التجاري بين الشرق الغرب.

3. تميز شرق شبه الجزيرة العربية بكل الظواهر الجغرافية المعروفة من هضاب وأودية ومناخ وجبال وسهول وواحات ساهمت في ازدهار النشاط الاقتصادي على المستوى الداخلي والخارجي لشرق شبه الجزيرة العربية.

4. بالرغم من أن الجزء الشرقي لشبه الجزيرة العربية شهد قيام العديد من المراكز والمدن إلا أن الظروف الطبيعية حالت دون قيام سلطة سياسية تعمل على جميع المنطقة في وحدة سياسية.

5. نزوح القوى السياسية من موطنها الأصلية، سواء من اليمن أو قلب الجزيرة العربية، واستقرارها في أهم مدن وسواحل شرق شبه الجزيرة العربية، أهم هذه القبائل عبد القيس، بكر بن وائل.

6. أهم ما ميز منطقة شرق شبه الجزيرة العربية زراعيا خصوبة تربتها، كثرة واحاتها تعدد أوديتها التي شكلت عامل جذب لاستقرار السكاني، الشيء الذي ساعد على وفرة الإنتاج الزراعي والحيواني وتنوع محاصيلها المتمثلة في الحنطة، الشعير، التمر.

7. لعبت الصناعة دورا مهما في ازدهار الحياة الاقتصادية عند العرب قبل الإسلام، حيث توفرت لدى سكان الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية أسباب قيام صناعات متنوعة، وذلك لتوفر المواد الأولية الزراعية والحيوانية لقيامها من هذه الصناعات، صناعة معدنية، صناعة فخارية، صناعة خشبية، صناعة نسيجية .... الخ.

خـــاتمة:

8. شكلت التجارة في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية في الألف الأولى قبل الميلاد موردا اقتصاديا مهما، وذلك لارتباطها المباشر بالمواد الاقتصادية الزراعية (الرعي والصناعة).

9. احتلت التجارة جانبا عظيما من حياة السكان، وانعكاسها على غير من العلاقات التي ربطت بين أقسام شبه الجزيرة العربية من جهة وبين الشعوب الأخرى من جهة أخرى.

10. يشكل الغوص على اللؤلؤ شريانا حيويا في النشاط الاقتصادي، ومصدر دخل لقطاع كبير من السكان المنشغلين باستخراجه والاتجار فيه.

11. ساهمت حيوية النشاط التجاري كثرة العديد من الأسواق الموسمية أو الدائمة في القرى والمدن، وتعقد خلال السنة والأسبوع.

الملاحق

الخرائط

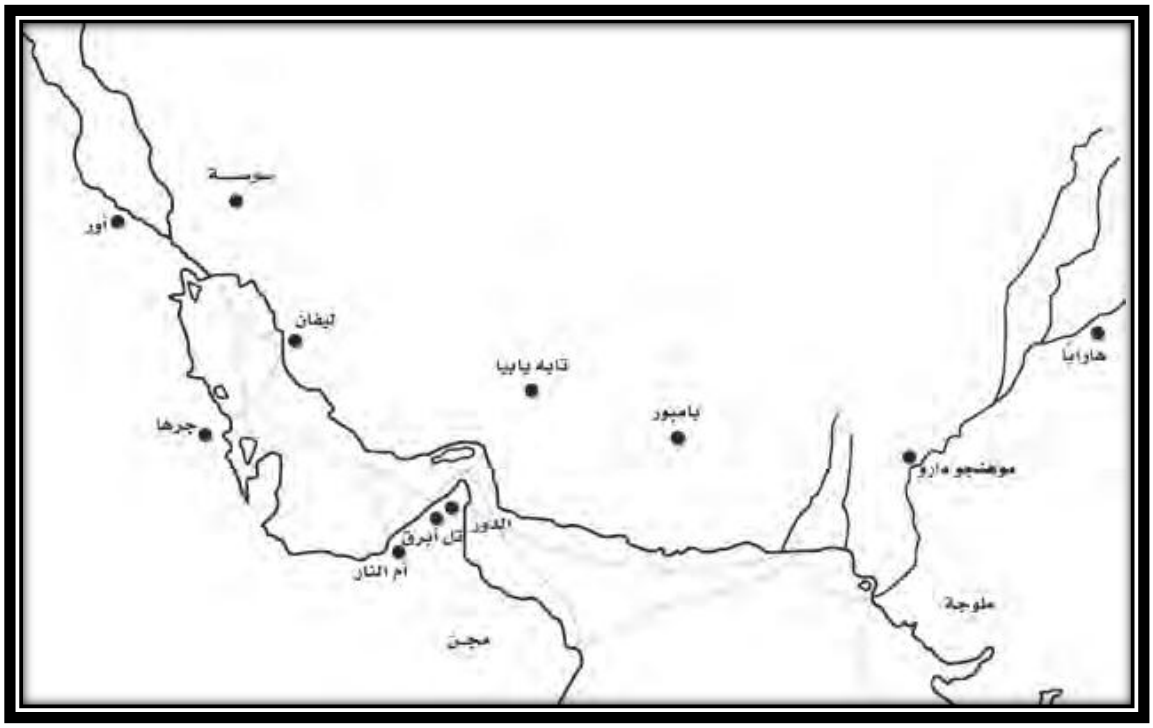

1

الشكل رقم (1): موقع شرق شبه الجزيرة العربية

1- ربرت هيلند، المرجع السابق، ص40.

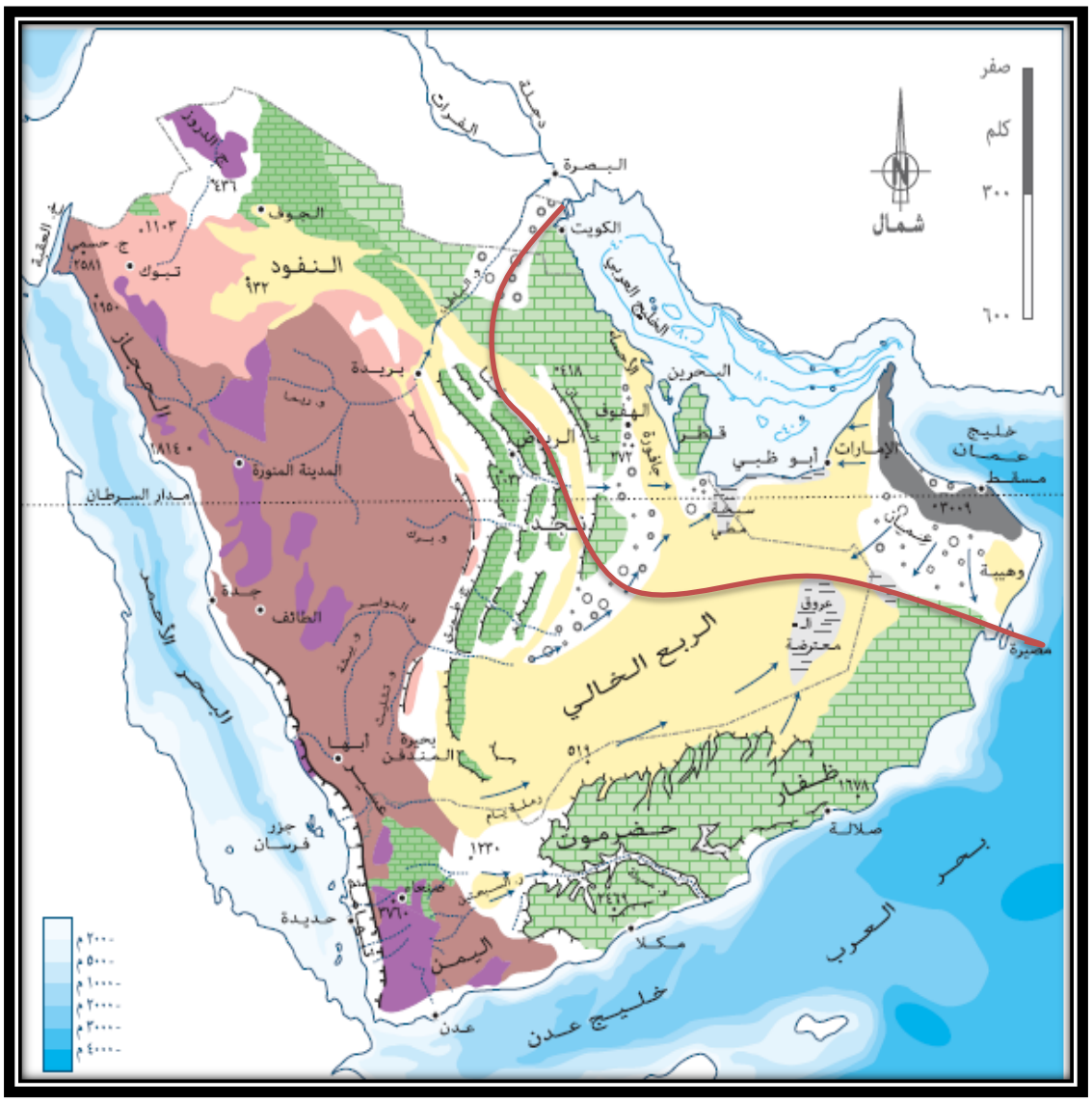

الشكل رقم(2): أهم تضاريس منطقة شرق شبه الجزيرة العربية [1]

حدود تضاريس الساحل الشرقي

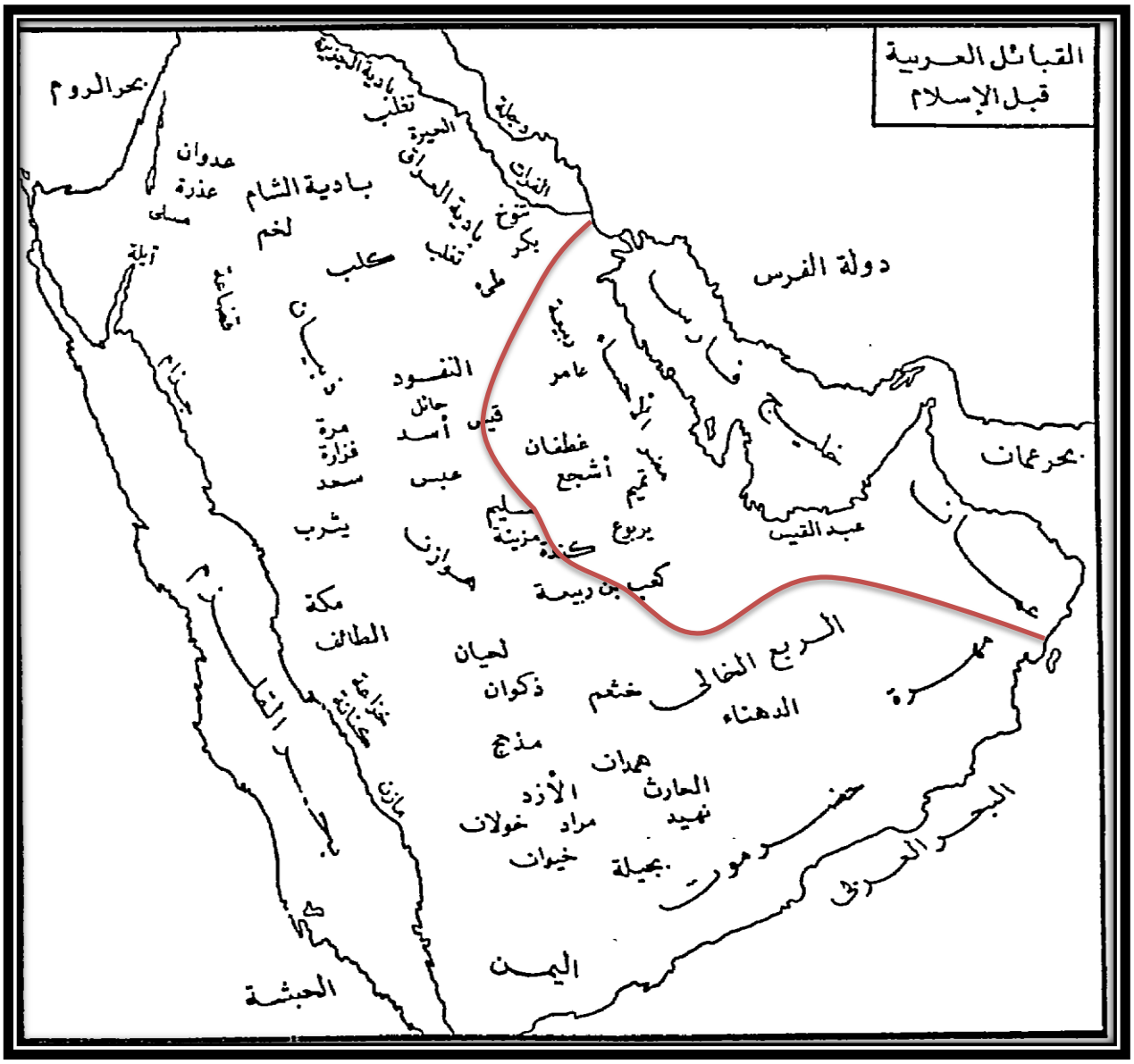

[1]

الشكل رقم (3): انتشار القبائل في شرق شبه الجزيرة العربية

أهم قبائل الساحل الشرقي.

1- محمود عرفة محمود، المرجع السابق، ص 46.

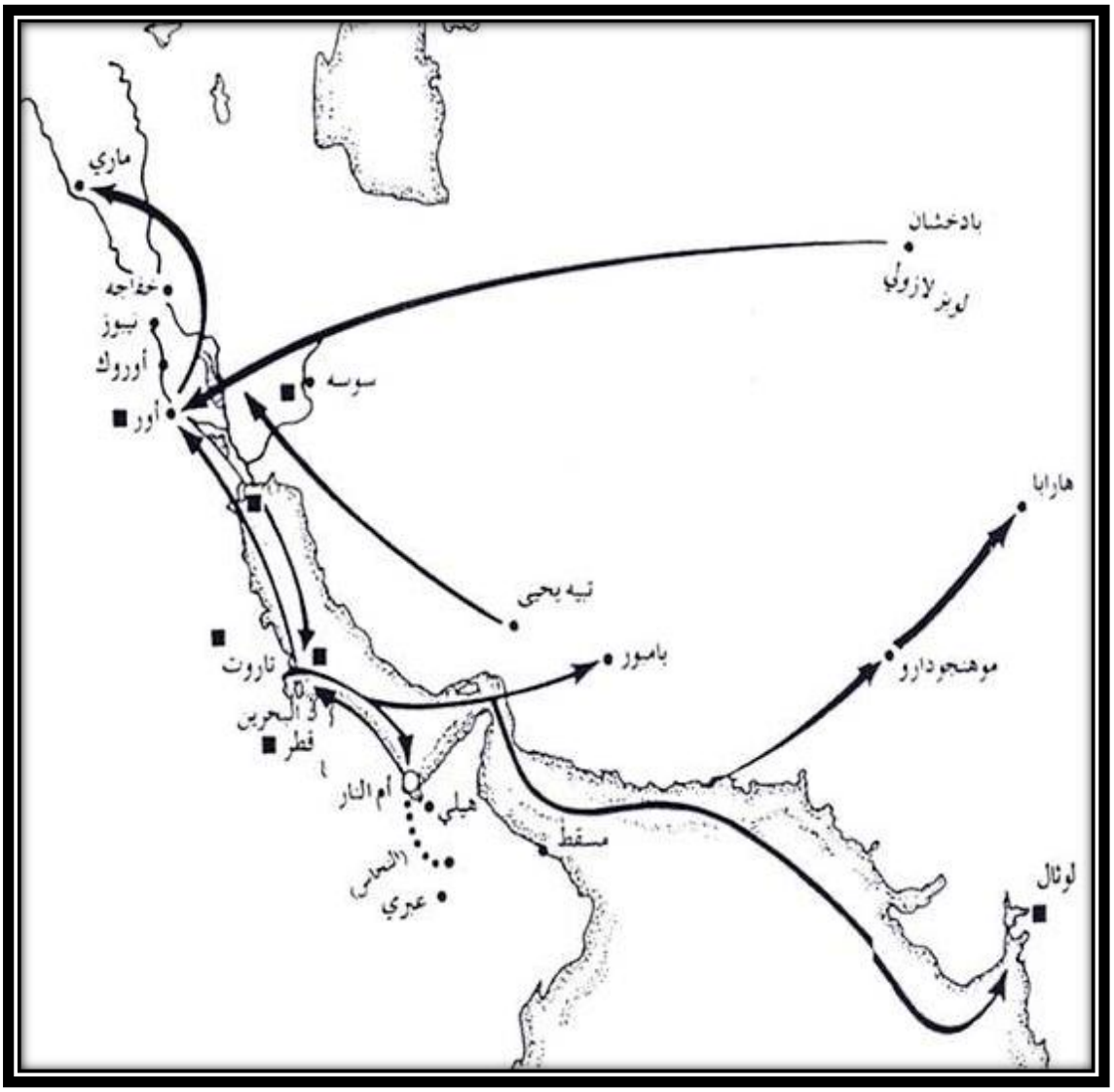

1

الشكل رقم (4): طرق التجارة البرية والبحرية في شرق شبه الجزيرة العربية

1- عبد الله بن عبد الرحمن العبد الجبار وعلي بن راشد المديلوي، طرق التجارة في مجان خلال الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز، ع 1، 1434هـ، ص 159.

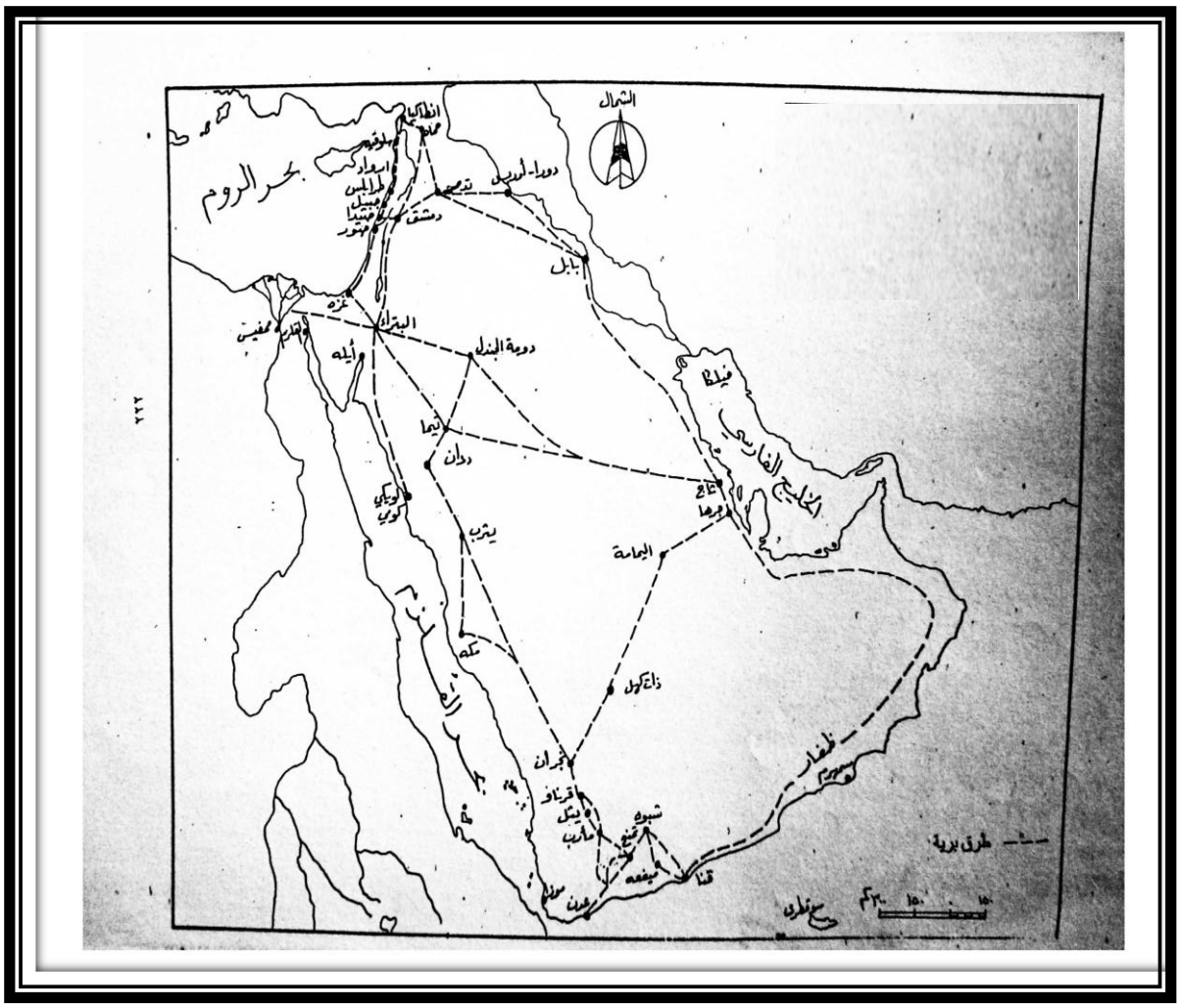

1

الشكل رقم (5): طرق التجارة البرية بين شرق شبه الجزيرة العربية وفنيقيا

1- عبد العزيز هشام ناشر، المرجع السابق، ص222.

الصور والأشكال

1

الشكل رقم (6): مسكوكات فضية

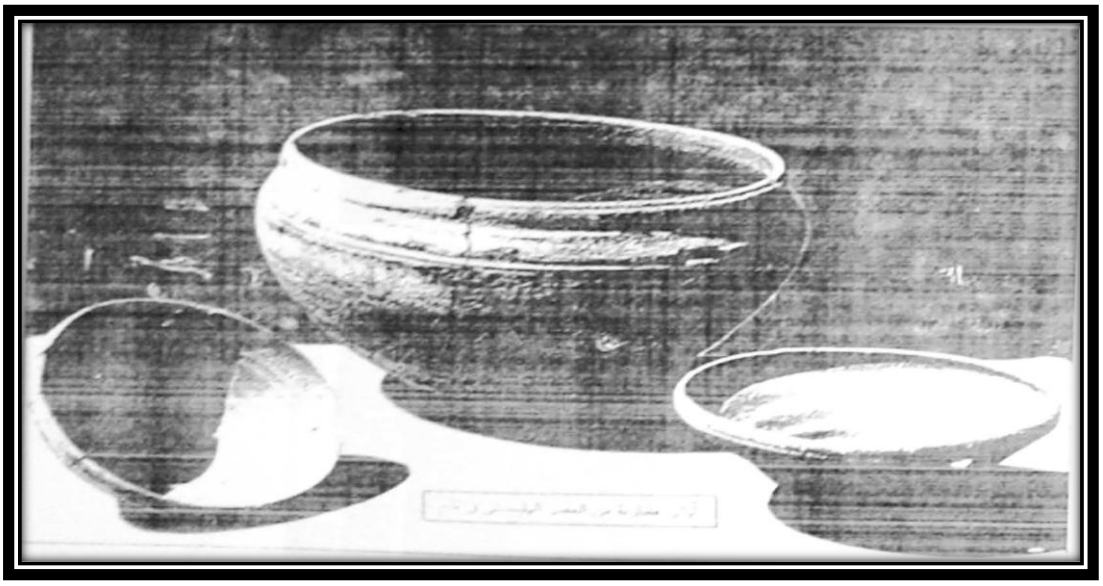

الشكل رقم (7): آنية فخارية عثر في موقع ثاج

1- ربرت هيلند، المرجع السابق، ص40.

2- علاء الدين شاهين، المرجع السابق، ص295.

الشكل رقم (8): آنية فخارية عثر في موقع هيلي

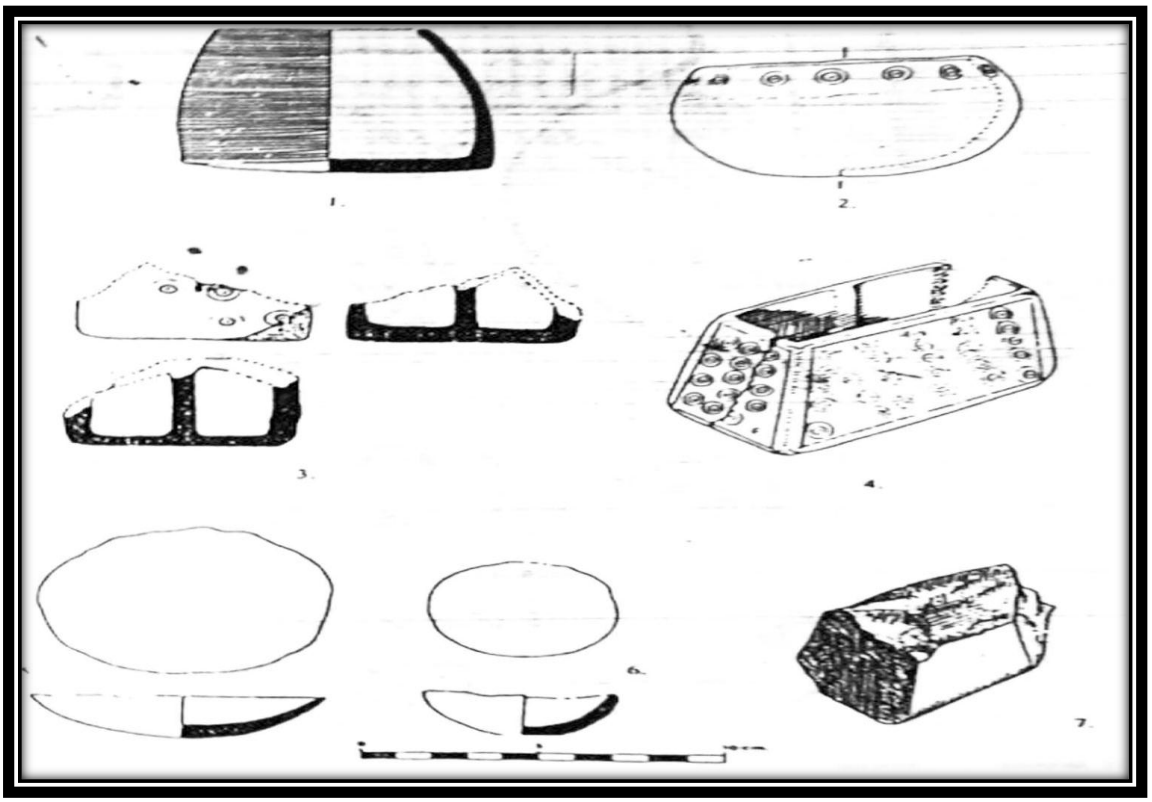

2

الشكل رقم (9): حجر الصابوني

1- علاء الدين شاهين، المرجع السابق، ص167.

2- المرجع نفسه، ص134.

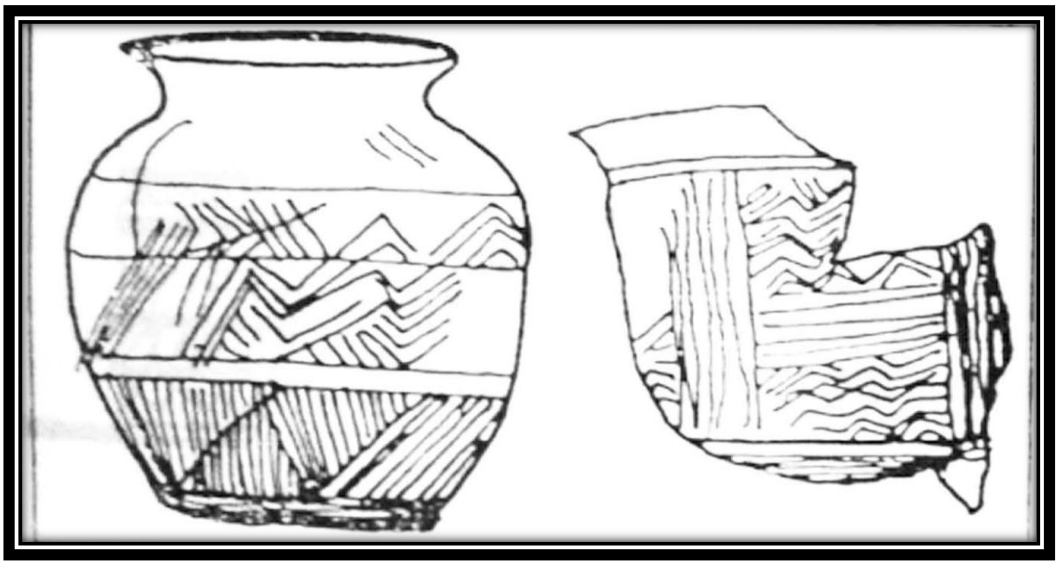

[1]

الشكل رقم (10): آنية فخارية عثر في موقع أم النار

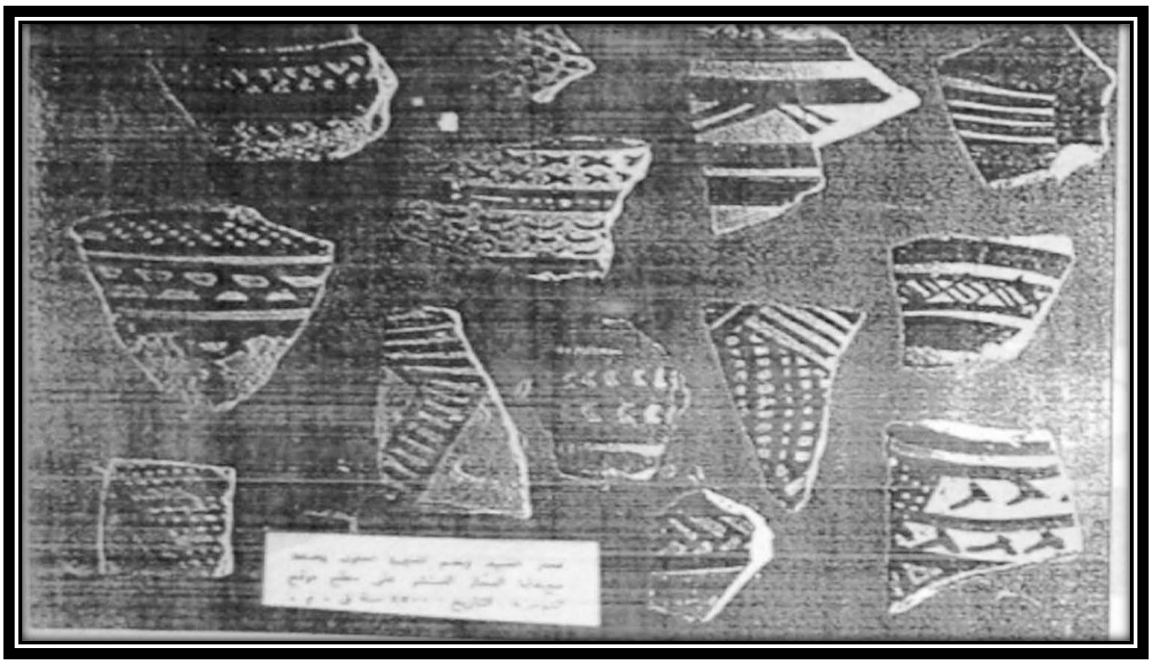

[2]

الشكل رقم (11): أواني فخارية عثر عليها في منطقة دوسرية

1- علاء الدين شاهين، المرجع السابق، ص167.

2- عبد الوهاب يحي لطفي، المرجع السابق، ص 462.

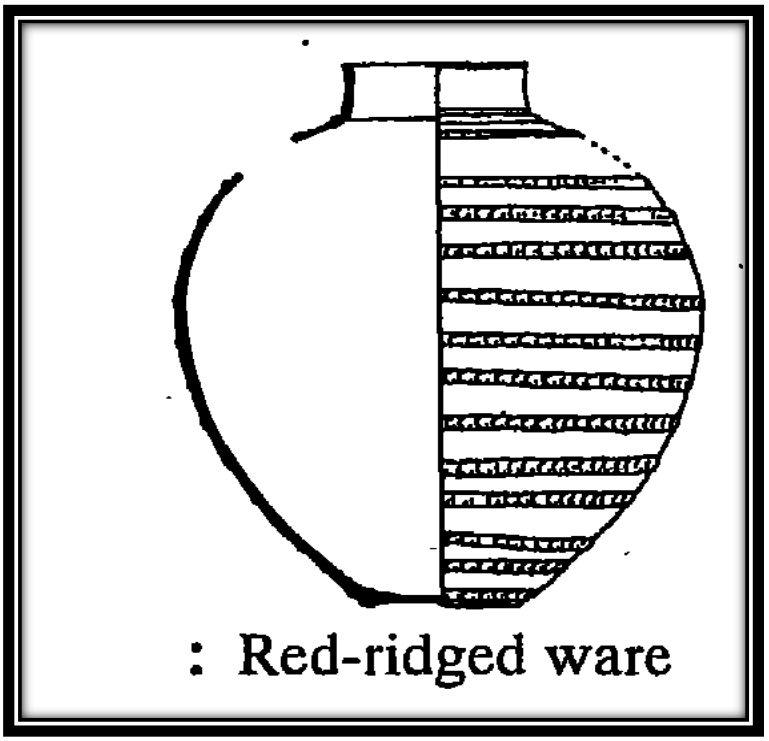

[1]

الشكل رقم (12): فخار باربار

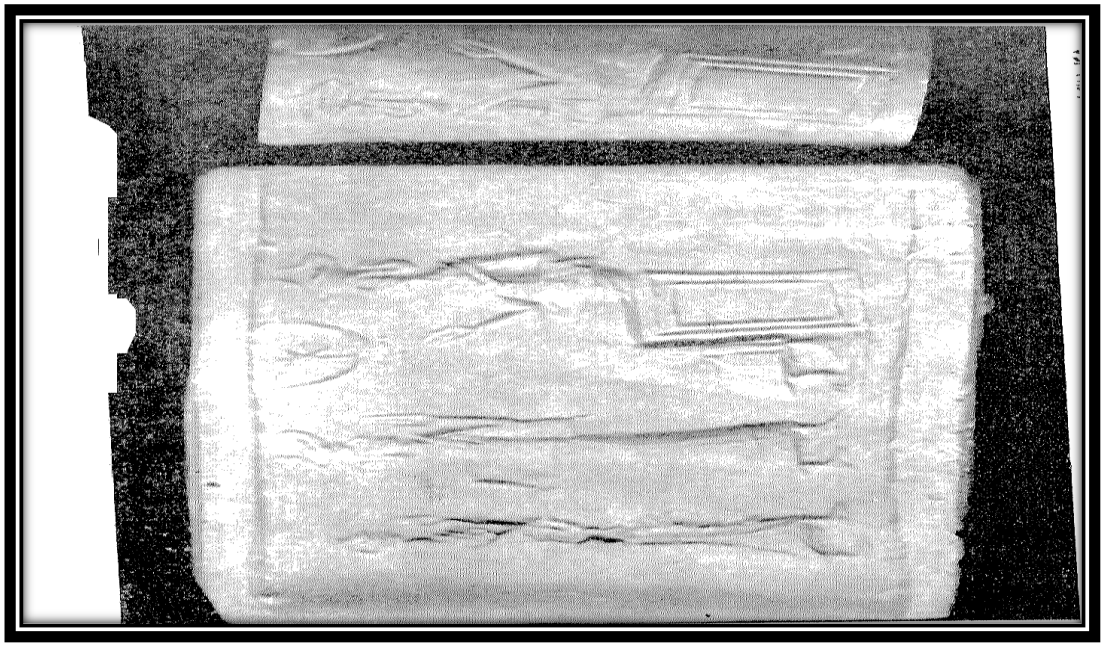

الشكل رقم (13): الاختتام الدائرية الدلمونية مع وجود صلة تربط بين الموقع فيلكا والحضارة الدلمونية

1- هيا علي جاسم آل ثاني، المرجع السابق، ص65.

2- وزارة الإرشاد والأنباء، إدارة الآثار والمتاحف، تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا، ص105.

1

الشكل رقم (14): جرة من الفخار الأحمر

1- وزارة الإرشاد والأنباء، المرجع السابق، ص119.

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا:

I. المصادر:

1. العربية:

1. ابراهيم الاصطخري بن محمد الكوفي، المسالك والممالك، تح: محمد جابر عبد العال، مراجعه: شفيق غربال، (د.ط)، دار صادر، بيروت.

2. ابن احمد بن سعيد بن جزم علي ، جمهرة انساب العرب، مراجعة لجنة من العلماء، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.

3. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، مج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987.

4. ابو بكر بن محمد ابن دريد الازدي، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1411هـ-1991.

5. أبو القاسم عبيد الله بن الخرداذبة، المسالك والممالك، (د.ط)، دار الصادر أفست ليدن، بيروت، 1889.

6. أبي الفداء بن الكثير عماد الدين اسماعيل، قصص الأنبياء، تح: مصطفى عبد الواحد، ط1، دار التأليف، القاهرة، 1388هـ-1968.

7. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ج1+ج6، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

8. أبي القاسم ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، (د.ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.

9. البكري الأندلسي بن عبد العزيز، المسالك والممالك، مج 1، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، 1992.

10. البلاذري داود، فتوح البلدان، (د.ط)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988.

11. جمال الدين ابن المنظور، لسان العرب، ج1+6، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

البيبليوغرافيا:

12. السمعاني عبد الكريم، الانساب، تح: عبد الرحمان بن يحي المعلمي اليماني، ج1، ط1، دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد، 1962.

13. عبد الحق عبد المؤمن بن عبد الله، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق، علي محمد البعجاوي، مج2، ط1، بيروت، 1955.

14. عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، 1431هـ-2001.

15. عماد الدين اسماعيل أبو الفداء بن علي بن أيوب، تقويم البلدان، باعتناء: رينود، ماك كوكين ديسلان، (د.ط)، دار صادر، بيروت، 1850.

16. القلشندي ابو العباس أحمد بن علي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، مح: ابراهيم الأبياري، ج1، ط2، دار الكتاب البنانين، بيروت، 1980.

17. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ج1، تح: محمد أبوا الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، (د.ت)،

18. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، ج1، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

19. محمود شكري الألوسي البغداي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج1، ط2، دار الكتب، بيروت،1413هـ.

20. مرتض محمد الزبيدي ابو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، ج5، دار الهداية، مصر، 1306هـ.

21. المغازي الواقدي، الردة للواقدي، تح: يحي الجبوري، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1410هـ-1990.

22. المقديسي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج1، ط3، دار صادر، بيروت، (د.ت).

23. الهمذاني أبو بكر ابن الفقيه، مختصر البلدان، ط1، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1416هـ-1996.

24. الهمذاني الحسن بن احمد بن يعقوب الإكليل، تح: محمد بن علي الحسن الاكوع الرياض دمشق، مكتبة الكاتب العربي، ج8، 1979.

25. ــــــــــ، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع، (د.ط)، دار اليمامة، الرياض، 1394هـ-1974.

2. الأجنبية:

أ- الأنجلزية

1. Herodotus,The History of Herodotus,transbay A.D,Godely, piblished by William Heinemam Ltd, London, 1981BK3.
2.STRABO, The Geography of Strabo, Trans By Harce Leonard Jons, Londob BK16, 1983.

ب- الفرنسية

1.Pliny, Natural History, Rackam, H, London: William Heinemann Ltd.
2.Polybius, Historia Transby Paton W, R, London_loebclassical Library, 1922, BK.

II. المراجع

1. العربية:

1. ابراهيم معاوية، علاقات الخليج العربي بشمال الجزيرة العربية في العصور القديمة، إصدار ثقافي عن المجلس الثقافي مؤسسة عبد الرحمان السديري الخيرية، جامعة السلطان قابوس، 1418هـ-1997.

2. أبو خليل شوقي، أطلس السيرة النبوية، ط1، دار الفكر، دمشق، 2002.

4. الأفغاني سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط2، (د.م.ن)، دمشق، 1379هـ-1960.

البيبليوغرافيا:

5. آل ملا عبد الرحمن بن عثمان، تاريخ الإمارة العيونية في شرق جزيرة العربية، (د.ط)، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، (د.م.ن)، 2002.

6. الأنصاري عبد الرحمان الطيب، (قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية)، (د.ط)، (د.م.ن)، جامعة الرياض، 1988.

7. برو توفيق، تاريخ العرب القديم، ط2، دار الفكر، دمشق، 1996.

8. باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط1، دار الوراق للنشر، بيروت، 2009.

9. بن ناصر ابراهيم، ابراهيم البريهي، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، ط1، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، 1421هـ-2000.

10. بن حمودة بن شامس السيابي سالم، عمان عبر التاريخ، ج1، ط5، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1461هـ-2001.

11. بيرنيا حسن، تاريخ إيران القديم من البداية حتى النهاية العهد الساساني، تر: محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، تق: يحي الخشاب، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1413هـ-1992.

12. ج.ج لوريمر، دليل الخليج العربي، ج2، (د.ط)، (د.م.ن) ، قطر، (د.ت).

13. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1+2+4+6+7+8، ط2، دار العلم للملايين، بغداد، 1413هـ-1993.

14. الحاج حسن حسين، حضارة العرب في صدر الإسلام، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1412هـ-1992.

15. حتي فليب، العرب تاريخ موجز، (د.ط)، دار العلم للملايين، بيروت، 1991.

16. حمودة عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الاسلام، ط1، دار الثقافة للنشر، 2006.

17. خربوطلي شكران وزكار سهيل، تاريخ الوطن العربي القديم الجزيرة العربية، (د.ط)، منشورات جامعة دمشق كلية الأدب، 2015.

18. الخطيب محمد، حضارة العرب في العصور القديمة، ط1، دار طلاس، دمشق، 2005.

19. الدباغ تقي الدين، الوطن العربي في العصور الحجرية، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.

20. دراز عمر عبد المجيد، المراعي ووسائل تحسينها في المملكة العربية السعودية، (د.ط)، مطابع الرياض، الرياض، 1385هـ.

21. زيدان جرجي، أنساب العرب القدماء، (د.ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

22. سقال ديزيره، العرب في العصر الجاهلي، ط 1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995.

23. سليم أحمد أمين، جوانب من تاريخ الجزيرة العربية في العصور القديمة، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 2008.

24. ـــــــــ، معالم تاريخ العرب قبل الاسلام، (د.ط)، مكتبة كرتزية إخوان، بيروت، (د.ت).

25. شاكر محمود، موسوعة تاريخ الخليج العربي، (د.ط)، دار أسامة للنشر، عمان، 2005.

26. شاهين علاء الدين عبد المحسن، تاريخ الخليج والجزيرة العربية، ط1، منشورات ذات السلاسل، كلية الآداب، قسم التاريخ جامعة، الكويت، 1418هـ-1997.

27. الشريف أحمد ابراهيم، مكة والمدينة في عهد الجاهلية وعهد الرسول، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1952.

28. شعث شوقي، مدن القوافل في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام لتبادل السلع والأفكار والفنون والعادات والتقاليد، مجلة التراث العربي، ع96، (د.ت).

29. طقوش محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، دار النفائس، بيروت، 2009.

30. عبد الكريم العاني عبد الرحمان، تارخ عمان في العصور الإسلامية الأولى، ط1، دار الحكمة، لندن،1460هـ-1999.

31. عجيل أمل، قصة وتاريخ الحضارات العربية (الكويت-البحرين)، ج13-14، ط1، دار كريب للنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

32. عرفات محمد حمور، أسواق العرب في الجاهلية، (د.ط)، (د.م.ن)، بيروت، 1979.

البيبليوغرافيا:

33. عرفه محمود محمود، العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، ط1، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة،1995.

34. عفيفي عبد الحكيم، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ط1، أوراق شرقية للطباعة والنشر، (د.ب)، 2000.

35. العلي النعيم نورة عبد الله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ط1، دار الشواف للنشر والتوزيع، 1416هـ-1996.

36. علي جاسم آل ثاني هيا، الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ (صلات دلمون بآمورو والآموريين (2050-1530 ق.م))، ط1، مركز الكتاب، 1927.

37. عمر رضا كحالة، جغرافية شبه الجزيرة العربية، (د.ط)، دار النشر مطبعة الهامشية، دمشق، 1964.

38. الغنيم عبد الله يوسف، أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة، (د.ط)، الجمعية الجغرافي الكويتية، الكويت، 1401هـ-1981.

39. فهمي محمد عبد الرحمان، النقود العربية ماضيها وحاضرها، (د.ط)، دار القلم، القاهرة، 15 فبراير 1964.

40. القطب سمير عبد الرزاق، إنساب العرب، منشورات مكتبة دار البيان ومؤسسة الزين الطباعة والنشر بيروت (د.ت).

41. قلعجي قدري، الخليج العربي بحر الأساطير، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1992.

42. قمر محمود، دور البحرين في الملاحة والتجارة البحرية من صدر الاسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة الزقازيق، 1997.

43. لوبون غوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعتير، (د.ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

44. لوكاس الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، تر: زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة،1411هـ-1991.

45. محروص اسماعيل حلمي، الشرق العربي القديم وحضاراته (بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة)، (ب.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، 1987.

46. محمد أبو عيانة فتحي، دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب، (د..ط)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1994.

47. محمد معطي علي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، (د.ط)، دار المنهل اللبناني، بيروت، 1433هـ-2003.

48. محمود محمد متولي أبو العلاء، جغرافية الخليج العربي، (د.ط)، مكتبة الفلاح، الكويت، 1993.

49. مصطفى عمر ذيب ، جزيرة فيلكا، ط1،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1988.

50. المعيني عبد الحميد، شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، (د.ب)، 2002.

51. مغنية أحمد، تاريخ العرب القديم، ط1، دار الصفوة، بيروت، 1414هـ-1994.

52. مهران محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، ج1، ط2، دار المعرفة الجامعية، (د.ت).

53. نجم الدين محسن، مختصر تاريخ شبه الجزيرة العربية منذ أقدم العصور حتى منتصف الألف الثانية قبل الميلاد، (د.ط) كلية الأثار، جامعة القاهرة، (د.ت).

54. نلس ديتلف وهومل فرتز، تاريخ العرب القديم، تر: فؤاد حسبين علي، زكي محمد حسين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958.

55. النوي محمد، الحياة الدينية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، (د.ط)، مؤسسة دراسات وأبحاث، (د.ب)، 2015.

البيبليوغرافيا:

56. الهاشمي رضا جواد، تجارة القوافل في التاريخ العربي القديم، (د.ط)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد بحوث الدراسات العربية، بغداد، 1404هـ-1984.

57. الهاشمي رضا، جوانب من تاريخ الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ (المدافن الخليجية ومدلولاتها الحضارية)، (د.ط)، (د.م.ن)، (د.س).

58. هاني الجنابي قيس حاتم، رؤية الإسلامية في الأوضاع الاقتصادية للمرأة العربية قبل الاسلام، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، جامعة بابل، (د.ت).

59. هميسة بدر عبد الحميد، سيرة الإسلام ، (د.ط)، (د.م.ن)، (د.ب)، 2008.

60. هودجز هنري، التقنية في العالم القديم، تر: رندة قاقيش، مر: محمود ابو طالب، ط1، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، 1408هـ-1988.

61. هيلند ربرت، تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام (3200 ق.م-630م)، تر: عدنان حسن، مر: زيادة منى، شركة قدمس للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2010.

62. الواضح الصمد، الصناعات والحرف في العصر الجاهلي، (د.ط)، في المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (د.ب)،1981.

63. وزارة الإرشاد والأنباء، إدارة الآثار والمتاحف، تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا.

64. وهبة حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، (د.ط)، دار الأفاق العربية، (د.ب)، (د.ت).

65. يحي لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ط2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990.

2. الأجنبية

1. Joshi, JP, India and Bahreïn, Asur vey of culuture in terction during /he/ hird and second Mill ennia BAA, 1986.

2. Van beek, G Hajer Ben Humide, Investigations at âpre Islamic in South Arbia, The Jon Hopkins presse, 1969.

III. الرسائل الجامعية:

1. دكتوراه:

- جار الله الشمري محمد حمزة، (موانئ شبه الجزيرة العربية وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام، رسالة دكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي)، إشراف: حسين علي الداقوقي، كلية التربية [ابن رشد]، جامعة بغداد، 1424هـ-2004.

2.ماجستير:

1. حمزة الحيدري على هادي، الأحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية (224 ،226-651م)، جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في تاريخ العرب قبل الإسلام، إشراف: جواد مطر الموسوي، كلية التربية، قسم التاريخ ، جامعة بابل، 1427هـ-2006م.

2. عبد الحميد العنبكي شيماء فاضل، البداوة قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية (دراسة في نظمها العامة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير آداب، في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1428 هـ/2007م.

3. عبد الرحمان الجاويش عبد الرحمان يوسف، (الموارد الطبيعية في اليمن القديم "حضارة سبأ نموذجا")، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار القديمة، إشراف: واثق اسماعيل الصالحي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار، جامعة صنعاء، 2012.

4. علي القيسي رواء عبد الستار، الري والزراعة عند العرب في عصر ما قبل الإسلام، من جزء متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: قاسم حسن الشيخ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2002.

5. علي عامر جمال سليمان، الحرف والصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، رسالة لنيل شهادة الماجستير في حضارات الشرق الأدنى القديم، إشراف: عبد المنعم عبد الحليم سيد ومحمد عادل محمد عبد المنعم، قسم شبه الجزيرة، جامعة الزقازيق، (د.ب)، (د.ت).

6. معمري حسن، (مكة وعلاقاتها التجارية مع شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية خلال القرنين 5 و6 للميلاد)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف: بلقاسم رحماني، جامعة الجزائر 2005-2006.

7. هشام ناشر عبد العزيز، (التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسورية في الألف الأولى قبل الإسلام)، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف: أحمد بن أحمد باطايع، جامعة عدن، 1424 هـ-2003.

IV. المجلات والدوريات:

1. المجلات:

1. التميمي م.م حمدي حسين علوان، الحياة العامة عند العرب في عصر ما قبل الاسلام، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، مج 4،ع 14، 1433هـ-2012، معهد إعداد معلمات الدجيل.

2. جميل فؤاد، الخليج العربي في مدونات المؤرخين البلدانين الأقدمين، مجلة سومر، ج 1-2، مج22، بغداد، 1966.

3. الشمري ظاهر ذباح، لمحة عن الأحوال الاقتصادية عند العرب قبل الإسلام، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج4، (ع2)، (د.ت).

4. العبد الجبار عبد الله بن عبد الرحمن والمديلوي علي بن راشد، طرق التجارة في مجان خلال الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز، ع 1، 1434هـ.

5. الهامشي رضا جواد، النشاط التجاري القديم في الخليج العربي و آثاره الحضارية، مجلة المؤرخ العربي، العدد12، 1980، مطبعة الإرشاد، بغداد.

6. الهمشري منيرة محمد عنتر، حملة سابور الثاني على شرق الجزيرة العربية (نظرة من خلال المصادر الكلاسيكية والعربية)، ج1، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة الدمام، ع30، (د.ت).

2. الدوريات:

– المستادي ريهام، تاريخ التجارة العربية الإسلامية، دورية كان التاريخية، ع6، بغداد–القاهرة، ديسمبر 2009.

v. المعاجم:

1. أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج1+2+3، ط3، دار عالم للكتب، بيروت، 1403هـ.

2. البلادي عاتق، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ج1، ط1، دار مكة للنشر والتوزيع، 1402هـ–1982.

3. بن خميس عبد الله بن محمد، معجم اليمامة، ج1+2، ط1، (د.م.ن)، المملكة العربية السعودية، 1398هـ–1978.

4. الجاسر حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية، (د.ط)، دار اليمامة للنشر، الرياض، 1970.

5. دياب كوكب، المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.

6. شهاب الدين بن عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1+3+4+5، ط2، دار صادر، بيروت، 1995.

7. كحالة عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج1+2+3، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ–1997، ص957.

الفهارس

فهرس الأعلام

الحرف	الاسم	الصفحة
أ	آدم عليه السلام	44
	إرم	29
	الأزد	31-33-34-35-38
	إسحاق	40
	إسماعيل	29
	الأعشى	39-40
	أم شوق	37
ب	بكر	31-32-39
ت	تميم	31-33-34-38
	تيم الله	38
ث	ثعلبة	37
ج	جديس	8-29-30
ح	حارث	30-32-35
	ردينة	37
س	سام	29
ش	شيث	44
ص	صحار	7-35-75
	طسم	8-28-29-30
ع	عاد	28

	عبد تيم	38
	عبد القيس	31-33-35-36-37-38-70
	عدنانية	28
	عنزة	30
غ	غسان	39
ق	قابيل	44
	قحطان	28-37
	قضاعة	39
ك	كعب	30-35
ل	لوذ	29
م	مارية	30
ن	نوح عليه السلام	29
هـ	هزان	30

فهرس الأماكن

الحرف	اســـم المكان	الصفحة
أ	الإحساء	5-6-40-47-48-52-55
	إفريقيا	5
	الأفلاح	49
	أم النار	77
	الأنباط	25
	أوال	31-39
	إيران	9
	البحر الأحمر	5
ب	بحر القلزم	7
	بحر المالح	4
	بحر فارس	5
	البحرين	5-39
	البريمي	12-51
	البصرة	5-9
	بلاد الرافدين	4
	بلاد الشام	5
	بلاد النهرين	4-23
ت	تدمر	25

	تعشار	11
ث	ثاج	24
	جرهاء	24-25-26-71
	جزيرة إيكاروس	24
	جزيرة تيلوس	24
	جهرة	7
ح	حجر	8
	حرج	11
	حضر موت	7
	الخط	32
د	الدهناء	11-31
	دبا	7-8
	دلمون	22-23
س	سلوقيين	24
ص	صحار	7-35-75
	الصين	5
ع	عمان	4-5-6-7-8-9-12
و	وادي أرط	14
	وادي الأردن	5
	وادي البير	14

	وادي الفروق	16
	وادي سمائل	13-12
	وادي سرحان	12
	وادي المحرقة	15
	وادي ملهم	15
	وادي حنفية	15
	وادي المياه	51-14

فهرس المحتوى

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	1
الفصل الأول: الأوضاع في شرق شبه الجزيرة العربية	
المبحث الأول: جغرافية شرق شبه الجزيرة العربية	4
المبحث الثاني: الأوضاع السياسية في شرق شبه الجزيرة العربية	22
المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والدينية في شرق شبه الجزيرة العربية	**28**
الفصل الثاني: النشاط الاقتصادي في شرق شبه الجزيرة العربية	
المبحث الأول: الزراعة في شرق شبه الجزيرة العربية	44
المبحث الثاني: الصناعة في شرق شبه الجزيرة العربية	66
المبحث الثالث: التجارة في شرق شبه الجزيرة العربية	88
الخاتمة	103
الملاحق	105
البيبليوغرافيا	119
الفهارس	
فهرس الأعلام	131
فهرس الأماكن	135
فهرس المحتوى	139

تم بحمد الله